موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام: **السيد علي عباس الموسوي**

رئيس التحرير: **الشيخ بسّام محمد حسين**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2

تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

319
Baqiatollah

في هذا العدد

6

هذا قائدي 58

أول الكلام: ولاية الفقيه نعمةٌ إلهية 4
الشيخ بسّام محمد حسين
في رحاب بقية الله: شرح دعاء العهد (6): اللهمّ بلّغ مولانا الإمام 6
الشيخ محسن قراءتي
نور روح الله: نشاط القلوب بهجة العبادة 10
مع الإمام الخامنئي: التشيُّع البريطانيّ 14
الحرب الناعمة: الدين في دائرة الاستهداف 18
مركز الحرب الناعمة للدراسات
أخلاقنا: رسالة شهيد سالك 22
الشهيد الشيخ وسيم شريف
مقابلة: الثقافة الانتخابيّة (حوار مع نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم) 28
حوار: الإعلامي ضياء أبو طعام
فهرس الملف: ولاية الفقيه: التجربة الرائدة
السيادة الشعبيّة الدينيّة في فكر الإمام القائد دام ظله 36
الشيخ د. أحمد الواعظي
الحكومة الإسلاميّة: سرّ البقاء 41
آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي
ما هي صفات الوليّ الفقيه؟ 46
الشيخ د.أكرم بركات
تساؤلات حول ولاية الفقيه 52
إعداد: هيئة التحرير
هذا قائدي 58
إعداد: السيد ربيع أبو الحسن

18

82

جيل الولاية 62

تحقيق: زهراء عودي شكر

من القلب إلى كل القلوب: 15 شعبان... أعظم أيّام زماننا 68

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

تربية: اعدلوا بين أولادكم (1) 73

الشيخ سامر توفيق عجميّ

فقه الولي: من أحكام المسجد 78

الشيخ علي معروف حجازي

مناسبة: الشهيد الصدر: مُريد العلم والشهادة 82

الشيخ محمد رضا النعماني

ماذا تسأل الفتيات؟: لماذا تتحجب المرأة في الصلاة؟ 84

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات عبد حسن عيسى (عيسى) 86

نسرين إدريس قازان

وصية شهيد: وصيّة الشهيد محمد علي رباعي (أبو ذرّ) 90

أدب ولغة: كشكول الأدب 92

فاطمة برّي بدير

شباب: مشكلتي: الوسواس القهريّ- لنقلب الصورة 94

ديما جمعة فوّاز

حول العالم 98

حوراء مرعي عجمي

بأقلامكم 104

آخر الكلام: للراشدين 112

نهى عبد الله

ولاية الفقيه
نعمةٌ إلهية

الشيخ بسّام محمد حسين

إن معرفة عِظَم نعمةٍ ما على البشرية، تعود إلى دراسة آثارها وفوائدها على مستوى الدين والدنيا. ولو تأملنا في فوائد الحكم ودوره في تنظيم حياة الإنسان، وتدبير شؤون البشر وأمورهم، نجد أن ما توصل إليه العقلاء من ضرورة هذا الأمر في حياتهم هو مقتضى الفطرة الاجتماعية التي تنشد العدالة، وتصبو إلى تحقيق أهدافها.

وإذا كان الدين بما يحمل من مفاهيم ومعارف، جاء ليحقق سعادة الإنسان التي تشكل العدالة محوراً أساساً فيها، فإنه من غير المنطقي أن يبتعد عن الجانب السياسي والاجتماعي، وهو ما يُعرف بشكل عام بفكرة «الفصل بين الدين والسياسة»، بل يمكن القول إن من أعظم الجنايات التي ارتكبت في حق الدين في التاريخ، هو هذا الشعار الزائف الذي أبعد الدين عن مسرح الحياة العامة، وجعله يتحرك في مضائق الأهداف الصغيرة، كخطوة لإحراجه ثم إخراجه من حياة الناس بشكل كامل.

ومن هذا المنطلق، فالإسلام كدين إلهي حق، وشريعة ربّانيّة وحيانيّة خاتمة، جاء ليحكم، ولا يمكن أن يفصل الجانب السياسي والاجتماعي عنه، فذلك يعني نقص هذا الدين وعدم اهتمامه بجوانب أساسية من حياة البشر، وهو ما لا يمكن أن ينسجم مع تعاليم الوحي وخاتمية الرسالة بوجه.

فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحاكم والولي أيضاً، وكذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام من بعده، لهم هذا المنصب، ولهم هذه الولاية التي هي امتداد طبيعي للدور الإلهي المعطى لهم من الله تعالى.

وإن جولة سريعة على التشريعات التي جاء بها الإسلام في أبواب الفقه المختلفة، من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية، وسعة مساحة هذه الأحكام بحيث تجيب عن كل شاردة وواردة، بحيث لم تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ولها حكم، تفيد بوضوح أنّ هذه الشريعة هي شريعة شاملة عامّة،

تسع كل مرافق الحياة، وتنظم حياة الإنسان وفق ما أراده الله تعالى له، بحيث توصله إلى غايته المنشودة، وكماله المرجو في صراط العبودية.

ثم في زمان غيبة إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، من الذي ينوب عنه في إدارة شؤون هذه الأمة؟! ومن يقوم بالإشراف على نظام الحكم ومتابعته؟

لا نجد بين أفراد الأمّة من يمكنه أن ينوب عن الإمام في هذه المسؤولية الخطيرة، بحيث نضمن أعلى درجة ممكنة من التطبيق في زمان الغيبة، كالفقيه الجامع للشرائط، الذي يتحلّى بالصفات الخاصة التي تؤهلّه لتسلّم هذا المنصب الكبير.

وقد قدم الإمام الخميني قدس سره، النموذج الفريد والرائد على مستوى هذه التجربة، التي استمر العمل بها إلى اليوم بشخص الإمام الخامنئي دام ظله، وهي تجربة يمكن تلمُّس نجاحاتها من الشفافية الكبيرة التي اتّسم بها الإمام الخامنئي دام ظله في التعبير عنها في كلماته، حينما كان يلقي بالمسؤوليات على طبقات المجتمع كافة، حيث رسم الاستراتيجيات والأهداف التي عملت عليها الجمهورية الإسلامية ولا تزال تعمل، وما هي الأهداف التي أنجزت وتحققت، وضرورة متابعة الطريق في هذا الاتجاه.

ويعتبر الإمام الخامنئي دام ظله أن هناك سلسلة منطقية لا بد من أن تمرّ بها تجربة الحكم الإسلامي، ففي البداية هناك مرحلة الثورة الإسلامية، ثم تشكيل النظام الإسلامي، ثم تشكيل الدولة الإسلامية (تشكيل الأجهزة والسلطات، وليس السلطة التنفيذية فقط)، ثم تشكيل المجتمع الإسلامي، وأخيراً، مرحلة الأمة الإسلامية.

ثم بشفافية قل نظيرها، يبدأ بتقويم هذه التجربة الفريدة، فيرى أنّها نجحت في أول المراحل: الحركة الثورية التي أطاحت بالنظام الفاسد، وأوجدت أرضية لقيام نظام جديد. ثم في المرحلة الثانية نجحت في تأسيس نظام إسلامي، شكّل الهوية الكلية للنظام الذي انبثقت حاكمية الشعب فيه من الإسلام، متوافقاً مع القيم الإسلامية، ولا زال العمل في المرحلة الثالثة؛ الدولة، فرغم أنها قطعت شوطاً كبيراً على هذا الصعيد إلا أن هناك عملاً كبيراً لا زال ينتظرها، ويحتاج إلى جهود الجميع في هذا المجال[1].

إن هذا الكلام العلمي والمنطقي والمسؤول من شخص يقف على رأس النظام، يدلّ على حجم الإنصاف والتواضع والكفاءة والحكمة، التي يتّسم بها هذا الإنسان العظيم، والفقيه العالم بزمانه، الذي لا تهجم عليه اللوابس[2].

الهوامش

(1) يراجع: خطاب الولي، 2011م، ص 487-488.

(2) ورد ذلك في رواية في الكافي، ج 1، ص 27.

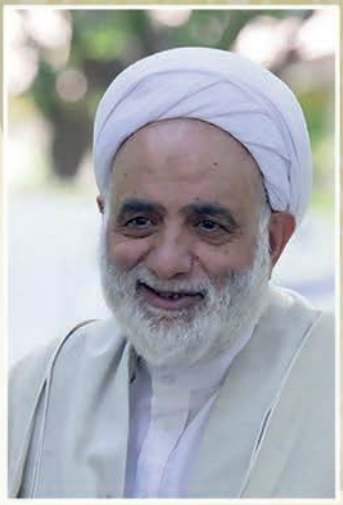

شرح دعاء العهد (6): اللهمّ بلّغ مولانا الإمام

الشيخ محسن قراءتي

وصلنا في القسم الثالث من دعاء العهد إلى فقرة إبلاغ السلام للإمام عجل الله فرجه الشريف؛ «اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا...». فالسلام على الإمام عجل الله فرجه الشريف، في هذا الدعاء، يعود إلى بُعد نظر الإنسان المنتظِر وحالة شوقه.

* إبلاغ السلام

السلام على إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف في هذا الدعاء، هو عالميّ من جهة الكميّة، وبمقدار زنة العرش من حيث الكيفيّة التي تكون بحسب الإنسان المنتظِر، الذي لديه ثقافة عالميّة، وعند الحاجة يطرح ذلك بنظرة عميقة وبعيدة المدى. فبعض الناس يريدون الإمام عجل الله فرجه الشريف لأجل حلّ مشاكلهم فقط، أمّا المنتظرون الواقعيّون فلديهم مشاعر وأحاسيس عالميّة، وعندما تقع مشكلة في غير المنطقة الجغرافيّة التي هم فيها، يصيبهم القلق والاضطراب.

* سلامُ المنتظِرين

نقرأ في هذه الفقرة من الدعاء: «عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها»، حيث يسلِّم المنتظرون على إمامهم عن جميع المؤمنين والمؤمنات في جميع أنحاء العالم، من خلال قراءة هذا الدعاء في بداية صبيحة كلّ يوم.

وهذه الفقرة تُظهر أنّ طلب الإمام عجل الله فرجه الشريف لأجل الحاجة الشخصيّة أمر خاطئ، فالمنتظِر الواقعي لديه مشاعر عالميّة، ومثل هذا الانتظار هو انتظار إيجابيّ وفعّال.

*** كيف يبلِّغ المنتظر الإمام السلام؟**

يَطلب الإنسان المنتظِر من الله تعالى إبلاغ السلام والتحيّة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، في اثنتي عشرة فقرة:

1- اللهم بلّغ مولانا الإمام الهادي المهديّ القائم بأمرك:

إنّ للأشخاص العظماء والمشهورين أسماءً وألقاباً وكنىً مختلفة وواقعيّة، وكل واحد منها يعكس بعداً من أبعاد شخصيّتهم ووجودهم.

لذلك، عندما تبيّن الأدعية والزيارات أسماء وألقاب متعدّدة للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف نستكشف منها أنّ الأبعاد الوجوديّة للإمام متعدّدة وذات حقيقة. وقد أُشير في هذه الفقرة إلى خمس خصائص للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وسنقوم بتوضيح هذه العناوين المذكورة:

أ- المولى:

كلمة المولى مشتقة من مادة (و-ل-ي). وهذه الكلمة هي من أكثر الكلمات استعمالاً في القرآن الكريم، بأشكال مختلفة. المعنى الأصليّ لهذه الكلمة هو المتولّي للأمور، وسائر المعاني الأخرى التي تُذكر لهذه الكلمة تُستفاد من القرينة. والإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف هو «مولانا»، فله الولاية علينا وهو المتولّي لأمورنا.

ب- الإمام:

الله تعالى هو الذي جعل الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف إماماً. والإمام ليس هادياً فحسب، بل «إمام»، وليس متوليّاً للأمور فحسب، بل «إمام»، ما يعني أنّ في عمله وعبادته، أكله وحربه، سكوته وكلامه، «درساً وأسوة».

«الإمام» هو التجسيد العينيّ للأقوال والنظريّات، وهو الذي يحوّل الطروحات الذهنيّة للإسلام إلى حقائق خارجيّة، والتصوّرات إلى واقعيّات، والخيال إلى حقيقة، ويبيّن أنّ الإسلام ليس اسماً بلا مسمّى.

«الإمام» هو الشخص الذي يسير ويكون مقدَّماً من الناحية العمليّة، والآخرون يتبعونه ويسيرون خلفه

الإمام بما يحمل من صفات وأفكار وأعمال هو دائماً «إمام»، في جميع الأوقات وبالنسبة إلى كلّ الأفراد، كما هي الحال في إبراهيم عليه السلام الذي لا زال حتّى الآن إماماً.

ما أجمل هذا التعبير! وما أحلى هذا المقام! وما أروع هذه الكلمة! «إمام». وهي كلمة جامعة وذات محتوى إلى درجة أنّ الكلمات الأخرى من قبيل: المعلّم، المرشد، الهادي، المبلّغ، الواعظ، ليس لها هذا المعنى. فالكلمات الأخرى تدلّ على التعليم والإرشاد، لا على الحركة والاتّباع، لكن «الإمام» هو الشخص الذي يسير ويكون مقدَّماً من الناحية العمليّة، والآخرون يتبعونه ويسيرون خلفه.

ج- الهادي:

الشخص الوحيد الذي تجري الهداية على يديه هو خاتم الأوصياء الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف. يقول تعالى في سورة الرعد (الآية 7): ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾. وبما أنّ النبوّة قد خُتمت، فالله تعالى يُتمّ الحجة على جميع خَلقه ولا يُخلي الأرض من حجّة ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾. وقد جاء في التفاسير كـ«مجمع البيان» و«كنز الدقائق» حديث يبيّن

أن المراد بالـ ﴿هَادٍ﴾ هم الأئمّة المعصومون عليهم السلام. وفي زماننا الإمام المهديّ عجل الله فرجه الهادي الوحيد للعالَم من قبل الله تعالى.

د- المهديّ:

أحد الألقاب المشهورة لإمام الزمان هو «المهديّ». وهو بمعنى صاحب الهداية ومن لديه الهداية. في الواقع هو التجلّي الواقعيّ لهداية الناس في أهمّ مقاطع التاريخ البشريّ. فالإمام هو الموصِل لجميع الناس إلى أوج الكمال والتعالي، والمُنجي لهم من الغرق في مهاوي الضلال والفساد.

أحد أهمّ وأشهر ألقاب الإمام المهدي عجل الله فرجه هو «القائم». وسمّي بذلك لأنّه يقوم مقابل الانحرافات.

جاء في الرواية: «إنّما سمّي القائم مهديّاً، لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه..»[1]. وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنّه قال: «لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ»[2].

وعليه، فالإمام الثاني عشر يمكنه هداية الجميع وإرشادهم للوصول إلى قمّة الحقيقة والإيمان، كما جاء في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك، يُقال له المهديّ، يهدي إلى الله عزّ وجل..»[3].

هـ- القائم:

أحد أهمّ وأشهر ألقاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه هو «القائم». وسُمّي بذلك لأنّه يقوم مقابل الانحرافات وأنواع الظلم الموجودة، السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويعمل ضدّ الظالمين والفاسدين. في كلّ هذه المدة الطويلة، الإمام جاهز للنهضة العالميّة، والقتال ضد الأعداء، وهو بشكل دائم في حال انتظار للقيام.

وفي رواية عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه سُئل: يا ابن رسول الله لم سُمّي القائم؟ قال عليه السلام: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته»[4].

وعلى هذا الأساس، يجب أن يعلم المنتظِرون، أنّ إحدى الآفات التي تلاحقهم هي الغفلة عن الإمام، ويحتمل أن تصل ببعض الأفراد المعتقدين بإمام الزمان، فيقعون ببلاء نسيان الحجّة الحيّ عجل الله فرجه.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 51، ص 30.
(2) الغيبة، الطوسي، ص 471.
(3) دلائل الإمامة، الطبري الإمامي، ص 469.
(4) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص 378.

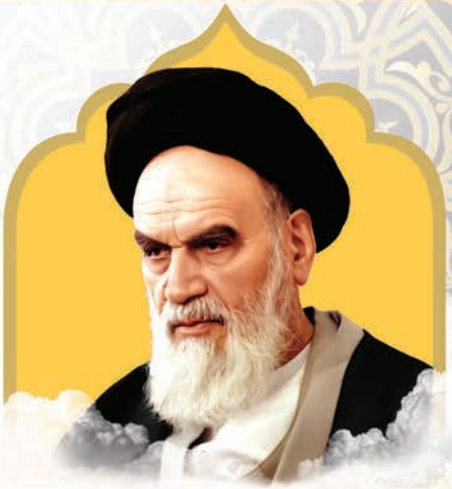

نشاط القلوب بهجة العبادة(*)

من الآداب القلبيّة للصلاة وسائر العبادات، وله نتائج حسنة، بل هو موجب لفتح بعض الأبواب وكشف بعض أسرار العبادات، أن يجتهد السالك في أن تكون عبادته عن نشاط وبهجة في قلبه وفرح وانبساط في خاطره...

*** آثار العبادة مع الكسل**

إنّ حمل النفس على العبادة حين الكسل والتعب، يمكن أن تترتّب عليه آثار سيّئة، منها:

1- أن يتضجّر الإنسان من العبادة ويزيد تكلُّفه وتعسّفه،

2- وذلك يوجب -وبالتدريج- تنفر طباع النفوس منها.

3- ومن الممكن أن ينصرف الإنسان بالكامل عن ذكر الحق، ويؤذي الروح من مقام العبودية، التي هي منشأ جميع السعادات.

وقد ذكرنا من قبل أنّ المطلوب في العبادات هو صيرورة باطن النفس صورةً عبوديّة.

* أسرار العبادات والرياضات

إنّ من أسرار العبادات والرياضات ونتائجها أن تنفذ إرادة النفس في مُلك البدن... وتتملك الإرادة القوى المنبثّة والجنود المنتشرة في مُلك البدن وتمنعها عن العصيان والتمرّد والأنانيّة والاستقلال وتكون القوى مسلّمة لملكوت القلب وباطنه، بل تصير القوى -بالتدريج- فانية في الملكوت. ويجرى أمر الملكوت في المُلك وينفذ فيه وتقوى إرادة النفس وتخلع اليد عن الشيطان والنفس الأمارة في المملكة وتساق جنود النفس من:

الإيمان إلى التسليم، ومن التسليم إلى الرضى، ومن الرضى إلى الفناء.

الإنسان إذا تغذّى بالأغذية الروحانية بالبهجة والاشتياق يكون ظهور آثارها في القلب وتصفية باطن القلب بها أسرع

وفي هذه الحال تجد النفس رائحة من أسرار العبادة، ويحصل لها شيء من التجليات الفعليّة. وما ذكرنا لا يتحقّق إلا بأن تكون العبادة عن نشاط وبهجة، ويحترز فيها من التكلّف والتعسّف، كي تحصل للعابد حالة المحبّة والعشق لذكر الحق ولمقام العبوديّة، ويحصل له الأنس والتمكن.

* العبادة مع السرور والبهجة

إن الأُنس بالحقّ وبذكره من أعظم المهمات، ولأهل المعرفة بها عناية شديدة، وفيها يتنافس المتنافسون من أصحاب السير والسلوك. وكما أنّ الأطباء يعتقدون بأنّ الطعام إذا أكل بالسرور والبهجة يكون أسرع في الهضم، كذلك يقتضي الطبّ الروحانيّ أنّ الإنسان إذا تغذّى بالأغذية الروحانية بالبهجة والاشتياق محترزاً من الكسل والتكلف، يكون ظهور آثارها في القلب وتصفية باطن القلب بها أسرع.

وقد أشير إلى هذا الأدب في الكتاب الكريم الإلهي والصحيفة القويمة الربوبية، حيث يقول في مقام تكذيب الكفار والمنافقين: ﴿وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: 54).

وقد أشير في الروايات إلى هذا الأدب، ونحن نذكر بعضاً منها كي تفخر هذه الأوراق به.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق ولا تبغّض إلى نفسك عبادة ربّك»[1].

وفي الحديث عن العسكري عليه السلام: «إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودّعوها»[2].

وهذا دستور جامع منه عليه السلام بأنْ أودعوا في القلوب وقت نشاطها، وأما وقت نفورها فخلّوها تستريح، فلا بد في كسب المعارف من رعاية هذا الأدب، وألّا يحمل على القلوب اكتسابها مع الكراهة والنفور[3].

*** أدب «رعاية أحوال النفس»**

يستفاد من الحديثين السابقين وأحاديث أُخَر أدب آخر -وهو أيضاً من المهمّات في باب الرياضة- وهو أدب الرعاية.

وكيفيّته أن يراعي السالك حاله في الرياضات والمجاهدات العلميّة أو النفسانيّة أو العمليّة، ويتعامل مع نفسه بالرفق والمداراة، ولا يحمّلها أزيد من طاقتها وحالها خاصّة الشباب، فإذا لم يعامل الشباب أنفسهم بالرفق والمداراة، ولم يؤدّوا الحظوظ الطبيعيّة إلى أنفسهم بمقدار حاجتها من الطرق المحلّلة، يوشك أن يقعوا في خطر عظيم، لا يتيسر لهم جبره، وهو أن النفس ربّما تصير -بسبب الضغط عليها- مطلقة العنان في شهواتها، ويخرج زمام الاختيار من يد صاحبها، ولاشتعلت لا محالة وأحرقت جميع المملكة. فعلى السالك أن يتملك نفسه في أيام سلوكه، كطبيب حاذق، ويعاملها على حسب اقتضاءات الأحوال وأيّام السلوك، ولا يمنع نفسه الطبيعيّة في أيّام اشتعال نار الشهوة وغرور الشباب من حظوظها بالكليّة، وعليه أن يُخمد نار الشهوة بالطرق المشروعة، فإنّ في إطفاء الشهوة بطريق الأمر الإلهي، إعانةً كاملةً على سلوك طريق الحق، فلينكح وليتزوّج فإنّه من السنن الكبيرة الإلهية. ومضافاً إلى أنّه مبدأ البقاء للنوع الإنسانيّ، فإن له دوراً واسعاً أيضاً في سلوك طريق الآخرة. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تزوّج فقد أحرز نصف دينه»[4]، وفي حديث آخر: «من أحبَّ أنْ يلقى الله مطهَّراً فليلقه بزوجة»[5].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اجتهدت في العبادة وأنا شابّ، فقال لي أبي: يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً، رضي منه باليسير»

*** رعاية النفس في الإقبال**

وبالجملة، يلزم لسالك طريق الآخرة رعاية أحوال إدبار النفس وإقبالها، فكما أنه لا يجوز له الكفّ عن الحظوظ مطلقاً، فإنه منشأ لمفاسد عظيمة لا ينبغي له أن يزعج نفسه في العبادات والرياضات

العمليّة، وألّا يجعلها تحت الضغط، خصوصاً في أيّام الشباب وابتداء السلوك، فإنّه أيضاً يكون منشأ لانزعاج النفس ونفورها، وربّما ينصرف الإنسان به عن ذكر الحق. والإشارة إلى هذا المعنى في أحاديث كثيرة، ففي الكافي الشريف:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اجتهدت في العبادة وأنا شابّ، فقال لي أبي: يا بنيّ دون ما أراك تصنع، فإن الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي منه باليسير»[6].

وفي حديث آخر: «ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله».

*** الميزان في العبادة والرياضات**

وبالجملة، الميزان في باب المراعاة أن يكون الإنسان ملتفتاً إلى أحوال النفس، ويسلك معها بنسبة قوتها وضعفها، فإذا كانت النفس قوية في العبادات والرياضات وتقدر على المقاومة، فليجدّ وليسعَ في العبادة. وأما الذين طوَوا أيام عنفوان الشباب، وانطفأت نائرة الشهوات شيئاً ما لديهم، فالمناسب لهم أن يجدّوا في الرياضات النفسانيّة أكثر ويدخلوا في السلوك والرياضة بخطوة رجوليّة، فكلما عوّدوا النفس على الرياضات فُتح لهم باب آخر إلى أن تغلب النفس القوى الطبيعية وتصير القوى الطبيعية مسخّرة تحت كبرياء النفس.

وما ورد في الأحاديث الشريفة من الأمر بالجدّ والسعي في العبادة، وما ورد فيها من المدح للذين يجتهدون في العبادة والرياضة، وما ورد في عبادات أئمة الهدى عليهم السلام، من جهة، وما ورد من هذه الأحاديث الشريفة المادحة للاقتصاد في العبادة من جهة أخرى، مبنيّ على اختلاف أهل السلوك ودرجات النفوس وأحوالها. والميزان الكلّي هو نشاط النفس وقوّتها أو نفور النفس وضعفها.

الهوامش

(*)يراجع: الآداب المعنوية للصلاة، الإمام الخميني قدس سره من ص: 56-61.

(1) الوافي، الكاشاني، ج4، ص360.

(2) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج1، ص144.

(3) ومن الروايات التي تشير إلى هذا الأدب ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه، وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر». وقال الباقر عليه السلام: «ألا إنّ لكلّ عبادة شرة، ثم تصير إلى فترة، فمن صارت شرة عبادته إلى سُنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سنّتي فقد ضل، وكان عمله في النار. أما إني أصلّي وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسُنّتي فليس مني».

(4) الأمالي، الطوسي، ص518.

(5) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج3، ص385.

(6) بحار الأنوار، المجلسي، ج47، ص55.

التشيُّع البريطانيّ

مؤامرات عدّة حاكتها قوى الاستكبار ضدّ العالم الإسلاميّ، وضدّ منطقة الشرق الأوسط بالخصوص، فمنذ الحرب العالميّة الأولى كانت بريطانيا، وفي أيّام أخرى كانت أمريكا، وفيما بعد فرنسا... وهكذا تعاقبت عليها القوى الاستكباريّة مدّة مئة عام أو أكثر، وبطرق وأشكال مختلفة، إحداها «التشيُّع اللندنيّ أو البريطانيّ».

نترك القارئ الكريم مع كلمات للإمام القائد الخامنئي دام ظله للإضاءة أكثر على مسألة «التشيُّع اللندنيّ أو البريطانيّ»، ومدى خطورته على الإسلام، وسبُل مواجهته...

*** الاختلاف ليس مشكلة**

«الاختلاف بين الشّيعة والسنّة في حدود الاختلاف العقائديّ لا يوجد فيه مشكلةٌ، إنّما المشكلة تحصل عندما يؤدّي هذا الاختلاف العقائديّ إلى الاختلاف الروحيّ والفكريّ، وإلى المنازعة، وإلى الخصومة، وإلى العداوة»[1].

*** هذا تشيُّع بريطانيّ!**

«حينما تشاهدون إذاعات وتلفزيونات تنطلق في العالم الإسلاميّ،

ويكون عملها باسم «الشيعة» وتحت عنوان «التشيّع»، وتشتم وتُهين كبار الشخصيّات التي يعتقد بها بقيّة المذاهب الإسلاميّة، [فاعلموا] أنّ تمويلها هو من ميزانيّة الخزانة البريطانيّة. هذا تشيّع بريطانيّ!»[2].

* قوام التشيُّع البريطانيّ

لقد أدرك أعداء العالم الإسلاميّ جيّداً أنّه إذا ما أخذت المذاهب الإسلاميّة بأعناق بعضها بعضاً، وبدأت بمنازعة بعضها بعضاً، سوف يتنفّس النظام الصهيونيّ الغاصب الصعداء. لذا، فهم من ناحية يُطلقون المجموعات التكفيريّة التي لا تكفّر الشّيعة فقط، بل تكفّر الكثير من أهل السنّة أيضاً، ومن ناحية أخرى، زرعوا جماعة من العملاء المأجورين لتهيئة الهشيم لهذه النار، وصبّ الزيت عليها. إنّهم يضعون وسائل التواصل الاجتماعيّ والوسائل الإعلاميّة في متناول هؤلاء. أين؟ في أميركا! أين؟ في لندن! ذلك التشيّع الذي سيُبثّ للعالم من أميركا ومن لندن، لا يفيد الشّيعة[3].

لقد أدرك أعداء العالم الإسلاميّ جيّداً أنّه إذا ما أخذت المذاهب الإسلاميّة بأعناق بعضها بعضاً، وبدأت بمنازعة بعضها بعضاً، سوف يتنفّس النظام الصهيونيّ الغاصب الصعداء

«ثمّة اليوم أيادٍ بين أهل السنّة وبين الشيعة تعمل للفصل والتفرقة بينهم، وإذا دقّقتم وبحثتم ستجدون أنّ كل هذه الأيدي متّصلة بمراكز التجسُّس والاستخبارات التابعة لأعداء الإسلام. ذلك التشيُّع المرتبط بـ MI6 البريطانيّ، وذلك التسنُّن المرتزق للـ CIA الأمريكي، لا هو بتشيّع ولا بتسنّن، فكلاهما ضدّ الإسلام»[4].

«إنّ التشيُّع البريطانيّ قائم على أساس شقّ الصفوف، وعلى ركيزة تمهيد السبيل وتعبيد الطريق لحضور أعداء الإسلام»[5].

* نرفض التشيُّع البريطانيّ

«نحن نرفض التشيُّع الذي تكون لندن مركزه ومقرّه الإعلاميّ، فإنّه لا يمثّل ذلك التشيُّع الذي بلّغه وأراده الأئمة عليهم السلام. إنّ هذا لا يُعدّ تشيُّعاً،

بل هو انحراف. إنّما التشيُّع هو المظهر التامّ للإسلام الأصيل والقرآن الكريم»[6].

«يتخيّل بعضٌ أنّ إثبات التشيّع إنّما يتمّ بقيام الإنسان بشتم وإهانة كبار الشخصيات التي يؤمن بها أهل السنّة والآخرون. كلّا، إنّ هذا خلاف سيرة الأئمة عليهم السلام»[7].

«لقد أكّد مراجع الدين الشّيعة -الإمام العظيم وآخرون، وخاصّة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة- كثيراً على الوحدة الإسلاميّة، وأخوّة المسلمين فيما بينهم، في ذلك الوقت سعى بعضهم -الملكيّون أكثر من الملك- إلى إيقاد نار الفتنة، وإيجاد النزاعات وبثّ الاختلافات»[8].

«لا يوجد فرق بين ذلك التسنّن الذي تدعمه أمريكا وذلك التشيع الذي يُصدَّرُ إلى العالم من مركز لندن، فكلاهما شقيقا الشيطان، وكلاهما عميلا أمريكا والغرب والاستكبار»[9].

*** هذا هو هدفهم!**

لا يظنّن أحد أنّ نشر التشيّع والعقائد الشيعيّة وتقوية الإيمان الشيعيّ يكون بالإهانات والشتائم. كلّا، إنّه عمل معاكس. إذا شتمتم أحداً وأهنتموه، فإنّ هناك سوراً من العصبيّة والحساسيّة يتشكّل حوله؛ وحينها لن يتمكّن من تحمّل الكلام حتّى لو كان كلاماً محقّاً. إنّ لدينا الكثير من الكلام والأفكار المنطقيّة القويّة، دعوا هذه الكلمات والأفكار تُسمع، دعوها تأخذ مجالها للجذب والتأثير في قلوب الطرف المقابل[10].

لا يظنّن أحد أنّ نشر التشيّع والعقائد الشيعيّة وتقوية الإيمان الشيعيّ يكون بالإهانات والشتائم

*** كونوا زيناً**

إنّ عملنا يجعل الناس تؤمن بنا. عن الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً». ماذا يعني زيناً لنا؟ أي اعملوا بطريقة يقول الناس حين يرونكم: ما شاء الله! ما أحسن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام!

إنّ التمسُّك بالولاية هو أن ننظر ونتأمّل في صفات أمير المؤمنين عليه السلام التي يمكن لنا أن نقتدي ونتحلّى بها: الإيثار، والمعنويّة، وتلك المعرفة والعلم بالله، وتلك العبادات والأنين والتوجّه إلى الله، وفي مجالات الصفات الإنسانيّة. نحن نستطيع الاقتداء به عليه السلام، ونستطيع أن نسير في اتجاه تحقيق تلك الصفات. وعندها يصبح هذا تمسُّكاً بولاية أمير المؤمنين عليه السلام[11].

*** الاتحاد والبصيرة هما الحلّ**

«فليتّحد الإخوة السنّة والشيعة معاً، وليعلموا أنّ العدوّ يهدّد أصل

وجود الإسلام وكيانه، وهذا أيضاً يمثّل أحد الخطوط الأساسيّة»[12].

«إنّنا في الجمهوريّة الإسلاميّة ندعو إلى الوحدة منذ 35 عاماً، ولا نتكلّم فقط، بل نعمل. المساعدة التي قدّمتها الجمهوريّة الإسلاميّة لإخوانها في العالم الإسلاميّ، كانت في الغالب مساعدة للإخوة من أهل السنة. لقد وقفنا إلى جانب الفلسطينيّين وإلى جانب الجماهير المؤمنة في بلدان المنطقة؛ لأن قضيّة الوحدة على رأس القضايا الإسلاميّة.

إنّني أوصي وأصرّ على العلماء الأعلام والمستنيرين في العالم الإسلاميّ وعلى ساسة العالم الإسلامي أن لا يتحدّثوا عن التفرقة إلى هذا الحدّ»[13].

«لقد قلنا بصراحة إنّنا نعارض الإساءة إلى مقدّسات أهل السنّة؛ إذ تنطلق فئة من هذا الجانب وفئة من ذاك لتأجيج نيران العداء وتصعيدها، ويحمل الكثير منهم نوايا حسنة، إلّا أنّهم فاقدون للبصيرة. فلا بدّ من التحلّي بالبصيرة، ولا بد من الوقوف على مخطط العدوّ الرامي في الدرجة الأولى إلى إثارة الخلافات»[14].

الهوامش

(1) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2013/09/11 م.
(2) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2016/9/20 م.
(3) يُنظر: كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2013/09/01 م.
(4) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في الذكرى 26 لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، 2015/06/04 م.
(5) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2015/08/17 م.
(6) (م.ن).
(7) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2016/9/20 م.
(8) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2013/09/01 م.
(9) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2015/06/04 م.
(10) يُنظر: كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2016/9/20 م.
(11) يُنظر: (م.ن).
(12) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2015/06/04 م.
(13) (م.ن).
(14) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله بتاريخ: 2015/08/17 م.

الدين في دائرة الاستهداف

مركز الحرب الناعمة للدراسات

تحوَّلَ الدين بمفاهيمه وتعاليمه إلى قضيّة جوهريّة ومحوريّة في الصراع الناعم بالأخص ذاك الذي يستهدف الإسلام. والسبب وراء ذلك، التعاند والتعارض الجوهريّ بين حقيقة الدين وتأثيراته وتجلياته، وبين الخطط المعادية الآتية من كل حدْبٍ وصَوب. وبعيداً عن التخمين اللّاواعي والغرق في فكرة التآمر، يكفي الإطلالة السريعة على النشاطات والأعمال والحركات المستهدفة للدين.

قبل الدخول في عناوين الاستهداف التي نطالعها في البرامج التلفزيونيّة والإعلاميّة ووسائل التواصل والمؤسسات والمراكز البحثيّة والعلميّة... لا بد من إطلالة على الخطط والمشاريع المؤسِّسة لهذه الحرب على الدين.

* الخطط الأمريكيّة لاستهداف الدين

نرى في العديد من الدراسات والتقارير التي أصدرتها المؤسسات الأمريكيّة[1]، التخطيط المسبق والعلني لاستهداف تعاليم الدين الإسلامي، كونها

تشكل الخطر الأبرز على سياسات الولايات المتّحدة الراغبة في إعادة صياغة العالم الإسلامي بصورة جديدة تنسجم بالكامل مع السياسات والاستراتيجيات الأمريكيّة.

أصدر مركز راند للدراسات الاستراتيجية[2] العديد من الدراسات التي خطّطت لاستهداف الإسلام، وكان من أبرزها دراسة «بناء شبكات إسلامية معتدلة». إنّ الهدف المعلن من الدراسة تغيير الإسلام، باعتبار أنّ تحقيق الأهداف الأمريكيّة لا ينسجم مع المعتقدات والتعاليم الإسلامية. اللّافت في التقارير تركيزها على عناوين، من أبرزها:

يُعتبر المسجد المكان الأساس الذي ينطلق ويشعّ منه الإسلام إلى عقول الناس؛ لذلك، وفي الفهم الأمريكي، لا بدّ من تغيير وظيفة المسجد

1- التشديد على ضرورة إنتاج إسلام معتدل؛ والواقع أنّ المعيار الوحيد الذي يميّز المعتدل عن سواه، حسب الفهم الأمريكيّ، تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها؛ إذ إنّ عدم تطبيق الشريعة الإسلامية هي مؤشر على وجود الإسلام المعتدل.

2- معالجة معتقدات في الفهم الأمريكي، وأفكار الإسلام لتنسجم بالكامل مع الفكر الليبراليّ الغربيّ؛ وهنا وعلى سبيل المثال ذكرت التقارير الأمريكية عناوين من أبرزها: الإسلام المعتدل هو الذي يعتقد بالديمقراطيّة الغربيّة، وهو الذي يعتقد بعدم ضرورة حاكميّة الإسلام.

3- الدخول إلى تفاصيل أكثر حساسيّة تتعلّق بالدور والوظيفة الإسلاميّة؛ والمقصود بالتحديد دور «المسجد»، إذ يُعتبر المسجد المكان الأساس الذي ينطلق ويشعّ منه الإسلام إلى عقول الناس؛ لذلك، وفي الفهم الأمريكي، لا بدّ من تغيير وظيفة المسجد ليكون ساحة للمعارضة. ولم يكتف الأمريكيّ بذلك، بل أبدى رأيه في الإسلام[3]، فالقرآن، من وجهة نظره، كتابُ تاريخ لا يصلح للقرن الحادي والعشرين، وهو كتاب غامض، ونظام العقوبات في الإسلام نظام قاسٍ جدّاً، غير حضاريّ...

*** ملامح الاستهداف**

بالقراءة السريعة للاستهدافات الدينيّة الموجودة، وبالرجوع إلى الأدوات والمشاريع والتي ذكرنا بعضاً منها، يتبيّن أن المُستهدَف:

1- **ضرب صورة القدوة والرمز:** يعمل المعتدي وبكافّة الأساليب والأدوات على إسقاط صورة القدوة والرمز في الدين والمعتقد الإسلاميّ؛

وذلك بالتصويب على شخصيّة الوليّ الفقيه، والمرجع، وعالم الدين وشخصية المتديّن. يحاول المعتدي زرع صورة عن القدوة والرمز في اللاوعي الشعبيّ، ويسوق العديد من الافتراءات التي تتعلق بسلوكه ومعتقده؛ ما يؤدي إلى إسقاطه كنموذج. وتبرز أهميّة هذه القضية بالأخص في ما يتعلق بالوليّ، حيث إنّ المعتدي يحاول التصويب على مفهوم القيادة وشخص القائد؛ باعتبار أنّ سقوط القائد يؤدي إلى سقوط المنظومة بأكملها.

من هنا، نجد الإمام الخامنئي دام ظله يقول: «الهدف الرئيس للأعداء في هذه المرحلة من الحرب الناعمة، هو التحضير لتفريغ النظام من عناصر ومكامن قوّته الداخلية»[4]. ويشكّل شخص الولي المصداق الأبرز لتفريغ النظام من عناصر القوّة الداخليّة. ويقول دام ظله أيضاً: «إن هدف حرب العدو الناعمة اليوم... جعل الناس غير مبالين بالمُثل العليا»[5]. طبعاً يتجرّأ المُعتدي على القدوة والرمز متسلّحاً بادّعاءات حريّة التعبير، والنقاش الهادئ والشفّاف، والواقع غير ذلك؛ إذ إنّ أعماله لا تتجاوز الاتهام وترويج الإشاعات والافتراءات...

2- **التشكيك في النصوص الدينية:** عندما نطّلع على البرامج والدراسات، تظهر أمامنا مجموعة من الادّعاءات التي تحكي التشكيك في النص الدينيّ. ولعلّنا في الآونة الأخيرة عايشنا الجدل القائم حول وجوب الحجاب في الإسلام وحُرمة الخمر،

أو رأي الإسلام في الشذوذ، وإلى ما هنالك من أفكار وتعاليم دينيّة نصّ عليها الدين وأردفها بالدليل القاطع بما لا يترك مجالاً للشكّ والترديد فيها. ومع ذلك، انبرى بعض المعتدين ليقدّم نصوصاً وتأويلات للأمور المتقدّمة تخالف النص الصريح.

يحاول المعتدي إرجاع المشاكل الاجتماعية والسلوكيّة إلى الدين، ويدَّعي قصوره عن الرقيّ بهذه السلوكيّات

3- **حَصْر المشكلة في الدين:** يحاول المعتدي إرجاع المشاكل الاجتماعية والسلوكيّة إلى الدين، ويدَّعي قصوره عن الرقيّ بهذه السلوكيات. وهنا يتمّ تصوير الدين بأنّه يعجز عن حلّ هذه المشاكل. ومن أبرز هذه العناوين الإشكاليّة: زواج القاصرات، الثأر والخلافات العائليّة، التخلّف، الحقوق على اختلافها بدءاً بحقوق المرأة والطفل، والحضانة وإلى ما هنالك من عناوين يتمّ ربطها بالدين وتعاليمه، متجنّبين بذلك البحث الدقيق في المنظومة الدينيّة، بل يعتمدون كل الاعتماد على تجارب خاصّة لا تحكي عن الممارسة الدينيّة.

هذا غيض من فيض الاستهدافات الكثيرة، لكن ما هو ماثل للعيان أنّ التركيز على تحطيم صورة الإسلام وتعاليمه تعدّى الشفافيّة ليصبح برنامجاً مخططاً له بشكل مسبق[6]، يصبّ في خدمة المقولة الأمريكيّة: «يجب أن نجعل الآخرين يريدون ما نريد». وهنا لا بد من وقفة تأمّل واقعيّة حول أهداف الأعداء، وحول قيَمنا وتعاليمنا التي كان الهدف الأساس منها إخراج الفرد والمجتمع من الظلمات إلى النور. كما لا بدّ من الوقوف طويلاً أمام المسؤوليّات التي تتطلَّب وعياً لما يخطط له الآخر، وعملاً دؤوباً للخروج من المؤامرات الغربيّة ضدّ الإسلام. وفي هذا الإطار نستحضر التأكيد الدائم للإمام الخامنئي دام ظله على المفاهيم المحوريّة، ألا وهي: البصيرة واليقظة والتخطيط والعمل... الكفيلة بالحفاظ على الهويّة الذاتيّة.

الهوامش

(1) من جملة هذه الدراسات: بناء شبكات إسلامية معتدلة، الإسلام المدني الديمقراطي، كشف مستقبل الحرب الطويلة...

(2) مركز دراسات أمريكي يُعنى بالدراسات الاستراتيجية، تأسس عام 1948م.

(3) دراسة الإسلام المدني الديمقراطي الصادرة عن مركز راند عام 2004م، نقلا عن الحرب الناعمة الأهداف وسبل المواجهة، الشيخ كاظم الصالحي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص 40.

(4) من كلام له دام ظله بتاريخ 2016/5/26م.

(5) من كلام له دام ظله بتاريخ 2016/10/2م.

(6) راجع: دراسة «كشف مستقبل الحرب الطويلة» الصادرة عن مركز راند عام 2006م.

رسالة شهيد سالك

الشهيد الشيخ وسيم شريف(*)

هو حديثٌ من قلبِ محبّ، خطّه شهيد الوعد الصادق الشيخ وسيم شريف (الشيخ حسن)؛ ليكون وصيّةً لكلّ عاشق، وصيّة تُشعِرُك بكمّ المعرفة التي استقاها من الإمام الخمينيّ قدس سره، والوَجد الذي استلهمه منه. لطالما زيّنت كلمات الشهيد وسيم صفحاتنا، ولكن في هذا المقال لها لونٌ مختلفٌ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على المرسل رحمةً للعالمين محمّد وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين...

أخي العزيز...

أخاف أن تعود بك هذه الكلمات إلى الوراءِ في مسيرتك إلى الله تعالى... لست أخشى قلّة وعيك والعياذ بالله، بل حسن ظنّك بي وبكلماتي...

لذا أريدك أن تعلم:

أولاً: إنّ الفقير (يقصد بذلك نَفْسَه) لا يملك إلا بعض المفاهيم الذهنيّة، التي حاول أن يشكّلها من خلال فكر الإمام الخميني قدس سره باعتبار أنّه يمثّل الفهم الأصيل للإسلام.

ثانياً: إنّني لا أدّعي أنّ ما أكتبه يمثّل كلام الإمام حتّى! ولكن هذا على الأقل ما استطعت فهمه من كلامه الشريف، ولعلّك لو رجعت أنت إلى كلامه لفهمت أكثر وعملت وعرفت.

قرأتُ في وصيّة الإمام قدس سره للسيّدة فاطمة الطباطبائي[1]: إنّ كلّ مخلوق موجود هو عاشق يطوف حول كعبة المعبود الأوحد، حتّى الإنسان الذي قد يُوهم نفسه أنّ له مقصداً آخر، هو بحسب الواقع والحقيقة لا يحبّ غير الله سبحانه، وإنّ الماء الوحيد الذي يروي عطشه الوجوديّ هو ماء الوصول إلى الحقّ، وكلّ مظهر أو مقصد آخر يتصوّره ويسعى إليه ليرتوي منه، لن يزيده إلّا عطشاً!

ولكن، هل هذا كلّ شيء؟ وهل يحقّ لي أن أنطق باسم الواصلين بمجرّد أن ارتسمت معالم الوصول إلى الحقّ في ذهني وامتزجت ببعض العاطفة؟!

ما يحقّ لي أن أقوله: «إنّ الإمام الخميني قدس سره يقول: وسأبقى هكذا حتى أسمع بأذني نداء الفطرة يجلجل في أعماقي».

وهل تعلم الفارق بين ما أكتبه وما يكتبه الشهيد قبيل استشهاده؟ إنّه الفارق بين النظريّ والعمليّ -إن كان ما لديّ من أفكار يعبّر عن الواقع- فبين ما أقول وبين الواقع حجابان لم أتخطَّ أيّاً منهما:

الأول: إنّ الكلام نفسه يقيّد المعاني، وما لم تكتبه روح قدسيّة كروح الإمام قدس سره فلن تجعل من هذه القيود أبواباً إلى الحريّة.

والثاني: نفسي وغـروري اللذان يحولان بيني وبين المعاني الحقيقيّة.

* الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ

إنّ مقتضى الرحمة الإلهيّة أنّ الله تعالى -وهو الذي دعانا إليه- يدلّنا على الطريق. ولمّا كان الوصول إلى الله تعالى هو الغاية ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾ (طه: 41)، فلا بدّ من أن يكون بيان هذه الطريق والدلالة عليها هو العمل الأول للأنبياء والأولياء، وهو أكثر ما يركّز عليه القرآن الكريم: إنّه الصلاة.

وبالطبع، ليست أيّ صلاة هي الموصلة إلى الله عزّ وجلّ، بل التي ينطبق عليها مصطلح «إقامة الصلاة». يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ (طه: 14). فالصلاة التي لا تؤدّي إلى ذكر الله ليست صلاة حقيقيّة، ولا يُسمّى أداؤها «إقامة».

فالعبادات والأعمال يجب أن تكون مستحضِرة حقيقة العبوديّة؛ لتكون معراجاً وذكراً. وفي الواقع، فإنّ الخشوع أثناء الصلاة هو نتيجة لاستحضار العبودية في الأعمال الأخرى، والصلاة بدورها تقوّي الخشوع في الأعمال.

* العلم الحقيقيّ

إذا وفّقك الله تعالى -بلطفه- إلى رشدٍ يدلُّك، فتلك نعمة كبرى، ولكن إن لم تجد فماذا تفعل؟ وهل النداء الإلهي مقتصر على من له أستاذ، فقط؟ لا طبعاً. ثمّ إنّ الله تعالى وعد من سعى إليه بالهداية ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾ (العنكبوت: 69). هذا العلم الذي يقذفه الله في قلب وعقل الساعي إليه والمجاهد في سبيله، هو العلم الحقيقيّ الذي نبتغيه من الأستاذ. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «من عمل بما يعلم علّمه الله علم ما لا يعلم».

* دور أهل البيت عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام هم المعيار في صحّة الطريق أو خطئه؛ أقوالهم وسنّتهم هي الدليل على الطريق، ومعاييرهم في وزن الأمور هي المعايير الصحيحة في التحرّك والاختيار والانتماء إلى الإسلام المحمّدي الأصيل، وهذا ينطبق على كلّ عمل، سياسيّاً كان أو اجتماعيّاً...

حبّ أهل البيت عليهم السلام والتعلّق بهم يمكن أن يكون زاداً هامّاً جدّاً. فالحياء من الوقوف بين يديّ الإمام عليّ عليه السلام وأمام العقيلة

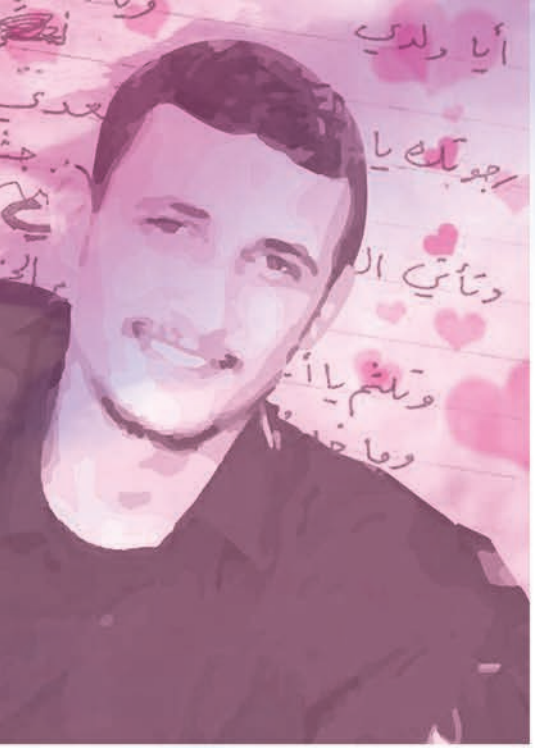

زينب عليها السلام يوم القيامة يعصم من الذنوب.

فلتعلم أنّ الحبّ أقوى بكثير، ونار الحياء أشدّ إيلاماً من العذاب، وعوالم الغيب حاضرة معنا، الله تعالى معنا ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد: 4)، ونحن في محضره ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: 39). وعالم البرزخ والآخرة هو باطن هذا العالم، [فالطاعات والعبادات تزيل الحجب عن الأنظار]، ويمكن لنظر المرء أن يتخطّى حجب الدنيا ويطّلع على تلك العوالم «لولا تكثير في كلامكم وتمزيج في قلوبكم، لرأيتم ما أرى وسمعتم ما أسمع»[2].

ولكن كيف السبيل؟ السبيل هو الطاعة والالتزام. وقوف الأخت في وجه زحمة عواصف المعاصي؛ حجاب أخلاقيّ واجتماعيّ وشكليّ يصون طهارتها، وجهادها لإعلاء كلمة «لا إله إلّا الله» وهو السبيل إلى الله تعالى. انظر إلى الإمام الحسين عليه السلام لقد كان في أقرب حالاته عندما دنت شهادته، والحوراء زينب عليها السلام كلّما اشتدّت مصائبها وصبرها كانت تزداد رقيّاً وعروجاً. هذه هي الطريق.

* الخروج من منزل الأنانيّة

هناك نقطة مهمّة جدّاً يلفت إليها الإمام الخميني قدس سره في الآداب المعنوية للصلاة، وهي:

أنّ المقام الأول لسالك طريق الله عزّ وجلّ والخطوة الأولى للمسافر إلى بيت الربّ، هي الخروج من منزل الأنانيّة. وهو يشبه السفر الشرعيّ الفقهيّ، ما لم تغب عن ناظريك جدران مدينة النفس، وأذان الهوى والشهوة ما دمت تسمعه، فأنت مقيم في نفسك وأنانيتك، ولست مهاجراً إلى الله تعالى.

ولا يتحقّق الخروج من هذا إلّا بإدراك الإنسان أنّه هو الفقر الخالص «إلهي أنا الفقير في غناي، فكيف لا

أكون فقيراً في فقري؟»[3]؛ عندئذٍ تمتدّ إليه يد الله لتنتشله من حضيض العبودية للنفس بعزّ الربوبية، وهكذا يؤدّي ذلّ العبودية من العبد إلى أن يكون محلاً للرعاية الربوبيّة الإلهيّة.

ولو حصل ذهاب الأنانيّة كان المدبِّر هو الله وحده، فيمتثل الإنسان لإرادة الله التشريعيّة كما يطيعه في الإرادة التكوينيّة، ويفنى في الله عزّ وجلّ.

العصمة تصبح أمراً مفروغاً منه، بل إنّ الحب والبغض الإلهيّين يصبحان المحور الوحيد لكلّ حركاته وسكناته.

*** وصية العشق**

أضع بين يديكِ مجموعة عناوين تمثّل الفكر الإسلاميّ الأصيل:

- **الأربعون حديثاً:** لا سيّما الحديث الأول وحديث لقاء الدنيا وحديث ولاية أهل البيت عليهم السلام.

- **الآداب المعنوية للصلاة:** أن تقرأه بتمعّن ودقّة وتجعله برنامجاً عمليّاً تطبّقه خطوة بخطوة؛ لأنّ ما فيه يُعرف من خلال العمل به لا من خلال قراءته فقط.

- **جنود العقل والجهل:** وهو كتاب غير معقّد.

- **طهارة الروح:** للشهيد مرتضى مطهّري.

- **وصايا الإمام** قدس سره.

ولا تغفل عن أنّ كتاب العرفان الأول في الإسلام هو القرآن الكريم رسالة الله الحبيب إلى أحبّائه، وتليه أدعية ومناجاة أهل البيت عليهم السلام التي هي القرآن الصاعد.

عليك وعلى كلّ محبي أهل البيت عليهم السلام أن تنتبهوا من قطّاع الطريق، طريق الله عزّ وجلّ، الذين يُعقّدون المسائل ويصعّبونها بحيث يعطون الشيطان فرصة زرع اليأس في القلوب؛ صحيح أنّ القرآن ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة: 79)، ولكن لو حصلت الطهارة والصفاء، فإنّه يغدو ميسّراً ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ (القمر: 32).

فالقرآن الكريم له جانبان:

- جانب يقول عنه الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ (الزخرف: 4).

- وجانب يقول عنه الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف: 2). فهو عربيّ واضح، هدفه الإفهام.

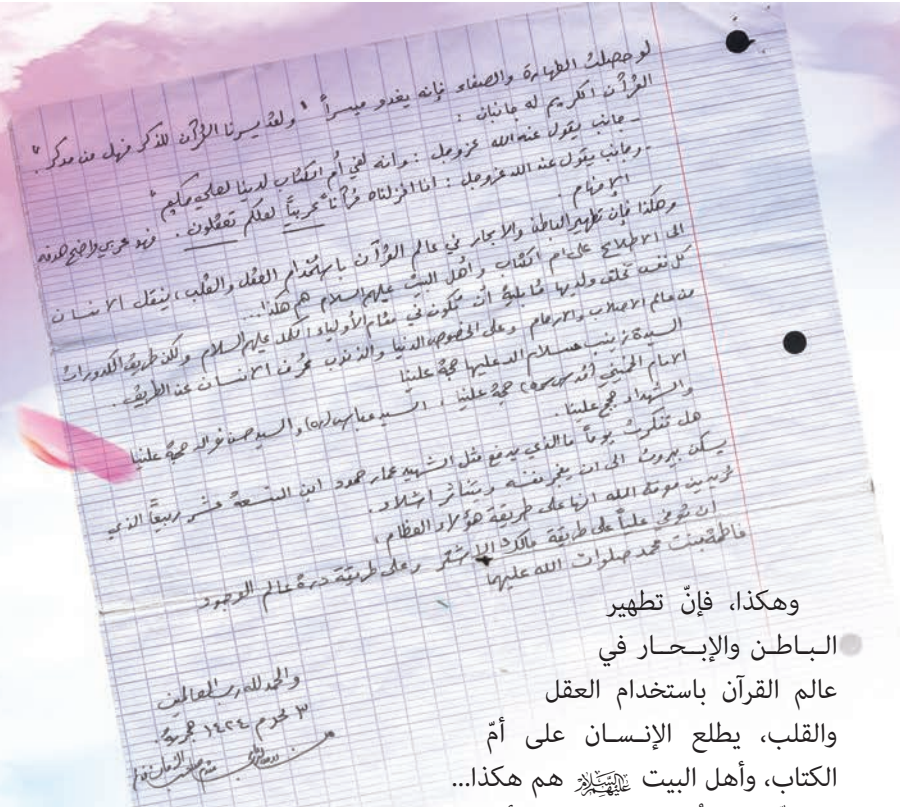

وهكذا، فإنّ تطهير الباطن والإبحار في عالم القرآن باستخدام العقل والقلب، يطلع الإنسان على أمّ الكتاب، وأهل البيت عليهم السلام هم هكذا...

كلّ نفس تُخلق ولديها قابلية أن تكون في مقام الأولياء الكمّل عليهم السلام ولكن طريق الكدورات من عالم الأصلاب والأرحام وعلى الخصوص الدنيا والذنوب تحرف الإنسان عن الطريق.

السيدة زينب عليها السلام حجّة علينا، والإمام الخميني قدس سره حجّة علينا، والسيد عباس رحمه الله والسيد حسن نصر الله (حفظه الله) حجّة علينا، والشهداء حجج علينا.

هل تفكّرت يوماً: ما الذي يدفع مثل الشهيد عمار حمود ابن التسعة عشر ربيعاً الذي يسكن بيروت إلى أن يفجّر نفسه ويتناثر أشلاء؟!

أتريد معرفة الله؟ إنّها على طريق هـؤلاء العظام؛ أن تعرف عليّاً عليه السلام على طريقة مالك الأشتر، وعلى طريقة درّة عالم الوجود فاطمة بنت محمّد عليها السلام.

والحمد لله ربّ العالمين.

3 محرّم 1424هـ

الهوامش

(*) الشهيد الشيخ وسيم شريف شريف (الشيخ حسن)، من شهداء الوعد الصادق في تموز عام 2006م. استشهد في (صريفا) مع ثلة من رفاقه المجاهدين إثر قصف العدوان الإسرائيلي الغاشم على قرى جنوب لبنان. كان طالباً للعلوم الدينية، وصاحب قلم، له مجموعة من الكتابات والمقالات، وبعض الأشعار الوجدانية الدينية.

(1) السيدة فاطمة الطباطبائي: زوجة السيد أحمد ابن الإمام الخميني قدس سره.

(2) نقلاً عن تفسير الميزان، الطباطبائي، ج5، ص 270.

(3) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج1، ص348.

الثقافة الانتخابيّة

حوار مع نائب الأمين العام لحزب الله
سماحة الشيخ نعيم قاسم

حوار: الإعلامي ضياء أبو طعام

«إنّ مشروع حزب الله هو مشروع تثبيت الحقّ، وإنّ تحقّق ذلك بتربية الأجيال على الإسلام وطاعة الله تعالى، وبتحرير الأرض من أجل العزّة والكرامة». سماحة الشيخ نعيم قاسم.

من هذا المنطلق، تُمثّل الانتخابات النيابيّة أحد أوجه تثبيت الحقّ والحفاظ عليه، ويُعبّر الحضور الفاعل فيها عن مقبوليّة الشعب والناس لها ورضاهم عنها وعن خطّ المقاومة الذي يُمثّلهم. ولا بدّ من التنويه هنا إلى أنّ للدخول في الانتخابات ضوابط ومبادئ ثقافيّة على عاتق خطّ المقاومة، وكذلك على عاتق المنتمين إلى هذا الخط. إذاً للثقافة الانتخابية مفاصل وروح، سنحاول الإضاءة عليها في حوارنا مع نائب الأمين العام لحزب الله، سماحة الشيخ نعيم قاسم.

*** بداية، كيف يستعد حزب الله للشرعية على مبدأ تشجيع الناس على المشاركة في العملية الديمقراطية؟ وما هو الموقف الديني اليوم من الانتخابات؟**

في الحقيقة، إنّ فكرة الانتخابات والصيغة التي نراها اليوم، هي فكرة معاصرة، وكان أهم ما عزّزها في منطقتنا هو قيام الثورة الإسلامية المباركة في إيران على يد الإمام الخميني قدس سره، الذي بنى كلّ منظومة إقامة الجمهورية الإسلاميّة على فكرة الانتخابات والولاية؛ وبالتالي، تُعتبر الانتخابات رُكناً أساسيّاً من أركان المشروعيّة، فكيف لا تكون الانتخابات مشروعة؟! وبالنسبة إلينا، فقد استفدنا من التجربة الإسلامية الحديثة التي مثّلتها الجمهورية الإسلاميّة في إيران، كما الآراء المتجدِّدة للولي الفقيه الذي أفتى بشرعية الانتخاب عندما تكون الانتخابات حرّة ونتائجها حقيقيّة.

نحن نأخذ مشروعيّتنا في الانتخابات من موقف الوليّ الفقيه، ونعتبرها محطة استثنائيّة، من حقّنا أن نستفيد منها لاختيار الأصلح حتى يمثّلنا؛ وهنا، أؤكّد أنّ الانتخابات من المسائل التي لم تكن مطروحة سابقاً، لكن رحابة الشريعة الإسلاميّة أوصلتنا إلى أن يكون هناك فتوى وقرار بمشروعية الانتخابات التي لها نتائجها العظيمة، بل قد تصل في بعض الحالات إلى درجة الضرورة؛ كي نستبدل الأحسن بالسيِّئ، الذي يمثّل الناس بشكل مباشر.

*** انطلاقاً من ضرورة اختيار الأفضل والأنسب، وتشجيعكم على خوض العملية الانتخابية، كيف تختارون النوّاب؟ وما هي أهم وظائفهم؟**

في الواقع السؤال المركزي هو: لماذا ننتخب؟ ومن ننتخب؟ نحن ننتخب نوّاباً يمثلون الشعب؛ وبالتالي، أهم وظيفة عليهم القيام بها هي نقل هموم الناس وقضاياهم وقناعاتهم إلى المجلس النيابيّ، والمطالبة بها، والدفاع عنها، وكذلك سيكون للمجلس النيابي دور تشريعيّ قانونيّ له علاقة بتلك القضايا. وعلى هذا الأساس، لا بدّ من توفّر أمرين في النائب الذي نرشّحه: **الأول**: الاتجاه القانوني السليم لفهم رؤية الناس وقناعاتهم في القضايا المختلفة. **الثاني**: العمل من أجل تأمين الخدمات للمناطق والأفراد وإنصافهم في قضاياهم الاجتماعية اليوميّة.

هذان الجانبان هما المهمة الأساسية للنائب. ونحن عندما نشجع على الانتخاب، إنّما نحرص على ترشيح الأفضل الذي يستطيع أن يحمي ويستطيع أن يخدم في آن معاً.

*** انطلاقاً من الأفضل، ما هي القيم والمواصفات التي تختارون على أساسها المرشحين لتمثيل المقاومة برلمانياً، أو المرشحين الذين تتحالفون معهم؟**

يحرص خطّ المقاومة على أن يكون النائب لديه ملتزماً من الناحية الإيمانية والثقافيّة والسياسيّة بخط المقاومة، والرؤية التي يحملها هذا الخط. كما يجب أن يمتلك القدرة في جانبين:

الأول: التعبير عن الموقف والدفاع عنه، سواء كان موقفاً سياسيّاً أو تشريعيّاً في المجلس النيابي؛ ليحمل الاهتمامات والقضايا المختلفة.

الثاني: الحضور بين الناس، واللقاء بهم، والاستماع إليهم، وزيارة قراهم وبيوتهم، بحيث يتمكن الناس من الوصول إليه بيُسر وسهولة؛ ليتابع قضاياهم المختلفة.

أمّا في اختيار الحلفاء، فيكفينا في النائب أمران: **الأول**: أن يكون في اتجاهنا السياسيّ نفسه، وحاملاً قناعة المقاومة وهموم البلد واستقلاله؛ أي أن يكون في هذا المحور. **الثاني**: أن تكون لديه مقبوليّة عند من يمثلهم؛ حتى يكون قادراً على خدمة هؤلاء الناس.

*** لتوضيح الرؤية الانتخابية للمقاومة، ثمّة فكرة شائعة؛ أنّ الناس ينتخبون لائحة المقاومة كلّها بغض النظر عن المرشحين، ولو كانوا لا يعرفونهم. هل تشعرون بالانزعاج من هذه النظرة أم تقرأونها كمؤشر على الثقة؟**

هي خطوة متقدّمة وعلامة مضيئة أن يتابع الناس خيار المقاومة، ويختاروا من ترشحه، ولا تُعتبر سلبية. واليوم في العالم كلّه يتحدثون عن أهمية أن يكون النوّاب جزءاً من حزب وكتلة، وأن يكون لهم إدارة واحدة وتمثيل أوسع؛ والسبب في ذلك أنّ النائب وحده لا يستطيع أن يُغيّر شيئاً، ولا يُقدِّم إنجازات حقيقية في المجلس النيابيّ، لكنّ الكتلة ومجموع النواب المنسجمين مع بعضهم بعضاً تحت إطار كتلة واحدة أو حزب واحد يستطيعون إنجاز الكثير.

فنحن مثلاً، عندما نوزّع نوّابنا على اللجان النيابيّة المختلفة،

نستطيع أن نكون في كلّ اللجان النيابيّة؛ وبالتالي، لا نكون بعيدين عن صياغة القضايا والتأسيس لها قبل أن تحال إلى الهيئة العامة للتصويت. والكلّ يشهد اليوم أنّ نواب كتلة الوفاء للمقاومة فاعلون جدّاً في التشريع النيابيّ، ويدرسون ملفاتهم، ويعتمدون على مختصّين؛ حتى يعطوهم النتائج والدراسات والقناعات.

إذاً، عندما يختار الناس بناءً على اختيار خط المقاومة، هم يختارون المؤسسة النيابيّة التي ترعاهم. وهذا أمر صحيح بالكامل. ونحن رأينا أنّ النواب الذين يكونون أفراداً تقتصر خدماتهم على أمور محدودة، بينما النائب من ضمن كتلة نيابيّة يستطيع أن يقوم بأعمال كبيرة ومؤثّرة في الميادين كلّها.

*** قد يُطلق بعضهم على لائحة حزب الله اسم «لائحة التكليف الشرعي». هل هذه التسمية موضوعيّة منصفة أم هي مُخترعة؟**

نحن لم نسمِّ ولا مرّة واحدة لائحتنا «لائحة التكليف الشرعيّ»، ولم نقل للناس إنّكم مُكلّفون شرعاً، وإنْ لم تصوّتوا فإنّكم مأثومون شرعاً، بل على العكس، قرارنا هو أن لا نتحدث بلغة «التكليف الشرعيّ» في موضوع الانتخابات. لكن في المقابل، أستطيع أن أقول إنّ المشاركة في الانتخابات أمر ضروريّ، وهي عربون وفاء ومساندة ونصرة للخطّ الذي يُعنى بقضايا الناس، ويُقدّم الدماء والشهداء من أجل الدفاع عن الوطن وعن الخطّ المقاوم. هذا الخطّ الذي يحمل قضايا الناس لا يمكن أن يُترك من دون أدوات فاعلة ووسائل مناسبة، ومن الوسائل المناسبة أن يكون لديه مجموعة من النوّاب في المجلس النيابيّ؛ ليستطيع من

خلالهم تحقيق بعض الإنجازات في عمله الكبير الذي يقوم به في الساحة.

لذا، أنا أقول للناس: إنّ الانتخاب مسؤولية، فلكي تقوم المقاومة -التي قبلتم بها قائداً وحاميّاً، وقبلتم بها مُمثلاً لكم- بخدمتكم، وبرعاية قضاياكم، هي تنتظر صوتكم الحرّ ليعطيها حقّ تمثيلكم، ودون هذا الصوت لا يمكنها القيام بهذه المسؤولية، لذلك المقاومة تنتظر من الناس القيام بمسؤولياتهم ومساندتها ومناصرتها، والنزول إلى صناديق الاقتراع دون تراخٍ، وإعطاء الصوت حيث يكون مناسباً أن يُعطى هذا الصوت.

*** بكلامكم هذا تشبّهون الناخب بالمجاهد، ولكن في ساحة أخرى. هل هذا صحيح؟**

دعني لا أجري مقارنات، لكن خطّ المقاومة يعمل ضمن منظومة كاملة: في الثقافة والتربية والجهاد والسياسة والانتخابات، في كل شيء. فالانتخابات جانب من الجوانب التي نعمل عليها، وإذا حصل خلل في هذا الجانب سيؤدّي إلى إضعاف مجموع ما نقوم به. نريد أن نُكمّل الصورة، كلٌّ من موقعه ودوره، يقوم بما عليه. وحينما نشجع الناس على النزول إلى صناديق الاقتراع ليختاروا ممثّليهم؛ فذلك حتى لا تكون النتيجة شيئاً آخر.

*** شاهدنا في الفترة الأخيرة وزيرة محجّبة من حزب حليف لخط المقاومة. متى سيأتي اليوم الذي سنشاهد فيه المرأة (المقاوِمة) حاضرةً في مجلس النوّاب أو الوزراء؟**

لا يمنع الإسلام حضور المرأة في المجال السياسيّ، ونحن لا نعيش عُقدة أن تكون المرأة وزيرة أو نائباً، وهذا ليس هدفاً نضعه أمامنا لنصل إليه في يوم من الأيام. نعم، توجد وظيفة اسمها الوزارة، هذه الوظيفة قد يؤدّيها رجل وقد تؤدّيها امرأة. حالياً في مسارنا نُقدّر أن تأدية هذه الوظيفة عن طريق تناوب بعض الإخوة قد حقّق لنا ما نريد، وقد تمّت تأدية الوظيفة. نعم، عندما يقف النجاح وتحقيق الهدف على وجود المرأة ولا يتحقّق بوجود الرجل ستكون المرأة وزيرة لدينا، وعندما تكون الفائدة متحققة بالرجل لا بالمرأة، سيكون الرجل هو الوزير لدينا؛ فلدينا قناعة بأنه ما دامت إمكانات هذا الحقل متوفرة

عند بعض الإخوة، ستؤدّى المهمة بهذا البعض، في حين أنّنا نحتاج إلى المرأة (المقاوِمة) في مجالات كثيرة وليس لمجرد التمثيل الصوري، وهي تقوم بدور فاعل فيها، فلماذا نحرمها من الأدوار التي لا بديل عنها فيها، وهي تنجح فيها وتحلّق، لنأخذها إلى أماكن قد لا نكون بحاجة إليها إلّا بالصورة؟

للأسف، اليوم هناك شيء اسمه «منافسة الصورة»، والحديث عمّن وضع امرأة هنا، ومن لم يضع امرأة هناك. نحن كمقاومة لا نعيش عقدة الصورة، بل نهتم بالإنجاز النوعي وبالعمل وبالخدمة.

*** بعد هذه السنوات الطويلة من العمل السياسي والمشاركة في الانتخابات، كيف تقيّمون هذه التجربة؟ وهل استطعتم تحقيق جزء من رسالة المقاومة من خلال تلك المشاركة؟**

تستطيع أن تسأل كل القوى السياسية والاجتماعية في لبنان عن تجربة المقاومة في الانتخابات النيابيّة، فسيقولون بلغة واحدة وبكلمة واحدة: إنّها من أنجح الكتل النيابيّة التي تدرس جميع ملفّاتها، وتحقّق إنجازات من خلال المشاريع واقتراحات القوانين في المجلس النيابي، وهذه بصمة للمقاومة في المجلس النيابيّ، ولكلمتها أثر. وهذا كلّه في خدمة الناس وفي تقويم القوانين، ولو لم نكن في المجلس النيابيّ لكنّا تكبدنا خسائر كبيرة، ولخسر المجتمع اللبنانيّ خسائر كبيرة جدّاً.

لقد أدركنا بعد هذه التجربة كم هو مهمّ أن نكون داخل المجلس النيابي؛ لأنّ بعض المشاريع أو القوانين -وأعتذر إذا قلت القوانين

المنحرفة- كان يمكن أن يمرّ لولا اعتراض نوّاب كتلة الوفاء عليه. وأيضاً تأدية الخدمات للناس، فمناطقنا كانت تُحرم في بعض الأحيان من الخدمات المختلفة: الماء، الكهرباء، الهاتف، الطرقات، الأشغال، فكان وجود نوّابنا عاملاً أساسيّاً في إقرار موازنات مالية، وخطط عمل لهذه المناطق.

إذاً، هذه التجربة مهمّة، وأعتقد أنّكم تسمعون عن مواجهة خطّ المقاومة لبعض قضايا الفساد في الدولة، وكيف أنّ هذه الحركة أثّرت في إيقاف بعض الفاسدين وأعمال الفساد، وعلى الأقلّ قسم منها سبّب توعية ليمنع بعضاً آخر من الغرق في المحسوبيّات وفي الفساد المستشري في داخل البلد.

*** سماحة الشيخ، بُعيد كلّ انتخابات، نلحظ نوعاً من عدم رضى الناس، لسبب أو لآخر. ما هي نصيحتكم في هذا المجال؟**

لا يمكن لأيّ جهة في الدنيا وعلى امتداد الزمن أن تقوم بعمل يرضى عنه جميع الناس. سيبقى هناك اعتراض ما، وتأييد في أمر آخر. هذه المشكلة موجودة. لكن عندما نقيّم مثل هذه الأمور لنميّز الحقّ من الباطل فيها، علينا أن نرى ما هو الجو الغالب. في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام عندما ولّى مالك الأشتر مصر، قال له: «وإنّما يُستدَلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحبَّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح»[1]. وعليه، إذا رضي أغلب الناس عن هذا الخيار، فهذا يعني أنّ العمل صحيح بالإجمال؛ أما إذا تبيّن أن أغلب الناس لا يرضون عن هذا العمل، يجب أن نقوم بإجراء مراجعة، وهذا يعني أننا أخطأنا في مكانٍ ما، وعلينا أن نصحّح.

إذاً، عند الانتخابات، وعند اختيار الأفراد، وبعد الانتخابات، دائماً ستجد من يرضى ومن لا يرضى، المهم أن نُحسن تطبيق القواعد التي وضعناها، وتغليب المصلحة الأعم والأنفع للناس. ونسأل الله تعالى أن يسددنا لنعمل بشكل صحيح.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ عليه السلام.

بقية الله

ولاية الفقيه: التجربة الرائدة

السيادة الشعبيّة الدينيّة في فكر الإمام القائد دام ظله

الحكومة الإسلاميّة: سرّ البقاء

ما هي صفات الوليّ الفقيه؟

تساؤلات حول ولاية الفقيه

هذا قائدي

جيل الولاية

السيادة الشعبيّة الدينيّة في فكر الإمام القائد دام ظله (*)

الشيخ د. أحمد الواعظي

شكّل انتصار الثورة الإسلامية بداية جديدة في مجال الفكر السياسي الديني الإسلامي. هذه هي المرّة الأولى التي يتأسّس فيها نظام من بين الأنظمة الحاكمة، يعترف بالحاكميّة الإلهيّة الدينيّة إلى جانب الحاكميّة الشعبيّة، ويجعل الأحكام الإسلامية هي المرجع والحاكم في النظام التشريعيّ والتنفيذيّ والقضائيّ، ويُدرج ذلك في قانونه الدستوريّ. وفي الوقت عينه يقوم الناس بتوزيع السلطة السياسيّة وعمليّة اتخاذ القرارات ووضع القوانين. المقال الذي بين أيدينا موجز لأهمّ النقاط التي تشكّل رؤية الإمام القائد دام ظله في شرح نظريّة السيادة الشعبيّة الدينيّة وأوجه امتيازها من أقسام الديمقراطيّة الأخرى، وبالأخصّ الليبراليّة الديمقراطيّة.

* السيادة الشعبيّة الدينيّة

السيادة الشعبيّة الدينيّة التي يريدها الإمام القائد دام ظله هي المركّبة من «الجمهوريّة» و«الإسلاميّة»، مع التأكيد على أنّ هذا التركيب ليس شكليّاً وصوَريّاً، بل هو «تركيب ذاتيّ»، بمعنى أنّ جذوره تعود إلى التعاليم الدينيّة الإسلاميّة. وبالتالي، فهو ليس اختياراً وانتخاباً وليس عقداً اجتماعيّاً محضاً. فالسيادة الشعبيّة الدينيّة والتركيب الذاتي بين «الجمهوريّة» و«الإسلامية» عبارة عن حقيقة تؤدّي إلى صيانة واستمرار وثبات النظام الإسلامي[1].

فإنّ موقع الشعب في النظام الشعبي الدينيّ أرفع وأعلى من مجرّد الحضور في الانتخابات. فالشعبيّة الدينيّة ليست غاية وهدفاً للجمهوريّة الإسلاميّة، بل هي التي تتبلور في الجمهورية الإسلاميّة، «فإنّ أهداف وغايات هذا الاختيار يجب أن يرسمها الإسلام لنا»[2].

إنّ موقع الشعب في النظام الشعبي الدينيّ أرفع وأعلى من مجرّد الحضور في الانتخابات، فالشعبيّة الدينيّة ليست غاية وهدفاً للجمهوريّة الإسلاميّة، بل هي التي تتبلور في الجمهورية الإسلاميّة

* مبادئ السيادة الشعبيّة الدينيّة

تعتمد السيادة الشعبيّة الدينيّة على مبادئ وأسس نظريّة خاصّة. في ما يلي نشير إلى بعض منها باختصار:

1- **قبول الولاية الإلهيّة:** إنّ النظام المُبتنى على السيادة الشعبيّة الدينيّة يقوم على أساس الإسلام والأحكام الإسلاميّة التي تشكّل مرجعاً له.

فإنّ الولاية الإلهيّة على الإنسان وحقّ ربوبيّة الله تعالى هي من المبادئ الأساسيّة للحكومة الشعبية الدينية؛ فلا ولاية لأيّ إنسان على آخر إلّا لمن أعطاه الله تعالى الولاية، أو من أذن له في أن يكون وليّاً، وذلك بعد تحقّق الأهليّة والصلاحية في الوليّ؛ أي العدالة والتقوى.

2- **كون الإنسان المكلّف مختاراً:** فإنّ الرؤية للإنسان في الإسلام تقوم على أساس أنّ الأفراد مسؤولون ومكلّفون أمام الله تعالى، وهو يعني أنّه على الإنسان الموحّد والمسلم أن يعتبر الحضور في الساحة السياسيّة والالتحاق بالحركات الاجتماعيّة والسياسيّة أداءٌ للتكليف الإلهيّ. وعليه؛ تقدّمُ الناس نحو تأسيس السيادة الشعبية الدينيّة ليس مجرّد السعي لإحقاق الحق، بل هو من باب أداء التكليف الإلهي.

3- **المشروعية الإلهيّة إلى جانب المقبوليّة الشعبيّة:** عندما نتحدّث عن

بحث المشروعيّة، يتبادر عادة سؤال أساسيّ وهو: من هم الأشخاص الذين يحقّ لهم الحكم؟ وأيّ الحكومات مفترضة الطاعة؟ بناءً على ذلك، فإنّ مشروعيّة الحكومة تعني حقّانيّتها وتوجيه وإعمال سلطة الأمر والنهي فيها. ومن وجهة نظر الإمام الخامنئي دام ظله، إنّ النظام الإسلامي منتسب إلى الولاية الإلهيّة، فإذا تأسّست حكومة على أساس الشروط والخصائص التي وصفها الإسلام للحاكم في المجتمع الإسلاميّ (وأهمّها العدالة والتقوى)، تمتلك تلك الحكومة المشروعيّة.

وإذا كانت مشروعية السلطة السياسيّة ذات منشأ إلهيّ في الإسلام، فهذا لا يمنع من وجود مكانة هامّة للناس ولاختيارهم؛ فإنّ اختيار الناس شرط أساسي في فعاليّة الحكومة الإسلاميّة. وقد بيّن الإمام الخامنئي دام ظله ذلك حيث يقول: «...إنّ رأي الناس وحده لا يشكّل أساس مشروعية الحكومة، وإنما أساس المشروعيّة يعود إلى التقوى والعدالة، مع العلم أنّ التقوى والعدالة لا أثر لهما إذا كانا من دون مقبوليّة الناس واختيارهم...»[3].

* بين الحكومة الدينيّة والديمقراطية

إنّ رأي الناس وحده لا يشكّل أساس مشروعية الحكومة، وإنما أساس المشروعيّة يعود إلى التقوى والعدالة، مع العلم أنّ التقوى والعدالة لا أثر لهما إذا كانا من دون مقبوليّة الناس واختيارهم

مما لا شكّ فيه أنّ الديمقراطيّة اليوم تتمتّع بمقبوليّة واسعة، باعتبارها أسلوباً لحلّ النزاعات السياسيّة والاجتماعيّة في أكثر الأنظمة السياسيّة الحاليّة، حتّى إنّنا قلّما نجد دولة لا تعترف بشكل رسميّ بالديمقراطيّة الحاليّة. ولكن للحكومة الشعبية الدينيّة، من وجهة نظر الإمام الخامنئي دام ظله، خصائص تميّزها عن غيرها:

1- **عدم حاكميّة المال والإعلام:** إنّ الديمقراطيّات المعاصرة هي ساحة منافسة بين المجموعات الاقتصاديّة صاحبة النفوذ، التي تشكّل الدعامة الخلفيّة للأحزاب السياسيّة، حيث الاستفادة من سلطة الإعلام والمبالغ الماليّة الضخمة التي تُصرف على الإعلام الانتخابيّ، وهو ما يمكّنها من الإمساك بقدرة الناس الانتخابية وإدارة آرائهم. في المقابل، نظام السيادة الشعبيّة الدينيّة ليس نظاماً تحكمه الأموال والرساميل لتوجيه آراء الناس في الاتجاه الذي تريده.

في الحقيقة، إنّ الناس ليسوا هم الحاكمين في الديمقراطيات

المعاصرة، ولا مجال للحديث عـــن «حـكـومـة الأكثرية» على الإطلاق؛ فـإنّ السلطة السياسيّة تتناوب عليها مجموعـــات عـدّة من النُخب السيـــاسيّة والاقتصاديّـــة والتي هي الأقليّة. وأمّا الشعب فما هو إلّا وسيلة يتمّ استخدامها لانتقال السلطة بين تلك الأقليات الحاكمة.

2- **حكومة المعنويات:** لا مجال في الديمقراطيّات الرائجة للحديث عن بعض الأمـور، كالأخلاق والدين والمعنويات وأمثالها. فكما أنّ الحكومة بعيدة ومنفصلة عن المذهب والدين، فهي كذلك غير مبالية بكل ما له علاقة بالأخلاق والمعنويّات، وهذا يخالف نظام السيادة الشعبيّة الدينيّة التي تمتلك توجّهاً نحو المعنويّات.

3- **حضور الناس في الساحة السياسيّة دون واسطة:** تتبلور الإرادة السياسيّة للناس في الديمقراطيّات الغربيّة في قالب الأحزاب، فكلّ حزب عبارة عن تجميع لإرادة أصناف من أفراد المجتمع، بينما دور الأحزاب في السيادة الشعبيّة الدينيّة يظهر أضعف ممّا هو عليه في الديمقراطيّة الليبراليّة، حيث يكون للشعب حضور مباشر في الساحة السياسيّة دون واسطة الأحزاب، فالناس هم الذين يشخّصون وينتخبون.

4- **الحكّام خدّام الشعب:** السيادة الشعبيّة الدينيّة ليست شيئاً يقع في مقابل الناس، بل هي لخدمة الناس، بينما ظاهر الأنظمة الغربيّة أنّها حكومة الشعب؛ إلا أنّ باطنها يعتمد على الثروة والمال.

إنّ الديمقراطيّة، وباعتبارها أسلوباً وطريقاً لحلّ النزاعات السياسيّة والاجتماعيّة والتي تعتمد على رأي الأكثريّة (بحسب زعم أربابها)، لا يمكنها أن تكون أيديولوجيا سياسيّة على الإطلاق، إذ إنّها تفتقد إلى العناصر الأساسيّة للأيديولوجيا السياسيّة مثل الأهداف، والأصول، والتوصيات القيميّة، والتوجيهات السياسيّة والاجتماعيّة العامّة، فهي عبارة عن طريق وأسلوب لإدارة بعض شؤون المجتمع السياسيّ، أمثال اختيار بعض المديرين في المستوى العام للمجتمع، أو اختيار ممثّلي المجتمع، أو أنها أسلوب للتقنين، وأمثال ذلك.

أمّا إن أُريد من الديمقراطيّة مشاركة الناس وحضورهم في الساحة السياسيّة وفي تحديد المصير، فذلك يمكن استخراجه من داخل المفاهيم والتعاليم الإسلاميّة.

ولكن، ليس من الصحيح تلخيص السيادة الشعبيّة الدينيّة باتّباع الديمقراطيّة، لأنّ موقع الشعب في النظام الشعبيّ الدينيّ أرفع وأرقى من مجرّد الحضور في الانتخابات.

إنّ بعض نقاط الضعف، أمثال حاكميّة المال والإعلام المسيطرة على الانتخابات والتي أصيبت بها الديمقراطيّة الغربيّة، هي في الحقيقة خطر قد يُصيب أي حكومة أخرى؛ ولذا أكّد القائد دام ظله على ضرورة توفّر الرقابة المؤثّرة والحضور المؤثّر والواعي الواسع للأمّة في الساحة السياسيّة والاجتماعيّة.

الهوامش

(*) من كتاب «السيادة الشعبيّة الدينيّة»، إصدار دار المعارف الحكميّة، ص51-62، «بتلخيص وتصرف».

(1) انظر: كلام الإمام القائد في مراسم تنفيذ حكم رئاسة الجمهورية بتاريخ 1388/05/12 هـ.ش.

(2) من كلام الإمام القائد في لقاء جمع من شباب وأساتذة وطلاب محافظة همدان بتاريخ 1383/04/17هـ.ش.

(3) كلام الإمام القائد في لقاء جمع من أساتذة وطلاب قزوين 1382/09/26 هـ.ش.

سرّ البقاء(*)

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآمليّ

أن يكون النظام إسلاميّاً ليس مجرّد شعار يُرفع أو كلام يُقال، بل يُستدلّ عليه بما يحمل من أهداف ويحقّق من غايات... ثمّ إنّ بقاء هذا النظام واستمراره من النواحي السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة مرهونان بمراعاة مجموعة من الضوابط، يؤدّي ضياعها إلى الانهيار على المستوى السياسيّ-الاجتماعي أو الاقتصاديّ-الاجتماعيّ. هذا المقال يسلّط الضوء على شرطَي إسلاميّة النظام، ثمّ يعرّج على أهم العلل التي تضمن بقاء هذا النظام واستمراره إن روعِيت وإلا كان الانهيار مصيراً محتوماً له، ويجيب أخيراً عن أسئلة ترتبط بالحكومة الإسلاميّة.

* شرطا إسلاميّة النظام

يبيّن أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه) أنّ النظام حتّى يكون إسلامياً، وحتّى تكون جميع الأعمال إلهيّة، لا بدّ من شرطَين: النيّة الصالحة، وخدمة الناس، «وإنْ كانت كلُّها (الأعمال) لله، إذا صلَحتْ فيها النيّة، وسَلِمَت منها الرعيّة»[1].

بالنيّة الصالحة وبخدمة الناس تكون جميع الأعمال المتعلّقة بالنظام الإسلاميّ عبادة، فالعمل الذي يصدر عن إنسان صالح، ويكون نافعاً للناس، فهو عبادة، أمّا العمل الذي يصدر عن إنسان صالح، لكنّه خالٍ من الفائدة للناس، فلا يكون عبادة، وكذلك العمل من دون نيّة القربى إلى

الله فلا يكون موفّقاً حتّى لو كان مفيداً للناس. فالعامل يكون موفّقاً إذا توفّر في عمله شرطان:

1- كون الفاعل صالحاً للعمل ويعمل من أجل الله (حسن الفاعل).

2- كون العمل نافعاً للناس (حسن الفعل).

وفي كلماته النورانيّة، يبيّن أمير المؤمنين عليه السلام -وهو ذو الخبرة الطويلة في الحكم الإسلاميّ- عِلل الانهيار السياسيّ-الاجتماعيّ، وكذلك عِلل الانهيار الاقتصاديّ-الاجتماعيّ للحكومة.

*** عِلَلُ انهيار الحكومات**

يذكر أمير المؤمنين عليه السلام عِلل الانهيار السياسيّ-الاجتماعيّ للحكومات بقوله: «يُستَدلُّ على إدبار الدول بأربع: تضييع الأصول، والتمسّك بالغرور، وتقديم الأراذل، وتأخير الأفاضل»[2].

كما أرشدنا عليه السلام إلى عِلل الانهيار الاقتصاديّ-الاجتماعيّ، بقوله عليه السلام: «يُستدلّ على الإدبار بأربع: سوء التدبير، وقبح التبذير، وقلّة الاعتبار، وكثرة الاعتذار»[3].

وبعبارة أخرى، العلل الأربعة لهذا الانهيار هي:

1- ضعف الإرادة.

2- التبذير وتخصيص الميزانيّات المضرّة بالاقتصاد.

3- عدم الاعتبار بالتجارب النافعة وتَكرار الأخطاء.

4- تَكرار الاعتذار اللسانيّ بدلاً من معالجة الأخطاء وجبرانها عمليّاً.

وكما أنّ هذه الأمور علامة انهيار الحكومة، فهي -أيضاً- علامة انهيار الحياة الشخصيّة للإنسان.

ولا يخفى، أنّ السبب الأساسيّ لظهور هذه العِلل المتقدّمة هو ضعف الإرادة في المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وسوء الإدارة لدى المسؤولين في الحكومة.

* مؤامرات الأعداء ولزوم التحلّي باليقظة

إنّ يقظة الأمّة هي الحارسة الفضلى لمنجزات الثورة الإسلاميّة، وفي المقابل، إنّ سقوطها في نوم الغفلة يمهّد لهجوم الأعداء عليها.

ودرجة يقظة كلّ أمّة تتناسب مع درجة وعيها، كما أنّ نجاحها في مجاهدة أعداء الدين يتناسب -أيضاً- مع درجة وعيها. وقد بيّن القرآن الكريم درجة عداء أعداء الدين بالبيان الآتي:

إنّ يقظة الأمّة هي الحارسة الفضلى لمنجزات الثورة الإسلاميّة، وفي المقابل، إنّ سقوطها في نوم الغفلة يمهّد لهجوم الأعداء عليها

1- يدأب الصهاينة والمفسدون اليهود ومن يتّصف بصفاتهم في التآمر باستمرار ضدّ الدين: ﴿**وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ**﴾ (المائدة: 13).

2- لا تقتصر دوافع الخيانة لديهم على المطامع السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة وغيرها، بل إنّ هدفهم الأصليّ إطفاء نور الإسلام وإخراج المسلمين منه: ﴿**وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ**﴾ (البقرة: 217).

3- لا تنحصر أهداف أرباب المدارس الإلحاديّة أو المشركة أو الكافرة نسبيّاً في إخراج المسلمين من حاكميّة الإسلام، بل تشمل السعي لإدخالهم في دائرة اتّباع ضلالات تلك المدارس وإذلالهم، وهذا هو هدفهم النهائيّ: ﴿**وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ (البقرة: 120).

4- يسخّرون لتحقيق هذا الهدف المشؤوم الجواسيس والمتسلّلين في أوساط المسلمين: ﴿**وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ**﴾ (التوبة: 47).

من هذه النقاط الأربعة وغيرها، نعرف سرّ تأكيد الإمام الخميني قدس سره في وصيّته للجميع على أن يتحلّوا باليقظة ومعرفة أخطار الأعداء وطرق نفوذهم وتغلغلهم داخل المجتمع الإسلاميّ، وخاصّة في الوسطين الحوزوي والجامعيّ، مضافاً إلى تأكيده قدس سره الدعوة إلى الجميع للعمل الدفاعيّ الشامل لمواجهة الهجمات الإعلاميّة التي يشنّها الأعداء.

* ضرورة اتّحاد الأمّة

إنّ أهمّ عوامل انتصار الثورة الإسلاميّة -وهي نفسها عوامل بقائها واستمرارها- هي:

1- توفّر الدافع الإلهيّ: ﴿**وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا**﴾ (التوبة: 40).

2- الاتحاد: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران: 103)، و﴿**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ (الشورى: 13).

فتأثير العامل الأول يرجع إلى حقيقة أنّ الثبات للحقّ هو الباقي دائماً، وأمّا الباطل فهو كالزبد الذي يظهر فوق السيل ثمّ سرعان ما يزول.

وتأثير العامل الثاني يرجع إلى لزوم توجّه جميع الطاقات نحو هدف واحد.

والله سبحانه وتعالى يُرجع الاختلاف إلى عدم التعقّل، فيقول: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر: 14)، فيما يصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالشفرة الحادّة التي تقطع جذور الدين وتمحو آثاره: «ولا تباغضوا، فإنّها الحالقة»[4]، ويقول أيضاً: «وإنّ الله سبحانه لم يعطِ أحداً بفرقة خيراً ممّن مضى ولا ممّن بقي»[5]، ويصرح بأنّ سبب الاختلاف هو الأمراض الباطنيّة: «وإنّما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلّا خبث السرائر وسوء الضمائر»[6].

الدين الإلهيّ يهتمُّ بالدنيا، ولكن هذا الاهتمام لا يعني «دنيويّة الدين». فالمذموم هو انحصار التوجّه في دائرة الدنيا

وفي هذا السياق تُطرح مجموعة من الأسئلة، منها:

س1: هل اهتمّ الدين بأمر السياسة كهدف مستقلّ أم هو مقدمة لتحقق السعادة الأخرويّة للإنسان؟

الجواب: إنّ الهدف النهائيّ والمطلق للدين هو تنوير بني البشر، وإيصالهم إلى مقامات الشهود ولقاء الله ودار القرار؛ ولذلك، فإنّ قيامهم بالقسط: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25)، وحتى العبادات هي أهداف نسبيّة ومتوسّطة للدين، تمثّل وسائل لإيصال الفرد والمجتمع إلى ذلك الهدف النهائيّ. فجميع القضايا العباديّة والسياسيّة هي بحكم السُبُل، وليست الهدف النهائيّ للدين.

نعم، إنّ السياسة أمر ضروريّ وملحوظ في جميع شؤون الإنسان وأحكام الإسلام وأوامره، وبدرجة لا يمكن معها فصل القوانين الدينيّة عن السياسة، كما أنّ السياسة السليمة لا تخرج عن دائرة القوانين الإسلاميّة.

س2: إذا كانت إقامة الحكومة وتطبيق الدين من مسؤولية أنبياء الله، فإنّ ألا يؤدّي ذلك إلى سلب الناس الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع؟

الجواب: هذا الكلام يصحّ إذا لم يكن للناس دور أساسي في القيام بهذه المهمّة، وانحصر القيام بها بالأنبياء، ولكن الحكومة الدينيّة هي حكومة الإمام والأمّة. والشرط الأوّل لتحقّقها هو حضور الناس ودورهم الفعّال فيها، وقيادة الأنبياء عليهم السلام لها تقوي الشعور بالمسؤولية لدى الناس بدلاً من أن تضعفه، والآيات الكريمة مثل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ

﴿كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: 112)، ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)، تبيِّن بوضوح دور الناس إلى جانب القائد، ومسؤوليتهم تجاه إجراء دين الله، كما يشهد على تجسيد هذا الشعور الشعبيّ بالمسؤوليّة الحضور الفعّال والمسؤول للناس في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

س3: إنّ مقتضى جعل الحكومة للدين هو جعله دنيويّاً، الأمر الذي لا ينسجم مع نقائه وقدسيّته، أليس كذلك؟

الجواب: اتّضح الجواب عن هذه الشبهة ضمن الجواب عن الشبهة السابقة، فالدين لم يكن أبداً ذا بُعد واحد، والدين الكامل هو الذي يضمن تعليم الإنسان وتزكيته، والإنسان موجود سائر مهاجرٌ من «نشأة التراب» سالك نحو «نشأة لقاء ربّ الأرباب»، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6)؛ ولذلك، يجب على الدين أن يغذّي هذا الإنسان الكادح والسائر في جميع نشآته، والله سبحانه الذي له الدنيا والآخرة، ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ (النجم: 25)، قد أنزل ديناً يضمن للإنسان دنياه وآخرته، والله سبحانه أقرّ دعاء الداعين لخير الدنيا والآخرة، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: 201)؛ لأنّ من غير الممكن الفوز بحسنة الآخرة بغير حسنة الدنيا؛ وذلك لأنّ «الدنيا مزرعة الآخرة»[7].

إذاً، فالدين الإلهيّ يهتمُّ بالدنيا، ولكن هذا الاهتمام لا يعني «دنيويّة الدين». فالمذموم هو انحصار التوجّه في دائرة الدنيا، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (البقرة: 200).

الهوامش

(*) يراجع: كتاب «ولاية الفقيه - ولاية الفقاهة والعدالة».
(1) نهج البلاغة، الرسالة رقم 53، الفقرة 116.
(2) شرح غرر الحكم، ج6، ص450.
(3) (م.ن)، ص449.
(4) سيرة نهج البلاغة، الخطبة 86، الفقرة 13.
(5) نهج البلاغة، الخطبة 176، الفقرة 34.
(6) (م.ن)، الخطبة 113، الفقرة 7.
(7) بحار الأنوار، ج67، ص225.

ما هي صفات الوليّ الفقيه؟

الشيخ د.أكرم بركات

يمثّل منصب «الوليّ الفقيه» موقعاً هامّاً في زمان غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، بحيث ينوب عنه في تدبير وإدراة شؤون الأمة.

ومن الواضح، أنّ هذا المنصب الخطير لا يصلح له أيّ فرد من أفراد الأمّة، بل ولا أيّ فقيه من الفقهاء، إلّا أن توجد فيه صفات خاصّة تؤهّله للتصدّي له.

وهذه الصفات هي بشكل رئيسيّ: العلم بالقانون، والعدالة، والكفاءة. في هذا المقال عرضٌ لها بشيء من التفصيل:

*** الصفة الأولى: العلم بالقانون**

من الأمور البديهيّة أنّ الحاكم الذي يحكم باسم الإسلام؛ أي بموجب القوانين الإسلاميّة، لا بدَّ من أن يكون مطّلعاً على هذه القوانين؛ إذ كيف يحكم بدون هذا الاطّلاع؟!

واطّلاع الحاكم يكون بإحدى وسيلتين:

الأولى: الفقاهة والاجتهاد، بأن يكون الحاكم نفسه قادراً على استنباط واستخراج الأحكام الشرعيّة.

الثانية: التقليد، بأن يعتمد في معرفة تلك القوانين على أحد الفقهاء.

*** الفقاهة في النصّ الدينيّ**

بغضّ النظر عن الدليل العقليّ ومدى صحّة دلالته على شرط الفقاهة في الوليّ[1]، فإنّ النصوص الدينيّة أفادت شرطيَّة الفقاهة فيه، ونعرض منها:

1- **مكاتبة إسحاق بن يعقوب:** «أمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا». فالتعبير برواة الحديث يفيد كونهم فقهاء؛ لأنّ كون الإنسان راوياً للحديث لا يُعطيه مزيّة أن يكون حجّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه على الناس، ولا سيّما أنّ هناك رواة لا يفقهون ما يحفظونه من روايات، وبتعبير بعض النصوص: «رُبّ حامل فقه، لا فقه له»[2]. وعليه، لا بدّ، مضافاً إلى روايته للأحاديث، من أن يكون فقيهاً بها، لتكون له تلك المزيّة.

لكي يؤتمَن الفقيه على تطبيق الأحكام الشرعيّة على مواردها بالشكل الصحيح الخالي من النوازع الذاتيّة، والمصالح الشخصيّة، لا بدّ من أن يكون عادلاً

2- **مقبولة عمر بن حنظلة التي فيها:** «فينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإنّي جعلته عليكم حاكماً»[3].

إنَّ هذا الحديث أوضح من سابقه من جهة كون الحاكم الوليّ فقيهاً، فهو، مضافاً إلى كونه راوياً للحديث، فإنَّه ينظر في الحلال والحرام، ويعرف الأحكام؛ أي له نظرة في ذلك، من خلالها يعرف الأحكام الشرعيّة، وهذه هي الفقاهة.

* الصفة الثانية: العدالة

لكي يؤتمَن الفقيه على تطبيق الأحكام الشرعيّة على مواردها بالشكل الصحيح الخالي من النوازع الذاتيّة، والمصالح الشخصيّة، لا بدّ من أن يكون عادلاً. وبتعبير الإمام الخمينيّ قدس سره: «فالحاكم إذا لم يكن عادلاً؛ فإنّه لا يؤمَن أن يخون الأمانة، ويحمل نفسه وذريّته وآله على رقاب الناس»[4].

والعدالة بحسب تعريف الإمام الخمينيّ قدس سره في كتاب التقليد: «مَلَكة راسخة باعثة على ملازمة التقوى، من ترك المحرّمات، وفعل الواجبات»[5].

وقـد دلَّـت على شرطيَّة العدالة في الوليّ روايات عدّة، منها:

1- عـن محمّد بـن مسلم، قـال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله، يا محمّد، من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ، ظاهر، عادل، أصبح ضالّاً تائهاً»[6].

2- عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة أنّه قال: «وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين: البخيل؛ فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل؛ فيضلّهم بجهله، ولا الجافي؛ فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدول؛ فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم؛ فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطّل للسُنَّة فيُهلك الأمّة»[7].

3- وعنه عليه السلام أيضاً في نهج البلاغة: «ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفجّارها، فيتّخذوا مال الله دولاً، وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً»[8].

4- عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنَّه قال في حضور معاوية: «أمّا الخليفة، فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ، وليس الخليفة من سار بالجَور»[9].

5- عن الإمام الحسين عليه السلام في جوابه لكتب أهل الكوفة إليه: «فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذات الله»[10].

*** الصفة الثالثة: الكفاءة**

من البديهيّ عند العقلاء اشتراط الكفاءة في الوليّ الحاكم، بمعنى القدرة التي تحتاج إليها قيادة الأمّة وإدارة شؤون البلاد. وهذا الشرط لا يحتاج إلى نصٍّ، بعد وضوح عقلائيّته، ومع ذلك ورد في النصوص ما يشير إليه، منها:

1- عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي، حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم»[11].

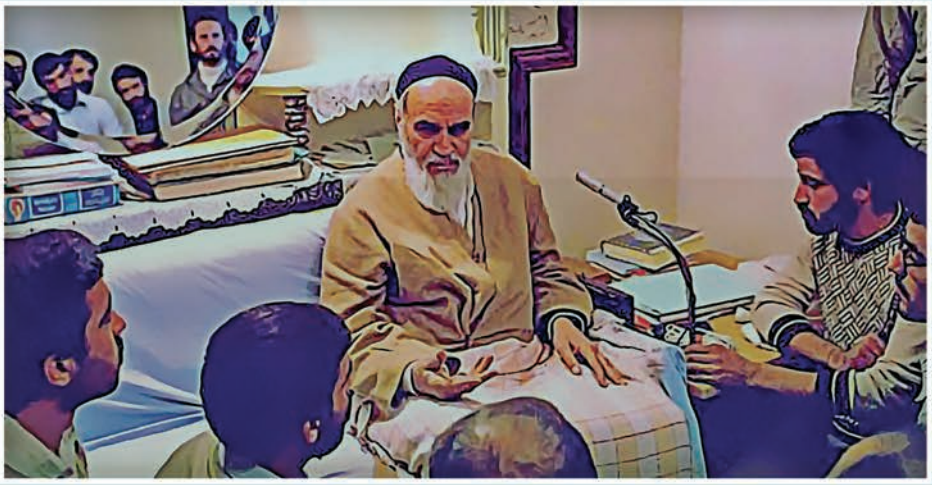

2- عن الإمام الرضا عليه السلام: «والإمام عالم لا يجهل، ورع لا ينكل[12]... نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة...»[13].

3- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من حسُنت سياسته وجبت طاعته»[14].

4- وعنه عليه السلام: «من أحسن الكفاية استحقَّ الولاية»[15].

*** الوليّ الأكمل مقدَّم**

إنَّ الصفات السابقة للوليّ قد توجَد في غير فقيه، فهل تتخيّر الأمّة في اختيار من شاءت منهم، أو إنّ المتعيّن بينهم هو الأكمل والأفضل فيهم؟

تفيد جملة من الروايات أنّ الوليّ يجب أن يكون الأكمل بينهم، ونعرض منها ما يأتي:

1- عن الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة: «أيّها الناس، إنّ أحقَّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، وأعلمهم بأمر الله فيه...»[16].

2- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «ما ولّت أمّة قطّ أمرها رجلاً، وفيهم أعلم منه، إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا»[17].

3- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمّة إلّا أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه، وقد قال تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى**﴾ (يونس: 35)، وقال: ﴿**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾ (البقرة: 247)، وقال: ﴿**ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**﴾ (الأحقاف: 4)»[18].

4- عن الإمام عليّ عليه السلام في بيان صفات الإمام: «وأمّا اللواتي في صفات ذاتـه، فإنّه يجب أن يكون أزهـد الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأكرم الناس، وما يتبع ذلك لعلل تقتضيه... وأمّا إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره، قلّب الفرائض، فأحلّ ما حرّم الله، فضلّ وأضلّ(...) والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب أحكامه، وأمره ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس، فيحتاج الناس إليه، ويستغني عنهم»[19].

5- عن أمير المؤمنين عليه السلام بعدما طلبوا منه البيعة لأبي بكر: «أنا أولى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً وميّتاً، وأنا وصيّه، ووزيره، ومستودع سرّه وعلمه، وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، أوّل من آمن به وصدّقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسُنّة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم[20] لساناً، وأثبتكم جناناً»[21].

6- عن الإمام الصادق عليه السلام: «وانظروا لأنفسكم، فوالله، إنّ الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها يخرجه، ويجيء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها»[22].

يلاحظ في هذه الرواية أنّها تُرجع تقديم الأكمل إلى سيرة العقلاء، فتكون الرواية إرشاديّة إلى هذا الأمر العقلائيّ.

*** كيف نحدّد الأكمل بين الفقهاء؟**

ذكر الفقهاء، بناءً على الأدلّة الشرعيّة، أنّ من الوسائل الشرعيّة لصحّة تقليد الفقيه المرجع الاعتماد على البيِّنة التي تشهد بأعلميَّته؛ أي شهادة عالمَين من أهل الفضل العلميّ بذلك. وعليه، فإذا اعتمد أحدُ المؤمنين على بيِّنة أفادت بأعلميَّة مرجع ما، واعتمد آخرون على بيِّنة أخرى بأعلميَّة غيره، فلا بأس في ذلك، ولا ضرر حاصلٌ منه عادة؛ لأنَّ التقليد يطال العلاقات الفرديّة بالله عزّ وجلّ أو بالآخرين وبشكل جزئيّ ومحدود.

وهذا الأمر لا ينطبق على العلاقة بالوليّ الفقيه، الذي تكون أحكامه عامّة للأمّة ولا تتعلّق عادةً بالفرد، وعليه، فإنّ تعدّد الوليّ في المجتمع

قد يؤدّي إلى نزاعٍ، وبالتالي إلى فساد.

بناءً على ما تقدّم، إنّ الاطمئنان بكون المجتهد هو الفقيه الأكمل، ليُتَّبع على أنَّه الوليّ الفقيه، لا تكفي فيه البيِّنة، بل ولا يكفي فيه الاطمئنان الشخصيّ، بل لا بدّ من حصول اطمئنان نوعيّ، وهذا يحتاج إلى عددٍ كبير من أهل الفضل والخبرة يفيدون أنَّه الأكمل والأكفأ بين الفقهاء لمنصب الوليّ الفقيه.

من هنا، ابتكر الإمام الخمينيّ قدس سره آليّة تنظيميّة لـ«مأسسة» ولاية الفقيه وهي مجلس الخبراء المؤلّف اليوم من 86 عالماً من أهل الخبرة، على أن تكون النتيجة الإيجابيّة في تحديد الأكمل بين الفقهاء في الأصوات التي تزيد على 50%، ومن الواضح أنّ عدد 44 وما فوق يفيد اطمئناناً نوعيّاً في الأمّة، بل أقلّ منه بكثير يفيد ذلك.

الهوامش

(1) انظر: ولاية الفقيه بين البداهة والاختلاف، أكرم بركات، ص95.
(2) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، ص183.
(3) الكافي، الكليني، ج1، ص67.
(4) الحكومة الإسلامية، الإمام الخميني قدس سره ص51.
(5) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني قدس سره ج1، ص12.
(6) الكافي، (م.س)، ج1، ص184.
(7) نهج البلاغة، الإمام عليّ عليه السلام، ج2، ص14.
(8) (م.ن)، ج3، ص120.
(9) الاحتجاج، الطبرسي، ج1، ص419.
(10) بحار الأنوار، المجلسي، ج44، ص334.
(11) الكافي، (م.س)، ج1، ص407.
(12) أي: لا يجبن.
(13) الكافي، (م.س)، ج1، ص202.
(14) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص431.
(15) (م.ن)، ص439.
(16) نهج البلاغة، (م.س)، ج2، ص82.
(17) الاحتجاج، (م.س)، ج1، ص219.
(18) بحار الأنوار، (م.س)، ج31، ص417.
(19) (م.ن)، ج90، ص44 (صدر الحديث)، وص64 (ذيل الحديث).
(20) الذرب: الحادّ من كلّ شيء. (لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص385).
(21) الاحتجاج، (م.س)، ج1، ص95.
(22) الكافي، (م.س)، ج8، ص264.

تساؤلات حول ولاية الفقيه

إعداد: هيئة التحرير

تثار بين الحين والآخر مجموعة من التساؤلات أو الشبهات في وجه نظرية ولاية الفقيه، سواء من قبل أعداء أو خصوم أو حتى أتباع هذه النظرية. وقد ارتأينا في هيئة التحرير أن نجيب عن بعضها، وذلك بالرجوع إلى ما كتبه بعض الباحثين والعلماء حول هذه المسألة:

1- كيف يكون الردّ على الوليّ الفقيه ردّاً على الله تعالى؟!

ورد هذا التعبير في الروايات التي استدلّ بها الفقهاء على ولاية الفقيه وبعض أحكام القضاء، وهي الرواية المعروفة بمقبولة عمر بن حنظلة، حيث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضَوا به حَكَماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً. فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّه استخفّ بحكم الله، وعلينا ردَّ، والرادّ علينا الرادّ على الله...»[1].

فولاية الفقيه امتداد لولاية المعصوم، وطاعته واجبة كطاعته، وإلا فما معنى كونه نائباً عنه في الأمور العامّة؟ وقد ورد في التوقيع الشريف الصادر عن الإمام الحجة عجل الله فرجه وهو من الأدلة التي استُدِلّ بها على ولاية الفقيه أيضاً، قوله عجل الله فرجه: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله (عليهم)»[2].

وفي الحقيقة، إن الفارق التطبيقيّ بين نظام ولاية الفقيه وبين غيره

من الأنظمة، هو أن القوانين في الحكومة الإسلامية تكتسب اعتبارها وشرعيتها بإذن وإمضاء الوليّ الفقيه، وتصبح واجبة شرعاً، ومخالفتها إثم يوجب العقاب الإلهيّ. وهذا بخلافه في النظام الديمقراطيّ الذي ليس فيه أي إلزام شرعيّ، لكونه يستمد مشروعيته من تعهّد الناس الإرادي أمام القوانين، وبوسعهم التمرّد عليها وإعادة النظر فيها، وتغيير مواد القانون حسب رغباتهم[3].

2- الشيخ الأنصاري ونظرية ولاية الفقيه

يُنسب إلى الشيخ الأنصاري رحمه الله أنه ينكر القول بولاية الفقيه. وقد استغل بعضهم ذلك للطعن بهذه النظرية بدعوى أن كباراً من العلماء أمثال الشيخ الأعظم ينكرون ولاية الفقيه، فما هو رأي الشيخ في المسألة؟

ولايـــة الفقيه امتداد لـولايـة الـمـعـصـوم، وطاعته واجبة كطاعته، وإلا فما معنى كونه نائباً عنه في الأمور العامة؟

الجواب: إنّ الشيخ الأنصاري ذكر في كتاب المكاسب معنيين للولاية، وبعد مناقشة أدلة المعنى الأول، وهو القول بولاية الفقيه العامة المطلقة، رفضه ولم يرتضه، ولكنّه قبِل المعنى الثاني، وهو القول بثبوت الولاية للفقيه، بمعنى اشتراط إذنه في التصرف في الموارد التي:

1- يُعلم إرادة الشارع ضرورة وجودها في الخارج.

2- واحتمل اشتراط إذن الفقيه ونظره فيها.

3- ولم يعلم كونها وظيفة شخص خاص، كنظر الأب في ولده مثلاً.

4- ولم يحتمل كونها من مختصات الإمام المعصوم عليه السلام.

ففي مثل هذه الموارد يرى الشيخ الأنصاري ثبوت الولاية للفقيه فيها، وأنّه لا يجوز تعطيلها في زمان الغيبة، بحيث لو فرض عدم الفقيه لوجب على الناس القيام بها، وهذا ما يسمّى في كلمات الفقهاء بدليل الحسبة[4].

وطبقاً لما تقدم، يمكن القول إنّ الضرورة الداعية إلى تشكيل الحكومة الإسلامية لم تسقط في زمان الغيبة، فيجوز للفقيه تولّي الحكومة، بل يتعيّن عليه ذلك، لاحتمال اشتراطها بالفقيه، وعدم وجود دليل على جواز تولّي غيره لها. وهذا يعني أن الشيخ لا ينكر ولاية الفقيه بالمطلق، ولكنه يقول بثبوتها بمقدار معين، وهو ليس بالقليل[5].

إنكار ولاية الفقيه لا يبرر بأي حال من الأحوال محاربة الحكومة الإسلامية المبنية على نظرية ولاية الفقيه، مهما كان نوع المحاربة

- كلام الشيخ الأعظم في كتاب «القضاء والشهادات»:

ويؤيّد هذه الاستفادة من كلام الشيخ الأنصاري قدس سره ما ذكره في كتاب «القضاء والشهادات» عند الحديث عن الفقيه وولايته، يقول فيه بعد استعراض عدد من الروايات: «ثم إنّ الظاهر من الروايات المتقدمة: نفوذ حكم الفقيه في جميع خصوصيات الأحكام الشرعية، وفي موضوعاتها الخاصة، بالنسبة إلى ترتب الأحكام عليها؛ لأنّ المتبادر عرفاً من لفظ «الحاكم» هو المتسلّط على الإطلاق، فهو نظير قول السلطان لأهل بلدة: جعلت فلاناً حاكماً عليكم، حيث يفهم منه تسلّطه على الرعية في جميع ما له دخل في أوامر السلطان جزئيّاً أو كليّاً.

ويؤيّده: العدول عن لفظ «الحَكَم» إلى «الحاكم»، مع أنّ الأنسب للسياق -حيث قال: «فارضوا به حكماً»- أن يقول: «فإني قد جعلته عليكم حَكَمَاً...» إلى أن يقول: «وإن شئت تقريب الاستدلال بالتوقيع

وبالمقبولة بوجه أوضح، فنقول: لا نزاع في نفوذ حكم الحاكم في الموضوعات الخاصة إذا كانت محلاً للتخاصم، فحينئذٍ نقول: إنّ تعليل الإمام عليه السلام وجوب الرضى بحكومته في الخصومات بجعله حاكماً على الإطلاق وحجة كذلك، يدلّ على أنّ حكمه في الخصومات والوقائع من فروع حكومته المطلقة وحجيته العامة، فلا يختص بصورة التخاصم، إلخ..»[6].

3- ما معنى شعار «الموت لمن هو ضدّ ولاية الفقيه»؟

ربّما يعترض على القائلين بولاية الفقيه، أنه: لماذا يُنادى في الجمهورية الإسلامية بالموت لمن هو ضد ولاية الفقيه؟

والجواب: إنّ هذا الشعار ليس ضدّ من أنكرها اجتهاداً أو تقليداً أو لشبهة، بل هو موجّه ضد فئة ظهرت بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة، عملت على محاربة نظام ولاية الفقيه، عرفت في ما بعد باسم «منافقي الشعب»، وضد بعض الشخصيات التي كان أبرزها «بني صدر»، أو ضد الفئة التي رفضت فكرة ولاية الفقيه على خلفيّة رفض الإسلام أو خلفيّة الحقد والحسد والانتقام. وإنكار ولاية الفقيه لا يبرر بأي حال من الأحوال محاربة الحكومة الإسلامية المبنية على هذه النظرية، مهما كان نوع المحاربة[7].

4- هل يلزم الديكتاتورية من نظام ولاية الفقيه؟

قد أثير هذا الموضوع في بدايات انتصار الثورة من قِبَل جمع قليل أبدوا رفضهم باعتراضات أثاروها. وكان من جملة ما أوردوه دعوى أنه يلزم من نظرية ولاية الفقيه «الديكتاتورية»، وأن يكون الحكم المبنيّ على أساسها نظاماً ديكتاتورياً.

وقد تصدّى الإمام الخمينيّ قدس سره بنفسه لهذه الدعوى، ولم يكن يسمح بأي تهاون معها، حتى إنّه دعا جميع خطباء الجمعة في ذلك

الوقت إلى بيان مسألة ولاية الفقيه بشكل واضح، حتى لا يقع الناس في شباك أولئك الذين أرادوا زعزعة ثقتهم بهذا المبدأ المقدس.

وسنكتفي في الرد على هذه الشبهة بما يفهم من كلمات الإمام الخميني قدس سره في هذا الصدد:

أولاً: ليس من الديكتاتورية في شيء أن يكون النظام المعتمد في إيران قد أيّده أكثريّة الشعب دون ضغط أو إكراه.

ثانياً: الديكتاتورية متجسّدة في كلمات المعترضين؛ إذ يحاولون، وهم القلّة، أن ينصّبوا أنفسهم في موقع يحسبون أنفسهم أوصياء على الشعب والأمّة. وهؤلاء عندما ينصّبون أنفسهم في هذا الموقع يسعون إلى فرض رأيهم وزعزعة ثقة الشعب والمسلمين بهذه الجمهوريّة والثورة، وهذا نحو من أنحاء الديكتاتورية.

ثالثاً: إنّ من يدعي أنّ مبدأ ولاية الفقيه يستلزم ديكتاتوريّة، فلا ريب في أنّه جاهل بهذا المبدأ وأهميّته وقدسيّته، بل العكس هو الصحيح؛ فإن الحامي للحريات وفق المبادئ الإسلامية، والحامي لإرادة الشعب وحقوقه والمدافع عنه هو مبدأ ولاية الفقيه، الذي يقوم بمهمة الإشراف على أمور البلد، حتى لا ينحرف أحد ممن يمكن أن يتسلّم مقدّرات البلد. وعند التدقيق نجد أنّ أقوى ضمانة يمكن أن يقدّمها الإسلام للمنتسبين إليه في عصر الغيبة هي مبدأ ولاية الفقيه. وإنما يكون الحكم ديكتاتورياً إذا استند إلى الرأي الشخصيّ، بعيداً عن أيّ اعتبارات صحيحة، وكان الحاكم قادراً على أن ينفّذ جميع رغباته بدون أن يتجرأ أحد على معارضته.

رابعاً: في دستور الجمهورية قد حُدّدت للفقيه صلاحيات هي أقصر

دائرةً من صلاحياته الأساسية، وإنّما وافق عليها الإمام الخميني قدس سره وتلاميذه من مؤسسي الجمهورية المباركة؛ لأن الإمام مؤمن بإعطاء دور للأمة.

خامساً: إنّ الفقيه يمارس الشورى بأفضل طرقها، وهو ملزم شرعاً وعقلاً بالاستشارات في مواضع كثيرة. وها نحن نجد أن الإمام الخميني قدس سره، وهو الولي الفقيه الذي كان بإمكانه أن ينفرد بالحكم ولم يكن ليعترض عليه أحد في ذلك الوقت، نظراً إلى عمق المحبّة له في قلب الشعب المسلم في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، بل وخارجها وجميع المستضعفين في الأرض، نجده قد أسس لعمل جماعيّ يخرج فيه الحكم عن حكم الرجل الواحد، ليكون المستقبل أكثر ضماناً للأمة والمجتمع من خلال تشكيل المؤسّسات التي شرعت في الدستور وأعطيت صلاحيات، وتجسدت بذلك أرقى مظاهر الشورى إن على مستوى التشريع أو على مستوى القضاء أو على مستوى الحكم عامة[8].

إنّ الفقيه يمارس الشورى بأفضل طرقها، وهو ملزم شرعاً وعقلاً بالاستشارات في مواضع كثيرة

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 1، ص34.
(2) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 27، ص 140.
(3) يراجع: النظرية السياسية في الإسلام، اليزدي، ج 1، ص 374.
(4) الأمور الحسبية هي: التي علم بعدم رضى الشارع الأقدس بتركها. (الإمام الخميني، كتاب البيع، ج 2، ص 665). أو: الأمور التي لا بد من حصولها في الخارج، ولم يعيّن من يتوجّه إليه التكليف بالخصوص. (صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزي، ج 3، ص 358).
(5) يراجع: الفقيه والسلطة والأمّة، مالك وهبي، ص288-290 (بتصرّف).
(6) القضاء والشهادات، الأنصاري، ص 48- 49.
(7) الفقيه والسلطة والأمّة، (م.س)، ص462.
(8) (م.ن)، ص339.

هذا قائدي

إعداد: السيد ربيع أبو الحسن

«بعد المتابعة لسيرته الشخصيّة والعلميّة والفكريّة والجهاديّة والسياسيّة، نستطيع القول بكلّ صدق وأمانة إنّنا بين يديْ إمام عظيم في القيادة والولاية، وإمام عظيم في التقوى والزهادة، وإمام عظيم في الفقه والاجتهاد، وإمام عظيم في الفكر والتأصيل والتجديد..»
هكذا يتحدث سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) عن الإمام الخامنئي دام ظله في بضع كلمات نفتتح بها مقالنا هذا لنجعل قرّاءنا الأعزاء في محضر الوليّ.

* طالب علوم دينيّة.. هكذا أنا

صحيح أنّ الإمام الخامنئي دام ظله قد تولّى العديد من المناصب في الجمهوريّة الإسلاميّة، ولكنّه لا يعتبر نفسه سوى واحدٍ من طلبة العلوم الدينية، ففي لقائه جمعاً من فضلاء وطـلّاب حـوزة مشهد، عندما كـان رئيساً للجمهورية، قال: «إنّي رئيس جمهورية، لكنّي والله العليّ، والله العظيم، أعتبر نفسي واحداً من طلبة العلوم الدينية، لا أعدّ نفسي أعلى مقاماً منهم ولو بمقدار ذرّة، ولست كذلك واقعاً. لقد أُلقي إليّ هذا الحمل، وإنّي أبذل وسعي لأن أوصله إلى مقصده، وأرسله إلى شخص آخر. متى طلبت منكم أن تضعوني على رأس هذا المنصب؟! قد شاء الله المتعال ذلك، وألقى على كاهلي هذه المسؤولية»[1].

هذا الكلام النابع من صميم قلبه الطيّب قد شهدته الناس عملياً في «كرمان»، حين اجتاح السيل مدينة «إيرانشهر»، وتهدّم الكثير من المنازل، فانطلق عدد من الفعاليّات لمساعدة المنكوبين هناك، وحين وصلوا، سألوا عن المسؤول عن أعمال الإغاثة وتقديم المساعدات، فقيل لهم: «ذلك السيد». وعند اقترابهم رأوا الإمام الخامنئي دام ظله مشمّراً عن ساقيه، يحمل كيس طحين على ظهره محاولاً نقله إلى المنكوبين[2].

* مال الدولة للدولة

أثناء توليه رئاسة الجمهورية، كان الإمام القائد دام ظله كثير السفر. وفي هذه الأسفار كانت تُقدّم إليه هدايا كثيرة، حتى أنه في سفره إلى يوغسلافيا، تمّ تسليمه مفتاح البلد الذهبي، ولكنّه لم يكن يحتفظ بأي هدية لنفسه، بل أمر بأن توضع الهدايا في المتحف الوطنيّ، لأنه يعتبرها ملكاً للبلاد[3].

وكذلك، في تلك الفترة قام سماحة الإمام القائد دام ظله بإرسال شيك إلى رئيس الوزراء آنذاك- المهندس مير حسين موسوي- قيمته خمسون ألف تومان ويوضح فيه: «هذا هو الحدّ الأقصى الذي يمكن أن يكون قد صرف من بيت المال في نفقاتي الشخصية، وهو أقلّ من ذلك، لكن أودعوا أنتم هذا المبلغ في حساب خزينة الحكومة؛ حتى لا أكون مديناً لبيت المال»[4].

ولبيت المال قصّة أخرى يحكيها سماحة آية الله جوادي آملي، إذ حلّ ضيفًا على الإمام الخامنئي دام ظله، وكان حاضراً عنده ابنه السيد مصطفى وأُحضر طعام الغداء، حينها طلب الإمام القائد منه أن يذهب إلى المنزل لتناول الطعام هناك، ولكنّ ضيفه الكريم طلب من القائد أن يُبقي السيد مصطفى فأجاب: «هذا الطعام من بيت المال، وأنت ضيف بيت المال، ولا يحقّ لأولادي أن يجلسوا إلى هذه المائدة، فليذهب ويتناول الطعام في البيت». يقول آية الله جوادي آملي: «عندها أدركت لماذا وهب الله كلّ هذه العزّة لهذا الشخص المقدّس».

* ما كانوا يُعرفون إلّا بالتواضع

ورد عن إمامنا الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ وَمَا كَانُوا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ..»[5]. لقد جسّد إمامنا القائد دام ظله مصداقًا من مصاديق كلام الإمام الباقر عليه السلام، حيث إنّه وأثناء زيارته إلى قم المقدسة، وبعد لقائه بالعلماء والأساتذة، دعا السيد محمدي الكلبايكاني الحاضرين لتناول الطعام في الحديقة الخارجية، وأكّد على الجميع الخروج من الباب الخلفيّ. وقف الجميع ينتظرون سماحته للمرور أولاً، لكنّه لم يقبل رغم الإصرار الشديد، واقترح أن يخرج الموجودون واحداً تلو الآخر، من الأقرب للباب حتى الأبعد، وبالفعل اصطفّ الموجودون وخرجوا واحداً تلو الآخر[6].

وحين كانوا يوماً يبدّلون الضريح الخارجيّ لمرقد الإمام الرضا عليه السلام كان الإمام القائد دام ظله في زيارة للحرم المطهّر، فاستطاع أن يجلس قرب القبر مباشرة، وبعد الدعاء والصلاة، تقدّم السيد واعظ الطبسي منه، طالباً منه أن يحضر أولاده وعائلته ليزوروا عن قرب، فأجاب: «وبقية الناس، هل يستطيعون أن يزوروا عن قرب؟! إذا أتيح للجميع الزيارة عن قرب، فليأتِ أولادي معهم».

في ذلك اليوم، سُمح لجميع الزائرين بالدخول إلى قرب القبر والزيارة، وكانت مفاجأة الزوار وفرحتهم لا توصف بهذا التوفيق غير المنتظر[7].

ويذكر حجّة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني رحمه الله أيضًا أنّه قامت شابّة من طهران بإرسال رسالة إلى الإمام القائد دام ظله وقد ذكرت فيها: «في يوم القدس، وأثناء إلقائكم للخطبة وقف رجل من بين المصلّين، وكأنّه كان يحمل رسالة إليكم، ولكنّكم وأمام أنظار الجميع لم تعيروه اهتماماً وقد كسرتم خاطره..».

فسارع الإمام القائد إلى الردّ على هذه الرسالة، حتّى يوضّح للشابة ما

الذي حصل يومها ويزيل الشبهة عنها، فكتب إليها قائلاً: «ابنتي العزيزة، أشكرك على لفت نظري إلى هذا الأمر، وأرجو من الله أن يغفر لنا ذنوبنا الصغيرة منها والكبيرة، وأمّا بالنسبة إلى ما ذكرته، ليس عندي ما أدافع به عن نفسي، ففي بعض الأحيان، لا يلتفت الخطيب -وبسبب قساوة قلبه- إلى قيمة وقدر المستمع، لذا علينا أن ندعو الله تعالى أن يسدّد الخطيب دوماً وأن يصلحه، وأسأل الله تعالى أن يوفقك دائماً»[8].

* قبوله التكليف

يذكر الدكتور حداد عادل[9] أنّه وبعد شهرين من تصدّي آية الله الخامنئي دام ظله لولاية أمر المسلمين، ذهب للقائه، وسأله: «كيف تمّ انتخابكم لهذا المنصب؟» فأجاب موضّحاً: «بعد رحيل الإمام الخميني قدس سره، اجتمع مجلس الخبراء لتعيين خليفة للإمام، واستخلصت من الجلسة الأولى التي دامت من الصباح حتّى الظهر أنهم سيختارونني لتولّي هذا الأمر. فعدت إلى البيت، صلّيت ركعتين، وصرت أدعو الله وأستغيثه، كما لم أدعه من قبل، كي يعفيني من هذا الأمر. وفي عصر ذلك اليوم، لم يستجب مجلس الخبراء لطلبي. ومع أنني لم أسعَ يوماً إلى هذه المسؤولية، إلا أنني حينما كُلّفت بها من الناحية الشرعية والقانونية، قرّرت بكلّ وجودي أن أتفرّغ لها ولا أقصر بها مهما كان».

* الشهادة الأمنية الكبرى

كلمتنا الأخيرة، نتوجّه بها إلى إمامنا ومقتدانا وليّ العصر عجل الله فرجه: «يا سيدنا ومولانا، اشهد لنا عند ربك، أننا وقفنا وقاومنا حتى النهاية، وأن أمنيتي الكبرى هي أن أقدم روحي في هذا الطريق الأغرّ والمفعم بالبركة والبهجة»[10].

الهوامش

(1) تاريخ الخطاب: 1364/6/11 هـ.ش.
(2) حجة الإسلام والمسلمين عباس پورمحمدي - قم.
(3) حجة الإسلام والمسلمين علي أبو ترابي، عضو الهيئة العلمية في مؤسسة الإمام الخميني قدس سره التعليمية التربوية (قم).
(4) المهندس حميد ميرزاده - طهران.
(5) الصدوق، صفات الشيعة، ص11.
(6) حجة الإسلام والمسلمين مجسن غرويان.
(7) حجّة الإسلام محمد علي حقّاني.
(8) المهندس مقدّم.
(9) رئيس مجلس الشورى الإسلامي السابق ونائب حالي عن مدينة طهران.
(10) من كلمته في حادثة مسجد جامعة طهران.

جيل الولاية

تحقيق: زهراء عودي شكر

على مرأى ومسمع من العالم، صدحت حناجر ثلّة من الشبّان أهزوجة «عشق الـولايـة»، مع إطلالة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في المجلس العاشورائيّ المركزيّ خلال السنوات الأخيرة، ومعهم تحوّل جانب من المجمع إلى أوركسترا عفويّة شعبيّة، اخترقت أصداء ترانيمها قلوب الجماهير الموالية للقائد السيِّد عليّ الخامنئيّ دام ظله، وما لبثت أن تحوّلت إلى قسم تقليديّ سنويّ بات يطلقه الحضور مجدِّداً تلبية النداء لولاية الفقيه: «إنّها كلّ الحكاية.. نحن عشّاق الولاية.. وهتفنا بالولاء.. لعلي الخامنئيّ».

في محضر هذه الأجواء، يغمرنا الشوق ويدفعنا إلى الغوص في قلب هذا الجمهور، خاصّةً فئة الشباب منه، لندرك سرّ حبّهم وتعلُّقهم وشغفهم بالوليّ وإدراكهم لمعنى الولاية وحدودها وتكليفها.

* جيلٌ يعي الولاية

يعتقد الكثيرون أنّ السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله وليّ أمر المسلمين، ويكنّون له حبّاً كبيراً في قلوبهم، بل وينادون بولاية الفقيه ويهتفون بها؛ موالين لها ومدافعين عنها.

هذا الولاء ليس اعتباطيّاً، فالأخ «أحمد» -واحد من كثيرين ممّن لديهم اطّلاع كبير على موضوع الولاية، نظراً إلى انتمائه إلى كشّافة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ومتابعته الدورات الثقافيّة- مؤمن بالولاية وملتزم بها عن معرفة وبصيرة، ويرى أنّ قناعته بولاية الفقيه «لم تكن تبعيّة عشوائيّة، إنّما أتت عن معرفة واطّلاع؛ إذ يراها تطبيقاً لكلام الإمام عجل الله فرجه في التوقيع الصادر عنه: «أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»[1].

إذاً، فالولاية من النعم الإلهيّة في زمن الغيبة، وهبها الله لخاصّته، وهي اليوم تتمثّل بالقائد الخامنئي دام ظله صاحب الشخصية الإيمانيّة الفذّة، ونحن -كأبناء ولاية- نأمل في رسم صورة مشرقة ونموذجٍ جيّد للأجيال، وأن تحظى أعمالنا بالرضى الإلهيّ، ونكون من الممهّدين لإمام الزمان عجل الله فرجه.

الولاية من النعم الإلهيّة في زمن الغيبة، وهبها الله لخاصّته، وهي اليوم تتمثّل بالقائد الخامنئي دام ظله صاحب الشخصية الإيمانيّة الفذّة

* اتّباع تتبعه معرفة

التزمت الأخت «رباب» بولاية الفقيه من باب التقليد والسير على خطى العائلة في البداية، ولكنّها لم تكتفِ بذلك، بل فتحت لقلبها باب المعرفة لتصبح على دراية بمعنى الولاية ومستلزماتها: «لم أعِ موضوع الولاية إلّا عندما صرت أتابع بعض القنوات الدينيّة، وأدركت بعض التعدُّد في وجهات النظر.

وهنا بحثت عن السبب، فكان الجواب يتعلّق بموضوع الدعوة إلى الجهاد وعدمها. وعلى الرغم من عدم فهمي للمعنى الدقيق، إلّا أنّني كنت مقلّدة للسيّد القائد دام ظله وموالية له دون إدراك لمعنى الولاية؛ بسبب خجلي من الاستفسار... إلى أن سنحت لي الفرصة لقراءة كتيّب فهمت منه الموضوع بشكل أوسع، وأنّ الاعتقاد بالولاية يترتب عليه الكثير من الالتزامات، وأدركت مدى أهميّة فهم الموضوع».

*** الشباب: نثق بهذه القيادة**

يظهر حماس «حسن» وتفاعله مع موضوع الولاية -حيال طرحنا له- مدى اتّباعه للوليّ الفقيه وإعجابه بشخصيّة السيّد الخامنئيّ دام ظله القياديّة. وسرعان ما تدرك من حديثه سَعة اطلاعه وقناعته والتزامه بفتاوى الولي، قائلاً: «تنبع أهمّيّة ولاية الفقيه من الدور الكبير الذي تلعبه في تنظيم حياة الأمّة الإسلاميّة في إطار وحدة الكلمة والفتوى ووحدة المؤمنين وجمعهم. وهذا التنظيم يشمل كل نواحي الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة. ولعلّنا نلمس أهمّيّة وأثر الولاية لمس اليد في كثير من جوانب حياتنا العمليّة والمعنويّة والنفسيّة، فمثلاً رأي القائد في الجهاد ضدّ داعش في سوريا هو أمر رشيد خلّصنا من قوّة يزيديّة طاغية؛ فلولا حضور المقاومة في الميدان لكانت داعش قد وصلت إلى عقر دارنا، وهتكت أعراضنا وسفكت دماءنا، وكذلك أمر الولي الفقيه بإحياء يوم القدس فإنّه قد جمع كلمة المسلمين ووحّدهم، وحدّد البوصلة تجاه العدوّ. فكثيرة هي الأحكام التي لا يمكننا رؤية صوابيّتها وإيجابيّاتها إلّا مع مرور الزمن، في حين يكون الولي الفقيه واعياً لها منذ البداية، وبذلك يكون هذا الوليّ سبيل خلاصنا ونجاتنا».

وأمّا صديقه «جابر» فيرى أنّ ولاية الفقيه هي القوّة الأساسيّة التي تجمع كلمة الموالين في الأمور المصيريّة؛ «لأنّ التفرقة هي أساس الضعف، ولأنّ وجود قيادة رشيدة موثوقة ومؤتمنة وتتمتّع بالأخلاق، العلم، السياسة، حتى الاقتصاد -حيث طرح السيد القائد نظرية الاقتصاد المقاوم- حتى العالم الافتراضي والحرب الناعمة، سيعكس هذه الثقة في كلّ مواقفك الحياتيّة. فللسيد القائد توجيهات عميقة توجّهنا نحن

الشباب وترشدنا إلى فهم الواقع، وكيفيّة موازنة حياتنا بين بناء الأسـرة والواجب الاجتماعي، وكيف نقدّم لمجتمعنا ما يحتاج إليه ونساهم في تطويره، وتكمن أهميّة هذا الخطاب في أنّه خطابٌ على مستوى الأمّة وليس على مستوى بيئتنا وبلدنا فقط. نعم، أنا أثق به ومستعد للالتزام بكلّ توجيهاته؛ لأنّني أثق بأنّه يرى فيها مصلحة مهمّة جدّاً، وغيري كثيرون لديهم هذا الشعور وهذه القناعة».

*** جامعيّون ولائيّون**

«بين الولاية والشباب حكاية إيمان وأمانة، وعشق وشهادة، وعزم واقتداء، بدايتها كانت مع الإمام الخميني قدس سره مفجّر الثورة الإسلاميّة وحافظها، بمنهاج ولاية الفقيه، والذي أحبّ الشباب وراهن عليهم وكلّفهم؛ ليكونوا طليعة الجنود الحافظين للولاية والمدافعين عنها. واستمرّت مع الإمام الخامنئيّ دام ظله بشخصيّته القياديّة الفذّة، وبإيمانه وإخلاصه واهتمامه الكبير بشريحة الشباب، وبحبّه وفهمه لهم، فأحبّوه وتعلّقوا به وعشقوا الولاية، واتّخذوه قائداً وقدوة».

هكذا بدأ مسؤول الملف الشبابيّ والجامعيّ في التعبئة التربويّة «علي الحاج حسن»، حديثه عن الولاية، معتبراً طلاب التعبئة التربويّة الجامعيّين وطالباتها نموذجاً ساطعاً متلألئاً لأبناء الولاية، يعكس فكر المقاومة ونهجها. فهم بحقّ يمثّلون أرقى مظهر لثقافة أداء التكليف وفق القاعدة: «كلُّنا مأمورون بأداء التكليف، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج». ولعلّ هذا يظهر في أدائهم وتفاعلهم ونشاطهم وحيويّتهم.

كما يؤكد «علي الحاج حسن» على أنّ المسألة ليست مجرّد حركة شبابيّة حماسيّة بدافع انتماء حزبيّ، «إنّ لنشاط طلاب التعبئة الجامعيّين دافعاً يرتكز على إيمان وفكر ومنطق، يكفينا تأمّل المزج بين قدرات الشاب المؤمن وروحيّة التعبئة المتمثّلة بتحمّل المسؤولية الشاملة وأداء التكليف؛ لندرك كيف أحدث الفارق النوعي. وعندما نتحدّث عن مستوى وعي طلاب التعبئة لولاية الفقيه، فهو مستوى يقارب الوعي الراسخ، حتّى إنّها صارت فكراً وثقافةً وبصيرة، انسابت إلى أرواحهم إيماناً وطهراً ونقاءً وحيويّة وعشقاً وتألُّقاً، تلك الأرواح التي تحدّث عنها الشهيد القائد الحاج رضوان قائلاً: «الروح هي التي تقاتل فينا»، فهذا هو سرّ الروح التي بها نصرنا الله».

إنّ نشاطات التعبئة التربويّة تزهر باقات من نخبة النخبة وصفوة الصفوة القادرة على التدخّل وحسم الأمور أينما حلّت وفي كلّ الميادين

*** حملات لتشويه الولاية**

تمثّل ولاية الفقيه لدى الحاج حسن «الالتزام بأحكام الإسلام المحمديّ الأصيل»، وهو ينظر إليها «بعين القداسة»، ويرى أنّ التشويش الحاصل بشأنها لدى بعض الشباب، هو «نتيجة لما تتعرّض له ولاية الفقيه منذ انتصار الثورة الإسلاميّة وإلى اليوم من حملات تشويه عنيفة ومركّزة، فيها الكثير من الأباطيل والافتراءات؛ لأنّ الأعداء يدركون أنّ الولاية إحدى نقاط القوّة الأساسيّة التي تحافظ على الإسلام المحمّدي الأصيل.

وعليه؛ لا شكّ في أنّ الكثير من الصور المضلّلة والعالقة في أذهان بعضهم ناتج عن الحرب الناعمة المعادية، التي تُمرَّر اليوم بشكل أوسع عبر أدوات الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعيّ».

* معنيُّون بتوضيح الصورة

في حين يؤكّد الحاج حسن أنّ: «إظهار منهجنا العمليّ، وممارساتنا التي نـؤدّيـهـا، تشكّل التطبيق العمليّ لولاية الفقيه على المستويَين الشخصيّ والوطنيّ، وهي خير معين لنا على توضيح الصورة عن ولاية الفقيه. فالدفاع عن الوطن وخدمته يعكسان فينا نور الولاية؛ لأنّ ذلك واجـب إنسانيّ وأخلاقيّ وعقائديّ ووطنيّ، أساسه الأمانة ونصرة المظلوم والسعي لخدمة المستضعفين ومساعدتهم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العمل الإنسانيّ والسياسيّ والاجتماعيّ والتربويّ والاقتصاديّ، فمنهجنا دائماً يتحلّى بالصدق والشفافيّة والوضوح والشراكة والتوافق والصبر والحلم».

* نحو ترسيخ الولاية

وعن النشاطات والنقاشات التعبويّة التي تدور حول الولاية، يقول الحاج حسن: «تعمل التعبئة التربويّة، من خلال خططها وبرامجها وأنشطتها، على نشر مبادئ الإسلام، وإظهار القيمة الإنسانيّة والأخلاقيّة المتمثّلة بالحوار والتسامح والبذل والعطاء، فضلاً عن ولاية الفقيه.. ويتجلّى عمل التعبئة من خلال عدد كبير من الفعاليّات التي تُقام على مساحة الوطن، كالندوات والدورات الثقافية وورش العمل والحلقات الشبابية الحوارية، مضافاً إلى المواد الإعلاميّة والفنّيّة التي تطلق على موقع التعبئة الرسميّ: (tarbaweya.org)، وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة... والتي تتناول بعض جوانبها موضوع الإمام والتكليف والولاية، وتزهر نتائج هذه النشاطات باقات من نخبة النخبة وصفوة الصفوة القادرة على التدخل وحسم الأمور أينما حلّت، ولا يقتصر هذا على الميدان العسكريّ والجهاديّ، بل يشمل كل ميدان يتطلّب فيه حضورهم».

الهوامش

(1) عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك... إلى أن قال: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله». وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج27، ص140.

15 شعبان... أعظم أيام زماننا(*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

أبارك لكم، ولكلّ محبّي أهل البيت عليهم السلام، والمسلمين، والمستضعفين في العالم، ذكرى ولادة إمامنا، وسيّدنا، ومولانا، وروحنا، وحاضرنا وماضينا ومستقبلنا، والحبل الممدود بين الأرض والسماء، بقيّة الله في الأرضين، صاحب الزمان، الحجّة ابن الحسن المهديّ (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

*** تزايد الاهتمام بالقضيّة المهدويّة**

من الواضح أنّنا سنةً بعد سنة نشهد اهتماماً متزايداً بالقضيّة المهدويّة، سلباً كان أو إيجاباً؛ وذلك عبر وسائل الإعلام، دراسات، منابر، ومواقع إنترنت، وقيادات سياسيّة تهتمّ بما يجري في العالم والمنطقة، وتتداول قضيّة الإمام عجل الله فرجه وعلامات الظهور. إنّ الحديث عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه، في حدّ ذاته -على ما ورد في بعض الروايات- من العلامات عندنا، وهذه إشارةٌ منيرةٌ إن شاء الله.

إنّ العلامات تأتي دوماً لتتحدّث عن أخبار آخر الزمان والمستقبل. والعالم اليوم يولي اهتماماً لقضايا المستقبل، وعموم الناس يحبّون أن يسمعوا عن المستقبل.

ومنذ مدّة كُشِف النقاب عن أنّ مراكز دراسات تابعة للبنتاغون و CIA، في الولايات المتحدة، متخصّصة بمتابعة ما له صلة بآخر الزمان، والجزء الأساسي منه عن الإمام عجل الله فرجه.

والمسلمون بطبيعة الحال، نتيجة عدد الروايات الضخمة عند السنّة والشيعة، عن أخبار آخر الزمان، تراهم مهتمّين بمعزلٍ عن التفاصيل التي يختلفون فيها.

* آل سعود أكثر من يطبّق العلامات

عندما يكون موضوع الإمام مطروحاً بقوّة، فمن الطبيعي أنْ يواجَه بالشكوك والنقد؛ لأنّ مسألة الإمام المهديّ عجل الله فرجه هي أمل المستضعفين، وتشكّل خوفاً ورعباً لكلّ المستكبرين والطواغيت، أولئك الذين لا يحبّون أن يُقال أمامهم: سيأتي في يومٍ من الأيام شخصٌ يزيل دولة الظلم، ويقيم دولة العدل الإلهي. حتّى علماء الوهابيّة يعرفون أنّ «الإمام المهديّ عجل الله فرجه» سيخرج في آخر الزمان، ومن مكّة، وسيقيم دولة العدل الإلهي التي لا مكان فيها لآل سعود. يعرفون أنّ القصّة مسألة وقت، وكلّ المعركة التي يخوضونها لأجل تأجيل هذا الاستحقاق.

مسألة الإمـام المهديّ هي أمل المستضعفين، وتشكّل خوفاً ورعباً لكلّ المستكبرين والطواغيت

* التشكيك بما يتعلّق بالإمام عجل الله فرجه

هذا بطبيعة الحال، يدخلنا إلى معركة التشكيك في قضية الإمام الحجّة عجل الله فرجه، فنجد كتباً وتحقيقات ومؤلّفات ومقالاتٍ على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للتشكيك والنقاش حول الإمام عجل الله فرجه. وقد ورد في العديد من الروايات أنّه سيظهر أناسٌ يشكّكون في وجود الإمام أو يقولون إنّه مات، أو هلك، في أيّ واد سلك؟ هؤلاء موجودون، يكتبون مقالات، ويؤلّفون كتباً، ويستغلّونها.

موضوع التشكيك هذا ليس بجديد، واعلموا أنّ كلّ ما يُحكى اليوم عن التشكيك، حُكي من ألف سنةٍ، وقد وردت عن هذه الإشكاليّات أجوبةٌ وردود. من الإشكاليات، مثلاً: هل وُلد الإمام أم لم يولَد؟ هناك عشرات

الثقات الذين شهدوا بأنّ الإمام عجل الله فرجه وُلد، وهذا يكفي لإثبات الولادة المباركة، فكيف إذا كان العشرات من كبار القوم شاهدوا الإمام عجل الله فرجه في زمن أبيه الإمام العسكري عليه السلام وجلسوا معه، وأخذوا منه أجوبةً؟ هذا النقاش كان موجوداً في أواخر الغيبة الصغرى وبدايات الغيبة الكبرى، والشيخ الصدوق قد كتب عن هذا الموضوع.

*** إشكاليّات وردود**

أ- إشكاليّة طول عمر الإمام

في ما يتعلّق بإشكاليّة طول عمره الشريف، فإنّ العلماء قد أجابوا عن هذه الإشكاليّة، فقالوا إنّ طول عمر النبي نوح عليه السلام يجيب عن ذلك؛ إذ ورد في القرآن أنّه قد بلّغ في قومه 950 سنة... السيد المسيح عليه السلام أيضاً ما زال على قيد الحياة، وقد رفعه الله بروحه وجسده، وما زال يعيش حياته الدنيويّة.

كذلك الخضر عليه السلام، أستاذ النبي موسى عليه السلام، تحدّث عنه القرآن وهو ما زال على قيد الحياة. إذاً، ما المانع من ذلك في حقّ الإمام عجل الله فرجه؟! النقاشات حول ذلك كلّها كانت منذ زمن الشيخ المفيد قدس سره والشيخ الطوسي قدس سره.

آخر ظهورٍ علنيٍّ للإمام عجل الله فرجه كان في جنازة أبيه، فهو صلّى على أبيه وغاب، وفي أول غيبته غادر سامرّاء

ب- إشكاليّة السرداب

من جملة الإشكاليات التي يُسلَّط الضوء عليها في الفضائيات، وتُقدّم من قبيل السخرية والاستهزاء في حقّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه أنّ الإمام عجل الله فرجه دخل في السرداب وغاب، أو أنّه يسكن في السرداب.

إنّ بيت الإمام العسكري عليه السلام في سامرّاء يوجد فيه سرداب، مثل باقي البيوت في العراق. **والجواب:** صحيح، ولكن بحسب التحقيق لا يوجد عالمٌ من علماء الشيعة، ولا رواية معتبرة تقول إنّ الإمام عجل الله فرجه غاب

في السرداب. وهذه الرواية ليس لها أصلٌ بالنسبة إلينا. نحن نقول: إنّ آخر ظهورٍ علنيٍّ للإمام عجل الله فرجه كان في جنازة أبيه عليه السلام، فهو صلّى عليه ثمّ غاب، وفي أول غيبته غادر سامرّاء، وهناك روايات تقول إنّ الحجّة عجل الله فرجه انتقل إلى المدينة المنوّرة.

ج- إشكاليّة الفائدة من وجود الإمام غائباً

من الأسئلة التي تثار في زمن الغيبة الكبرى أنّه: إذا كان إمامكم موجوداً، ما هي الفائدة منه؟ وما هي الغاية؟ هذا من الإشكالات الكبرى... ولكنّ الفكرة الأساسيّة في هذا الأمر، بالاستناد إلى الروايات، تشبّه فائدة وجود الإمام في زمن الغيبة الكبرى بفائدة الشمس التي يحجبها السحاب، ومع ذلك هل ينكر أحد فائدة وجود الشمس مع كوننا لا نراها؟ فكذلك عدم رؤيتنا للإمام عجل الله فرجه لا يعني أن لا بركة وفائدة من وجود الإمام عجل الله فرجه.

د- مشكلة التطبيقات الخاطئة للعلامات

من جملة المحاولات التي بُذل جهد عليها طوال التاريخ فكرة أن ييأس الناس من الظهور. ومن مظاهره التطبيقات الخاطئة التي تزعزع فكرة وجود الإمام عجل الله فرجه وطول عمره، وهذه تؤثّر على الأجيال القادمة وتوصل إلى الشكّ في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه. وهذا ما وقع تحت تأثيره الكثير من السذّج، الذين حاولوا تطبيق العلامات وأخطأوا، ما شكّل لديهم صدمة، فقالوا إنّ الإمام عجل الله فرجه قد مات.

مع العلم أنّ أئمّتنا تحدّثوا عن العلامات بطريقةٍ واضحة. مثلاً من الشخصيّات المهمّة في زمن الظهور، ثلاث: السفياني، اليماني، الخراساني.

وعندما نستدلّ على اليمانيّ والخراسانيّ نستدلّ عليهما من السفيانيّ؛ لأنّ مسألة السفياني من العلامات القطعيّة الحتميّة التي لا نقاش فيها بين الشيعة، ولا بين السنّة. الخلاصة أنّ اليماني والخراساني لا يخرجان إلّا بعد ظهور السفيانيّ، وعندما يظهر السفياني سيظهر صاحب الزمان عجل الله فرجه بعد أشهر عدّة.

بكلّ الأحوال، هذا الموضوع يحتاج إلى دقّةٍ ومواجهة، حتى لا يُخدع أحدٌ شبابنا

وأخـواتـنـا، وأسـاس العودة فيه تكون إلى العلماء المحقّقين، مثل الموضوع الفقهيّ، وعدم الاعتماد على الروايات التي لا سند لها، ولا ندري من هو ناقلها وراويها.

*** من الذي أعاد القضيّة المهدويّة إلى الواجهة؟**

أعاد الإمام الخميني قدس سره قضية المهدويّة إلى الواجهة وإلى قلوب المسلمين. في الستينات والسبعينات والثمانينات، لم يكن يوجد شيء، في لبنان، اسمه الثقافة المهدويّة، ولا زيارة آل ياسين، ولا دعاء العهد، ولا 15 شعبان. الذي أحيا هذا الموضوع هو الإمام الخميني قدس سره والثورة الإسلاميّة في إيران.

نحن، اليوم، نؤكّد على تمتين هذه العلاقة بين الأجيال والإمام عجل الله فرجه من خلال كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه، وربط الفتية والفتيات وجدانيّاً بالإمام عجل الله فرجه. وعندما نسمي مدارسنا مدارس «الإمام المهدي» عجل الله فرجه، نربط الأجيال أيضاً وجدانيّاً بالإمام عجل الله فرجه وهو ما نحتاج إليه.

يجب أن يأتي يوم، يكون فيه اسم «مهدي» في كلّ عائلة وفي كلّ بيت، ليس بدافع العادات والتقاليد، بل بدافع تربية الطفل عليه وربط وجدانه به. وهو جزء من خطّة الأئمّة عليهم السلام عبر التاريخ، وجزءٌ من تكريس العلاقة مع الإمام عجل الله فرجه في الثقافة والوجدان.

*** إحياء 15 شعبان كأعظم مناسبة**

بالنسبة إلى مناسبة ولادة الإمام عجل الله فرجه في 15 شعبان، يجب أن يرقى إحياء هذه المناسبة إلى المستوى المطلوب، ويجب أن يكون هذا الموضوع هدفاً دائماً لنا، نحيي ذكرى 15 شعبان كأعظم وأبهج مناسبة. يجب أن يكون هذا الموضوع متقدّماً السنة إن شاء الله.

الهوامش

(*) في خطاب لسماحته، ألقاه بتاريخ: 2017/5/19م.

اعدلوا بين أولادكم (1)

الشيخ سامر توفيق عجمي(*)

«اتّقوا الله واعدلوا بين أولادكم»[1]. رسول الله ﷺ.

ثمّة مشكلات تربويّة عديدة تعيشها مجتمعاتنا داخل الأسرة أو المدرسة أو النادي الرياضيّ أو غيرها من المؤسّسات المعنيّة بشؤون تربية الطفل، من أبرزها ظاهرة التمييز بين الأطفال، حيث نلاحظ مثلاً أنّ بعض الآباء يفضّلون ابناً على آخر، أو يقدّمون الذكر على الأنثى، كما نلاحظ أيضاً أنّ بعض المعلّمين والأساتذة يهتمّون بتلميذ أكثر من آخر.

ومن الضروريّ أن نتساءل: هل لهذا النمط من التمييز بين الأطفال ارتدادات خطيرة؟ وهل العدالة تشمل العاطفة بين الأبناء؟ وكيف يُمكن أن يكون التمييز أحياناً من مقتضيات العدالة التربويّة؟

* التفضيل يورث العداوة

لا شكّ في أنّ لهذا النمط من التعامل ارتداداتٍ خطيرةً؛ إذ يساهم في

إيجاد مناخ تسود فيه مجموعة من القيم السالبة في العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة، فيحسد بعضهم بعضاً، أو يتكبّر بعضهم على بعض، أو يبغض بعضهم بعضاً، أو يعتدي بعضهم على بعض... إلخ.

لذا، يقول الشهيد الثاني في تعليل كراهة تفضيل بعض الأبناء على بعض: «... لأنّ التفضيل يورث العداوة والشحناء بين الأولاد، كما هو الواقع شاهداً وغابراً، ولدلالة ذلك على رغبة الأب في المفضَّل، المثير للحسد، المفضي إلى قطيعة الرحم»[2].

وقد أسّس المنهاج الإسلاميّ أصلاً تربويّاً نستطيع بتطبيقه أن نواجه هذه الظاهرة ونعالج آثارها، وهو «العدالة التربوية».

* أبعاد العدالة التربويّة

تنطوي العدالة التربويّة على بعدين:

الأول: موجِب، ويكون بإعطاء كلّ ذي استعداد ما هو مستعدّ له من الكمال.

والثاني: سالب، وهو عدم التمييز السلبيّ بين الأطفال في التربية والتعليم...

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أبعد الخلق من الله رجلان: رجل يُجالس الأمراء، فما قالوا من جور صدّقهم عليه، ومعلِّم الصبيان لا يواسي بينهم...»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله تعالى يُحبّ أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَل»[4]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «نظر رسول الله إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال له النبي: فهلّا واسيت بينهما؟!»[5].

وهذا الأصل (أي العدالة) مبدأ قرآنيّ ينبغي أن يظلّل الحياة الإنسانيّة في مختلف خطوط علاقاتها، يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ (المائدة: 5).

* العدالة في العاطفة أم السلوك؟

جَبلَ الله سبحانه وتعالى الإنسان على حبّ الأطفال بأصل الخلقة، وعجن في قلب الوالدين الميل العاطفيّ تجاه أبنائهم، إلّا أنّ لهذا الحبّ مراتب، تختلف شدّة وضعفاً، وقد لا يتحكّم الإنسان بدرجته في الكثير من الحالات. لذا نلاحظ أنّ الفقهاء وفلاسفة الأخلاق قد ميّزوا بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح، معتبرين الأولى، كالحب والبغض والحسد والوسوسة، غير واقعة تحت اختيار الإنسان وإرادته الحرّة دائماً[6].

وبناءً عليه، نسمع من بعض الأهل أو المعلّمين أنّ شدة حبّي لهذا

الطفل أو ذاك خارج دائرة سيطرتي، فلماذا تحاسبونني على أمر غير اختياريّ بالنسبة إليّ؟

لا ينبغي التعامل بذهنيّة التبسيط مع هذا السؤال، بل تجب الإجابة عنه بنحو يرفع الالتباس الحاصل على هذا الصعيد؛ إذ على المربّي أن يلتفت إلى أنّ الحديث عن العدالة يكون في مجالين:

الأول: العدالة القلبيّة في العاطفة والحبّ والشوق...

والثاني: العدالة السلوكيّة في خطّ علاقة المربّي بالمتربّي وتعامله معه.

وإذا افترضنا أنّ النحو الأوّل من العدالة غير اختياريّ للإنسان إلّا أنّ النحو الثاني واقع تحت إرادة الإنسان واختياره.

وفي هذا السياق، نفهم مثلاً ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: «ثلاثة لا يسلم منها أحد: الطّيرة، والحسد، والظنّ. قيل: فما نصنع؟ قال عليه السلام: إذا تطيّرت فامضِ، وإذا حسدت فلا تبغِ، وإذا ظننت فلا تُحقّق»[7]. صحيح أنّ النهي قد لا يتعلّق بأفعال القلوب كالحبّ والشوق مباشرة، ولكنّه يتعلق بمقدّماتها أو ما يُترجم عنها من سلوكات معيّنة.

وإذا أردنا أن نضرب مثلاً قرآنياً لتقريب الفكرة، لا نجد أجمل من

حديث القرآن عن العدالة بين النساء حال تعدّد الزوجات في قوله تعالى: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ**﴾ (النساء: 126)، حيث حمل الفقهاء نفي استطاعة العدالة على العدالة القلبية في المحبّة، كما ورد في بعض الروايات[8]، دون العدالة في السلوك وترتيب الأثر الخارجيّ[9].

وكذلك الأمر في ما يتعلّق بتربية الأطفال، فإذا كان الإنسان غير قادر على التحكّم بمشاعره القلبيّة وأحاسيسه الوجدانية تجاه أطفاله وأولاده، إلّا أنّه قادر على التحكّم بتصرّفاته تجاههم.

* العدالة بين التمييز الإيجابيّ والتمييز السلبيّ

وقد يُثار سؤال آخر أيضاً، وهو أنّ طبيعة الأطفال مختلفة ومتنوّعة حسب الجنس أو المرحلة العمريّة أو الخصائص النمائيّة أو استعدادات الذكاء...، والعدالة تعني إعطاء كلّ ذي حقٍّ حقَّه وكلّ ذي استعداد ما هو مستعدّ له من الكمالات، وهذا يستدعي أن يكون هناك تمايز في التعامل على ضوء الفروقات الفرديّة بين الأطفال، وبالتالي التمييز بين الأطفال في المعاملة لا يعارض العدالة التربويّة، بل هو جزء منها، فكيف نطالب بعدم التمييز بين الأطفال؟!

يكمن الجواب عن هذا السؤال الوجيه في تقسيم التمييز إلى نوعين:

الأول: التمييز السلبيّ، وهو نقيض العدالة ولا يجتمع معها. لذا، يكون التعامل مع الأطفال على ضوء هذا النمط من التمييز ظلماً بحقّ بعضهم، وله آثار سلبيّة على الأسرة.

والثاني: التمييز الإيجابيّ، وهو مقتضى العدالة، وينبغي أن يتصرّف المربّي في ضوء معطياته.

فكلّ مرحلة عمريّة لها خصائصها ومميزاتها، فمثلاً الطفل ابن سنة يحتاج إلى أن يحمله أهله ويهتمّوا بنظافته الشخصيّة وإطعامه ووضعه في سريره بأيديهم... إلخ، في حين أنّ الطفل ابن خمس سنوات مثلاً ينبغي أن يؤدّب بنحو يأكل الطعام بنفسه، ويغسل يديه بنفسه، ويذهب إلى سريره بنفسه. والطفل الذي لديه استعدادات ضعيفة من الذكاء وصعوبات تعلّم يحتاج إلى عناية خاصّة، وبالمقابل فإنّ الطفل الذي لديه استعدادات ذكاء أفضل لا يحتاج إلى ذلك. وبناءً عليه، لا يكون معنى العدالة التربويّة هنا هو أن يقوم المربّي بالمساواة؛ لأنّ هذا خلاف مقتضى التربية التي تُريد أن توصل الطفل إلى كماله اللائق بحاله من الاعتماد على ذاته وإكسابه المهارات اللازمة لإدارة حياته... إلخ.

* خصوصيّة الطفل تقتضي العدالة

وبهذا، يتبيّن أنّ المقارنة إنّما يُمكن أن تحصل بين الطفل الأول

والثاني في ما يُمكن الاشتراك فيه لا في ما هو مورد للتمايز والاختلاف، بمعنى أنه على الأب أو الأم مثلاً أن يُظهرا للطفل الآخر أن مزيد اهتمامهم ورعايتهم بالأول هو لخصوصيّة فيه، إمّا سلبيّة كالمرض والإعاقة وصعوبات التعلّم... وإما إيجابيّة كحسن الخلق والجد في الدراسة و... وعليهم جعل الخصوصيّة الأولى مورداً لتعاطف الطفل الثاني مع الأول، وأن يشركاه معهم في التمييز الإيجابيّ مع الطفل المريض مثلاً، بحيث يصدر عنه الاهتمام به ورعايته، ويشجعانه على ذلك، ويمدحانه، ويقدّرانه... بأن يُقال له مثلاً: اهتمّ بأخيك أو أختك، تكلّم معه ولاعبه، أطعمه طعامه... وبهذا الشكل لا يشعر بأنّ التميُّز الإيجابي لصالح الطفل الآخر ظلماً بحقّه.

وفي الخصوصية الإيجابية، تقتضي العدالة إعطاء كلّ ذي حقٍّ من الأبناء ما هو مستحقٌّ له على ضوء كمالاته الاختيارية التي يسعى لتحصيلها، من المعرفة والخلق الكريم والمهارات الحسنة... والتي تجعله متميّزاً فيستحقّ المعاملة المميّزة مكافأة له وثواباً وتشجيعاً وتحفيزاً للتسامي، مع التنبيه إلى جعل الطفل الآخر يعي أنّ مثار التميُّز ليس لأخيه أو أخته من حيث ذاته، وإنّما بسبب سيره في خطّ التكامل.

الهوامش

(*) مدير مركز التحديات الثقافية المعاصرة، ومؤلف وباحث تربوي، وأستاذ في جامعة المصطفى ﷺ العالمية، فرع لبنان.

(1) كنز العمال، المتقي الهندي، ج16، ص445.
(2) مسالك الأفهام، الشهيد الثاني، ج6، ص28.
(3) ميزان الحكمة، الريشهري، ج3، ص2543.
(4) (م.ن)، ج4، ص3673.
(5) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج3، ص483.
(6) بدائع الأفكار، حبيب الله الرشتي، ص385.
(7) بحار الأنوار، المجلسي، ج55، ص320.
(8) سأل هشام بن الحكم الإمام الصادق عليه السلام عن معنى الآية المذكورة، فقال عليه السلام: «يعني في المودّة». الكافي، الكليني، ج5، ص363.
(9) فقه الصادق، محمد صادق الروحاني، ج22، ص228.

من أحكام المسجد

الشيخ علي معروف حجازي

يستحبّ بناء المسجد، وتستحبّ الصلاة في المساجد، بل يُكره عدم حضورها بغير عذر كالمطر، خصوصاً لجار المسجد. وللمساجد أحكام خاصّة بها، وفي هذه المقالة بعض هذه الأحكام.

1- **تزيين المساجد:** تزيين المساجد بالذهب إذا عُدّ إسرافاً فهو حرام، وإذا لم يُعدّ إسرافاً فهو مكروه.
ويستحبّ تنظيف المسجد وإضاءته وإعماره، والتطيّب ولبس الثياب الطاهرة والفاخرة عند التوجّه إليه. ويستحبّ سبق الناس في الدخول إليه، والتأخّر عنهم في الخروج منه، وأن يكون لسان الداخل ذاكراً، وقلبه خاشعاً، وكذا الخارج... ويستحبّ الابتداء في دخوله بالرِّجل اليُمنى، وفي الخروج باليسرى...

2- **ترك مسجد المحلّة:** لو ترك المكلّف مسجد المحلّة لأجل المشاركة في صلاة جماعة في مسجد آخر، وبالأخصّ المسجد الجامع، فلا إشكال فيه.

3- **المسجد لعموم المسلمين:** المسجد بعدما يُبنى لا يكون مختصّاً بقوم أو عشيرة أو قبيلة أو أشخاص، بل يجوز لعامّة المسلمين الاستفادة منه.

4- **صلاة النساء في المسجد:** إنّ فضيلة الصلاة في المسجد ليست مختصّة بالرجال.

5- **الرياضة في المسجد:**
المسجد ليس مكاناً للرياضة ولا للتمارين الرياضيّة، ويجب الاجتناب عن كلّ ما يتنافى مع شأن المسجد ومنزلته. والنوم فيه مكروه.

6- **إقامة الدروس الدينيّة في المسجد:** إقامة الدروس الدينيّة في صحن المسجد وإيوانه تابع لكيفيّة الوقف، ويجب الطلب من إمام جماعة المسجد المحترم والهيئة المشرفة على المسجد أن يُبدوا رأيهم في ذلك. مع التذكير بأنّ حضور الشباب في المساجد وإقامة الدروس الدينيّة بموافقة إمام الجماعة وهيئة المسجد أمر مطلوب ومستحسن.

7- **التعليم في المسجد:** لا إشكال في تعليم القرآن والأحكام والأخلاق الإسلاميّة، وكذا التدريب على الأناشيد الثوريّة والدينيّة في المسجد. وعلى كلّ حال، تجب مراعاة مكانة المسجد وقداسته، لتُقام فيه العبادة، وتبليغ المعارف الدينيّة، ولا تجوز مزاحمة المصلّين فيه.

8- **الاحتفال في المسجد:** إطعام المدعوّين في المسجد في نفسه لا إشكال فيه، ولكنّ إقامة مجالس الأعراس في المسجد مخالفة لمكانة المسجد إسلاميّاً وغير جائزة، وارتكاب المحرّمات الشرعيّة من قبيل الاستماع إلى الغناء والموسيقى اللهويّة، حرام مطلقاً.

9- **عرض الأفلام وبثّ الموسيقى:** لا يجوز تحويل المسجد إلى مكان لعرض الأفلام السينمائيّة، ولكن لا مانع من عرض الأفلام الدينيّة والثوريّة المحتوية على معانٍ مفيدة ومربّية في بعض المناسبات من حين إلى آخر حسب الحاجة، ووفق رأي إمام المسجد.
وإذا كان بثّ الموسيقى فيه لا يتناسب مع مكانته فهو حرام، حتّى وإن كانت الموسيقى غير لهويّة وغير مضلّة، وأمّا لو كانت لهويّة مضلّة فلا تجوز مطلقاً.

10- **مكبّرات الصوت:** يجوز بثّ قراءة القرآن الكريم عدّة دقائق قبل الأذان في الأوقات التي لا يكون فيها إيذاء وإزعاج للجيران وسكّان المحلّة.

وأمّا الأذان، فلا إشكال في إذاعته عبر مكبّرات الصوت، بنحو لا يؤذي جيران المسجد وسكّان المحلّة، ومع الأذيّة يجب خفض الصوت أو تحويل المكبّر إلى جهة أخرى كي لا يسبّب الأذى لأحد.

11- **استعمال غير المصلّين لماء المسجد:** إذا لم يُعلم أنّ الماء وقف لخصوص المصلّين، وكان العُرف سائداً في محلّة المسجد بأن يستفيد جيران المسجد والمارّة من مثل هذا الماء فلا إشكال في استعماله لغير الصلاة، وإن كان الاحتياط في هذا المجال مطلوباً. وفي غير ذلك لا يجوز.

12- **الدفن في المسجد:** لا يجوز الدفن في المسجد. نعم، لو أنّ الواقف حين إيقاع صيغة الوقف استثنى دفنه في المسجد، فيجوز دفنه فيه بعد موته.

13- **وضع رفوف للكتب:** وضع رفوف للكتب والتواجد في ذلك المكان من أجل المطالعة وقراءة الكتب إذا لم يكن مزاحماً للمصلّين فلا إشكال فيه. ولكن إيجاد متحف أو مكتبة في زاوية من صحن المسجد إذا كان مخالفاً لكيفيّة وقف قاعة المسجد، أو كان موجباً لتغيير بناء المسجد لا يجوز.

14- **الحفر تحت المسجد:** الحفر تحت القسم المسقّف لأجل تأسيس مصنع ونحوه غير جائز.

15- **دخول غير المسلمين إلى المسجد:** لا يجوز دخول غير المسلمين إلى المساجد مطلقاً.

16- **بناء غير المسلمين للمسجد:** تجوز الصلاة في مسجد بُني بأيدي غير المسلمين ولا إشكال في الصلاة فيه ولو كان المال من غير المسلم.

17- **عدم تنجيس المسجد:** لا يجوز تنجيس المسجد، وإذا تنجّس يجب المبادرة إلى تطهيره.

18- **الحائض والنفساء والجنب:** يحرم على الحائض والنفساء والجنب الدخول إلى المسجد الحرام والمسجد النبويّ، ولو على نحو الاجتياز. كما ويحرم عليهم المكث في سائر المساجد، ووضع شيء فيها، ويجوز لهم الاجتياز بالدخول من باب والخروج من باب آخر دون مكث.

يستحبّ الصلاة عند الدخول في المسجد، وهي ركعتان بقصد تحيّة المسجد، ويجزي عنها الصلوات الواجبة أو المستحبّة

19- **تحيّة المسجد:** يستحبّ الصلاة عند الدخول في المسجد، وهي ركعتان بقصد تحيّة المسجد، ويجزي عنها الصلوات الواجبة أو المستحبّة.

20- **حضور الصغار:** لا مانع من حضور الصغار إلى المسجد إلّا إذا كان فيه هتك المسجد أو مزاحمة المصلّين، فلا يجوز. وإذا كان يُحتمل تنجيسه للمسجد أو إزعاج المصلّين فيُكره إحضاره. وفي غير ذلك إذا كان حضورهم يحبّبهم بالمسجد والصلاة فهو مستحسن وجيّد.

21- **الصلاة فرادى حال انعقاد الجماعة:** لا يجوز إقامة الصلاة فرادى حال انعقاد الجماعة إذا كان فيه إضعاف صلاة الجماعة، أو إهانة وهتك إمام جماعة يعتقد الناس بعدالته.

الشهيد الصدر قدس سره: مُريد العلم والشهادة (*)

الشيخ محمد رضا نعماني

«إنّ دمي هو الذي سيُترجمني، فأنا لا أريد إلّا خدمة الإسلام، وهو اليوم بحاجة إلى دمي أكثر من حاجته إلى ترجمتي...». هي كلماتُ رجلٍ جسّد الإسلام فكراً وسلوكاً، وذاب فيه إلى الحدّ الذي رأى أنّ شهادته هي آخر ما يمكن أن يُقدِّمه له ويخدمه فيه.

لقد جمع الشهيد الصدر قدس سره من الصفات الجاذبة ما يجعل حالة الانجذاب إليه عامّة؛ فيتأثر به بعضٌ لإبداعه وعُمقه العلميّ، وقد يتأثر آخرون بعمق فكره ودقّة منهجه، فيما يتأثّر غيرهم بخُلُقه المحمّدي، أو ترابيّته العلويّة. فيا ترى ما هي السمات التي تجعل الإنسان يتعلّق بهذه الشخصية ولا يفتُر انجذابه إليها؟

* هذه أموال صاحب الزمان عجل الله فرجه

إنّ عاطفة السيّد الشهيد ليست حالة فطرية جُبل عليها فقط، بل إنّه استطاع أن يربّيها وينمّيها حتّى يراها الرائي، ثمّ سخّرها لخدمة مصلحة الإسلام. ولا مغالاة إذا قلنا إنّ «الزهد» كان من سمات هذه العائلة المظلومة، وخُلُقاً من أخلاقها، فقد اعتادوا العيش والاكتفاء بما هو موجود، بل كانوا لا يحبّون التمايز والتفاخر على غيرهم، وهو الذي عمل على تربية أطفاله على هذا السلوك، حيث كان يقول لهم عندما يتساءلون عن فرزه لأكوام من المال بين يديه: «أبنائي، هذا المال ليس لي، هذه أموال صاحب الزمان عجل الله فرجه، هذه أموال المسلمين أمانة في يدي... أولادي، المال ليس مهمّاً، وهذه الدنيا لا قيمة لها، إنّنا نريد الآخرة. والآخرة خيرٌ لنا وأبقى».

* لا أصلّي إلّا بحضور قلب

وإنْ كان لا بدّ من أن نكتب شيئاً عن الجانب العباديّ، فيكفي، في هذا المختصر، أن نذكر الوعد الذي قطعه على نفسه: «إنّي آليت على نفسي منذ الصغر أنْ لا أصلّي إلّا بحضور قلب وانقطاع، فأضطرّ في بعض الأحيان إلى الانتظار حتّى أتمكّن من طرد الأفكار التي في ذهني، حتّى تحصل لي حالة الصفاء والانقطاع، وعندها أقوم للصلاة».

* إنّ خياري هو الشهادة

كان للسيّد الشهيد الموقف المشرّف في دعم المرجعيّة الكبيرة، وفضح

السلطة المجرمة، التي لا همّ لها إلّا فرض الإقامة الجبريّة عليه واعتقاله ومضايقته والتجسّس عليه، فإنّ أكثر ما كان يخشاه ما عبّر عنه بقوله: «إنّي -والله- أخشى أن أقبّل أطفالي خشية أن تسرقها أجهزة التنصّت الموضوعة في البيت، وتسخّرها السلطة لأغراض دعائيّة ضدّي، وتصوّرها للناس بشكل آخر».

ومع ذلك كله، صمَّم -هو ومن ومعه- على تحمّل مأساة الحصار وتحويلها إلى قضيّة تحقّق للإسلام أكبر قدر ممكن من الانتصار، والشاهد هو موقفه: «إنّني مستعدّ لأن أبقى مع عائلتي محتجزاً مدى العمر، أو أُضحّي بنفسي وبهم، إذا كان ذلك يحقّق للإسلام نصراً في العراق».

بعد جهاده الطويل ضدّ حكم الطاغية لم يعد يملك إلّا خياراً أخيراً واحداً هو الاستشهاد، حتى أنّ الشهيدة بنت الهدى قالت له يوماً: «أخي، إذا كنّا نحن المانع لك، فنحن والله لا نبالي، فنحن على استعداد لأن نموت من أجلك، إنّ هذا طريقنا»، ليأتي ردّه: «إنّ خياري هو الشهادة، فهي آخر ما يمكن أن أخدم به الإسلام».

بعد فشل المحاولات كافّة مع السيّد الشهيد للحصول ولو على قدر بسيط من التنازل للسلطة، قُرّر تنفيذ حكم الإعدام فيه، فما كان منه في آخر أيامه إلّا أن انقطع إلى ربّه انقطاعاً كاملاً، فكان بين تالٍ للقرآن الكريم الذي بات جليسه وأنيسه، أو مُسبّح حامد، وكان أكثر ذكره: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

* وداع يقين

وفي الخامس من نيسان عام (1980م) جاء المجرم مدير أمن النجف بنفسه لاعتقال السيد الشهيد، فقال له السيّد: «انتظرني دقائق حتّى أودّع أهلي»، لكن مدير الأمن اعترض عليه مستغرباً: «لا حاجة إلى ذلك، ومع ذلك فافعل ما تشاء». فقام السيّد الشهيد وودّع أهله وأطفاله وأوصاهم بشكل خاص: «أنا أعلن لكم يا أبنائي أنّي صمّمت على الشهادة، ولعل هذا آخر ما تسمعونه منّي. إن أبواب الجنّة قد فُتحت لتستقبل قوافل الشهداء، حتّى يكتب الله لكم النصر، وما ألذّ الشهادة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّها حسنة لا تضر معها سيئة، والشهيد بشهادته يغسل كلّ ذنوبه مهما بلغت!».

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: سنوات المحنة وأيّام الحصار، للشيخ النعماني، الذي لازم الشهيد الصدر قدس سره، واستأذنه لكتابة سيرته تثبيتا لأحداث خطيرة عاصرها سماحته، وكان شاهداً عليها وشهيداً.

لماذا تتحجّب المرأة في الصلاة؟

ربما يُساق هذا السؤال كإشكال أو شبهة على الستر والحجاب الواجب على المرأة، بأن يُقال: إنّ الحجاب ليس لأجل الحدّ من الشهوات والغرائز، أو لإعطاء قيمة إنسانيّة للمرأة، وغير ذلك ممّا يُذكر في مجال بيان الحكمة من وجوبه، لأنّه لو كان كذلك، فلماذا تتحجّب المرأة في الصلاة، حتّى لو لم يكن هناك رجل؟!

وجواباً عن هذه الشبهة نقول:

أوّلاً: إنّ الستر في الصلاة لا يختصّ بالمرأة، فكما يجب على المرأة السّتر أثناء الصلاة، كذلك يجب على الرجل، إلا أنّهما يختلفان في المقدار الذي يجب ستره. وتحديد المقدار الواجب ستره على كلٍّ منهما أمر تعبّديّ يرجع إلى الشريعة الإسلاميّة، ولا علاقة للأهواء والأذواق الشخصيّة في تحديده. فدين الله وشرعه لا يُصاب بالعقول القاصرة، وإنّما يُرجع فيه إلى الشريعة المقدّسة التي أوجبت الصلاة نفسها، وبيّنت أحكامها وشروطها. فحال اللّباس أثناء الصلاة كحال غيره من الأحكام التي تفترق بها المرأة عن الرجل، كترك الصلاة وقت العادة الشهريّة، ومسألة الجهر والإخفات، وغير ذلك من الأحكام.

ثانياً: إنّ طبيعة تفكير المرأة مشدود نحو الزينة والتزيّن، كما هو مشهود ومعروف، وتجده كلّ امرأة في نفسها منذ طفولتها ونعومة أظفارها، على خلاف طبيعة الرجل. وحيث كانت العبادة تحتاج إلى حضور قلب، وعدم الاشتغال بأمور أخرى، اقتضت الحكمة ستر البدن في الصلاة على

المرأة حتّى لو كانت وحدها، ليكون ذلك عوناً لها ولا يلهيها عن التوجّه في العبادة.

ثالثاً: إنّ المرأة في الصلاة يكون توجُّهها إلى ربّها، واستقبالها القبلة مع ركوعها وسجودها يغيّبها عن بعض الجهات التي لا تأمن معها بشكل عامّ من الوقوع في معرض نظر الرجل الأجنبي، وقد تُبتلى بسبب ذلك بقطع العبادة.

فالعبادة لا بدّ من أن تُحفَظ من كلّ ما ينافي شأنها، خصوصاً أجـواء الإثـارة وتحريك الشهوة التي قد تحصل من خلال ترك المرأة الستر وإظهار البدن، سواء قصدت ذلك أو لم تقصد؛ ولذا كان عليها الستر في الصلاة، حتّى لو كانت أمام محارمها أو حتّى زوجها؛ لأنّ هذا شأن العبادة، ولكلّ مقام شأنه.

رابعاً: إنّ الحضور بين يدي الله تعالى، يشبه خروج الإنسان من عالم إلى عالم، فكأنّما المرأة في صلاتها تخرج من عالمها الخاصّ الدنيويّ، إلى عالم الحضور الخاصّ المعنويّ بين يدي الله والملائكة الكرام، وهو أمر يستدعي لباساً وستراً كالستر الذي يستدعيه خروجها الدنيويّ من بيتها إلى مكان آخر.

وعلى أيّ حال، فإنّ مسألة ستر المرأة في الصلاة، وسترها أمام الرجال مسألتان منفصلتان، ولا علاقة لإحداهما بالأخرى، فقد يجب أحد الأمرين أو كلاهما، وأمر ذلك يعود إلى الشريعة الإسلاميّة نفسها في ما تراه من مصالح وعِلَل وأسرار لا يعلمها إلّا الله سبحانه وتعالى.

- **إشكال مردود:** ذكرت إحداهنّ أنّ الحجاب واجب على المرأة وقتَ الصلاة فقط، لا في غيرها. ونحن لا ندري أيّ آية أو رواية دلّت على ذلك! فالآيات القرآنيّة الدالّة على وجوبه دلّت على العكس تماماً، حيث وردت في مجال ما يجب ستره أمام الرجال، لا في الصلاة؛ ولذا احتاج الفقهاء إلى دليل يدلّ على تحديد المقدار الواجب ستره على المرأة حال الصلاة، كما هو معروف في المسائل الفقهيّة والشرعيّة في باب لباس المصلّي.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

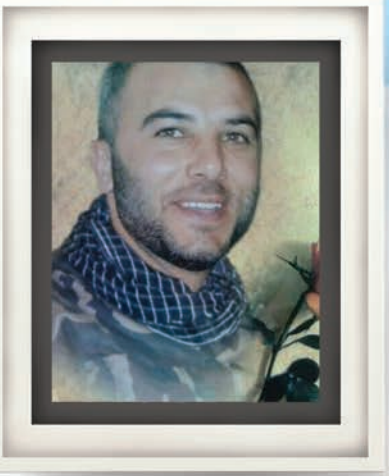

البيوت ليست حجارة.. البيوت ذكريات عابقة بالحبّ والحنين.. وبيوت الفقراء مُسدلةٌ عليها ستائر القناعة التي تفوح منها رائحةُ الألفة والمحبة، والقناعة والرضى، تراها في الكادّين ليل نهار جهاداً أمام أولادهـم.. هكذا كان منزل أهل الشهيد عبد عيسى في قرية جبشيت.. غرفة صغيرة، ضمّت عائلة كبيرة، وضجيجاً من قصص مضت ولا تزالُ ماثلةً في البال..

شهيد الدفاع عن المقدّسات
عبد حسن عيسى (عيسى)
اسم الأمّ: ليلى علّو.
محل الولادة وتاريخها: جبشيت 1979/6/22م.
رقم القيد: 139.
الوضع الاجتماعي: متأهل وله ثلاثة أولاد.
تاريخ الاستشهاد: القصير 2013/5/20م.

* بضحكته تحدّى الاحتلال

كان عبد بين إخوته السبعة فتىً شقياً، لا يتعبُ من اللعب والتنقّل بين الحقول والبساتين، وكأنّه كان يتحدّى الخوف والاحتلال بضحكاته البريئة، وكأنّه كان بركضه بين دبابات العدوّ الإسرائيلي يقول لها: «هذه الأرض بسمائها وترابها ومداها لي..».

أشرقت على وجهه الطفولي أولى خيوط فجر المقاومة، فعاش

نسرين إدريس قازان

-كما أبناء تلك الحقبة- في عيَني الشيخ راغب حرب، يلوذ بعباءته وينهل من فيضه؛ ما ذكّى فيه روح التمرّد على العمرِ، فتحيّر كيف يمكن أن يكون من تلك الثلة التي يسمع عنها؛ قلّة أرعبت الجنود الصهاينة وقهقرتهم رويداً رويداً.. اغتيل الشيخ راغب حرب، ونما دمه في شرايين الأمّة، وصار عبد يخترعُ العمليّات العسكرية التي تتناسب مع عمره وقدراته، فإذا غاب عن البيت عاد ممزّق الثياب، حافي القدمين إلّا ممّا تبقى من هيكل الحذاء...

*** بين قسوة الحرب وغدر الاحتلال**

خرج عبد إلى معترك العمل باكراً جدّاً، فشهد عليه ندى الفجر وهو يشتلُ ما لا يعرف إنْ كان سيحصده، فقد كانت المدافع الإسرائيلية من المواقع المشرفة، تحرق تعب الجنوبيّين وكدّهم، وقد ولّد هذا الأمر في نفسه غضباً لم يُسكته شيء سوى أخبار عمليّات المجاهدين وانتصاراتهم.

كان عبد محبّاً لخدمة الناس. لم يؤخّره شيء عن خدمتهم ومساعدتهم، فما يجنيه من المخرطة حيث يعمل لا يتقاسمه مع الآخرين فحسب، بل يكاد لا يبقي لنفسه إلا النّزر اليسير، وكانت أمه -من حرصها وخوفها عليه- في بعض الأحيان تلومه على عدم تفكيره في تأمين مستقبله، فكان يُطيّب خاطرها بكلامه الليّن والحنون، ويطلب إليها ألّا تحمل همّه، فهو يعرف كيف يتدبّر أموره، فكان متّكلاً على الله، لا يخشى همّ الغد، ولا يحسب له حساباً، فاللهُ هو الرزّاق ذو القوّة المتين.

* مع الدفاع المدني... منقذاً

اجتمعَ البأس مع الحنان المفرط في قلب عبد، ولذلك تطوّع مع الدفاع المدني، حيث أمضى سنوات عرف فيها بشجاعته وإقدامه، وخصوصاً في الحروب الشرسة التي شنّها العدوّ الإسرائيلي على القرى الآمنة، وكم كان يتألّم فؤاده إذا لم يُوفق في إنقاذ أحد وسبقته المنية إليه!

من أجمل مغامرات عبد وأخيه، رغبتهما في اصطياد السمكِ من النهرِ في قرية مجاورة لجبشيت، وكان الوصول إليه صعباً محفوفاً بمخاطر قذائف العدوّ الإسرائيلي.. فعبر وأخوه الضباب وصقيع الفجر ونزلا في منحدر صخري طويل وجد فيه الشوك حرية التمدد، حتى إذا ما وصلا إلى الضفة، رأى عبد الأسماك تتراقص في صفاء الماء، فسلبه المشهد لبّه، وجلس متفكراً في روعة الخَلق، ولم يوقظه من تلك الحال إلّا خطأ أخيه الذي رمى صاعقاً في الماء فأصدر صوتاً مدوّياً دفع العدو إلى استهداف المنطقة، فاختبآ في جذع شجرة، وانتظرا الهدوء الذي ما إن أسدل على المكان، حتّى سارعا إلى الصيد عوضَ الهرب، فعادا عند الصباح، بصيدٍ وفير، ليجدا الناس في هرجٍ ومرجٍ عَرفا أنّ سببه اندحار العدوّ الصهيونيّ..

* يوصل الدواء بين القذائف

في سنوات السلم، قلّب عبد حياته بطمأنينة وسكينة، حتى إذا ما دقَّ نفير الحرب في تموز من العام 2006م، رابط مع المجاهدين كتفاً إلى كتف، وكانت تلك الأيام مليئة بالمشاهدات التي جذبت روح عبد إلى المجاهدين، وعرّفتهم بالمقابل إلى بطل مقدام، يمشي على حافات الموت لاستنقاذ الحياة.. وكان بين فترة وأخرى يقطع مسافة على دراجته الناريّة تحت عيون الطائرات وبين القذائف ليوصل دواءً إلى مريضةٍ تسكنُ في جوار منزل أهله منعها المرض من مغادرة القرية.

* مبادرٌ متفانٍ رغم الخطر

ما إن انتهت حرب تموز حتى تطوّع عبد في الدفاع المدني للمقاومة الإسلاميّة، وتحققت أمنيته التي راودته منذ أن كان طفلاً، فخضع لدورات عديدة زادت من خبرته في إنقاذ الناس. وقد عُرف بين رفاقه بالمبادرة والتفاني، ولكنّه في حدّة الخطر واشتعاله، لم يكن ليؤثر أحداً على نفسه، بل كان يقف في المقدّمة، ويشقُّ عباب المخاطر والأهوال، وهذا ما حصل عند استهداف أحد مخازن المقاومة، فبينما كانت الذخيرة تنفجر، قصد المكان لينقذ ما يستطيع ولو رصاصة..

تزوّج عبد وأسّس عائلته الصغيرة، غمرها بالحب الذي يفيض منه،

وربّى أولاده على الخصال التي رأوها فيه، فهم تعلّموا التديّن الأصيل والحب والخير والشجاعة منه، فكان نعم المربّي بأفعاله.

*** أريد أن أُدخلكِ الجنّة**

ما إن بدأت حرب الدفاع عن المقدّسات حتّى كان عبد أوّل الملتحقين بالمجاهدين، ضمن اختصاصه، وسعى جهده كي يُفرز بين المجاهدين المقتحمين. وبعد عدة مرابطات بدأ يمهّد لأمّه خبر استشهاده، فهو أدرى بقلبها الرقيق المحبّ، وكم خشيَ عليها من لحظةٍ ينصدع فيه ما بين ضلوعها، ولكنّ الخاتمة الواضحة بالنسبة إليه، جعلته يمضي قدماً في ذلك التمهيد، فكان دائماً يقول لها: «أريد أن أُدخلكِ الجنّة».

ما إن بدأت حرب الدفاع عن المقدّسات حتّى كان عبد أوّل الملتحقين بالمجاهدين، ضمن اختصاصه، وسعى جهده كي يُفرز بين المجاهدين المقتحمين

*** الطريق إلى الله**

وتبدّلت ملامح ذلك الضحوك المحدِّث، وصار الصمتُ أكثر سكناً على شفتيه، وتغيّرت أحواله، فانقطع إلى الله في أغلب الأوقات، وكان في كل مرّة يضعُ فيها شهيداً في سيارة الإسعاف ويمضي به، يسأل نفسه: متى يحين دوري؟!

كانت المعارك حامية الوطيس، وكلما جُرح أحد المجاهدين، أو ارتفع أحدهم شهيداً، يبادر عبد إلى الدخول إلى ساحة الخطر وسحبه، وكلّما انتهى دوره وحان وقتُ المسعف البديل، أخّره عبد لموعد آخر، إلى أن تدخّل مسؤوله في العمل وطلب إليه الترجّل من السيارة وتسليمه المفاتيح ليذهب الأخ البديل، ويمنح عبد نفسه قسطاً قليلاً من الراحة، فلم يكن من عبد إلّا أن أصرّ على الذهاب كمرافق للأخ بحجّة أن يرشده إلى الطريق..

كان عبد يعرف الطريق جيّداً.. كان يدرك أنّها توصله إلى الله.. كان قلبه يخفق بشدّة وهو يمضي، وفاضَ البِشرُ من وجهه، وكأنّه كان يعلم أنْ لا رجوع بعد هذا المفترق.. وسكتَ قلبه إثر رصاصة قنصٍ، فارتاحت نفسه، وأخذ لنفسه بعد أيّام من الجهاد قسطاً طويلاً من الراحة.. التي لم يسعَ إلّا لها..

لقد افتقد المجاهدون برحيله أخاً حنوناً، ونموذجاً لرجلٍ كان يبذل كلّ ما في وسعه لإنقاذ الأرواح، وبذل كل ما في وسعه ليفتدي بروحه الإسلام المحمّدي - الحسينيّ- الزينبيّ الأصيل.

وصيّة

الشهيد محمد علي رباعي (أبو ذرّ)(*)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾(النساء: 59).

إخواني أخواتي، إنّ الحالة التي يعيشها الإسلام في واقعنا الحاضر، تستدعي من كلّ إنسانٍ مُسلِمٍ مؤمنٍ أنْ يجهّز نفسه بكلّ الطرق والوسائل التي تدعم الإسلام، وتجعلُه يقفُ صامداً أمام الهجمات من كلّ جانب.

اعملوا على حفظ الإسلام باتّباع النّهج المحافظ على ولاية أهل البيت عليهم السلام؛ وهو خطّ ولاية الفقيه. إنّه الجوهرة الباقية لنا.

إخواني الأعزّاء، أدعوكم إلى العمل الجادّ في خطّ ولاية الفقيه، لا سيّما خط المقاومة الإسلامية، وإطاعة التكليف مهما كان، لأنّ فيه مصلحة الإسلام والمسلمين، كما قال إمامنا الخميني قدس سره [بما معناه]: «علينا إطاعة التكليف وعدم السؤال عن النتائج».

وأدعوكم ونفسي إلى العمل بجهد جادّ في تحصيل العلوم والمسائل

الدينيّة، قال الإمام الصادق عليه السلام: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقّهوا في الحلال والحرام». أدعو الجميع إلى عدم الاستهانة بأيّ شيء يخصّ مصلحة الإسلام والمسلمين.

إخواني وأخواتي، إنّ ما نشهده من صراعٍ حادّ بين الإسلام الخيّر الذّي يحمل كافّة المفاهيم الإلهيّة والإنسانيّة وبين الاستكبار العالمي المتمثّل بأمريكا وإسرائيل وأذنابهما من الجماعات التكفيريّة؛ ما هو إلّا دافع لتحمّل المسؤولية تجاه الإسلام والعمل بما كان يهدف إليه أهل البيت عليهم السلام، من أهداف إلهيّة سامية.

ولا تغرقوا في ملذّات هذه الدنيا الفانية، فالإنسان العاقل إذا قيل له نعطيك ثمرة اليوم أو قصراً غداً، حتماً سيختار القصر، وهكذا حالنا، فنحن بسبب الغشاوة التي تغطّي أعيُننا نغفل عن العمل للفوز «بالفوز الأكبر»، ونشقى في هذه الدنيا التي ستتركنا ولا تسأل عنّا في قبرنا.

إخواني وأخواتي، تمسّكوا بولاية أهل البيت عليهم السلام وادرسوا علومهم قدر المستطاع؛ لتستطيعوا أن تواجهوا الأفكار الاستكباريّة، التي تحاول أن تدخلها أمريكا وإسرائيل إلى مجتمعنا المسلم الحضاري، واعملوا على تربية أنفسكم، والعمل للانتصار في الجهاد الأكبر ضدّ الشهوة والشيطان، وكونوا أعلى درجةً من الملائكة، ولا تُسرعوا إلى كَسْب ملذّات الدنيا على حساب آخرتكم، فتكونوا أدنى درجةً من البهائم لا سمح الله.

أخواتي العزيزات، احرصن على اتّخاذ السيّدة الزهراء عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام قدوة لكنّ، واحرصن على الالتزام بالأحكام الشرعيّة، لا سيّما الحجاب الشرعي، وخاصّةً لبس العباءة فهذا هو الرمز الذي كانت تتمثّل به السيّدة الزهراء وزينب عليهما السلام، واعلمن أنكنّ بحجابكنّ الراقي قد كسرتنّ محاولات الاستكبار الفاشلة في سلْبِكنّ حقوقكنّ الإنسانيّة، فهم يريدون تحويل المرأة إلى سلعة تباعُ وتُشرى تحت غطاء الحرّية والديموقراطية.

إخواني وأخواتي، اعملوا على نشر الدين الإسلامي داخليّاً وحتّى خارجيّاً من خلال تصرّفاتكم...

أسألكم المسامحة والـدعـاء، والملتقى إن شـاء الله مع أهل البيت عليهم السلام في الجنّة...

الهوامش

(*) تاريخ الوصية: السبت 9 شوّال 1433هـ - 2013/8/17م. وقد استشهد دفاعاً عن المقدّسات بتاريخ: 2014/7/15م.

كشكول الأدب

فاطمة بري بدير

* فوائد: لا تقل... قلْ

1- لا تقل: ينبغي عليك أن تحسّن سلوكك، بل قل: ينبغي لك أن تحسّن سلوكك.
2- لا تقل: إفنوهم عن بِكرة أبيهم، بل قل: إفنوهم على بكرة أبيهم.
3- لا تقل: مبنيّ من الحجارة، بل قل: مبنيّ بالحجارة.
4- لا تقل: سافر بناءً لدعوة، بل قل: سافر بناءً على دعوة.
5- لا تقل: رجل تعيس ورجال تعيسون، بل قل: رجل تعس ورجال تعساء.
6- لا تقل: أثناء الطعام، بل قل: في أثناء الطعام.
7- لا تقل: أجاب على السؤال، بل قل: أجاب عن السؤال.
8- لا تقل: أجاب عن الدعوة، بل قل: أجاب الدعوة.
9- لا تقل: قضى الوقت يتجوّل في الشوارع، بل قل: قضى الوقت يجول في الشوارع.
10- لا تقل: لا يجزمون على أن الأمر خطير، بل قل: لا يجزمون أنّ الأمر خطير.

* النّحويّ وتلميذه

سأل نحويٌّ تلميذه -وكان التلميذ مغموماً-: كيف الحال؟
فأجاب التلميذ: إنْ كانت الحال التي علّمتنا فمنصوبة، أما حالي فمكسورة.
وفي الغد سأله: يا تلميذ، ألَمْ تنتصبْ حالُك بعد؟
فأجاب: هي اليوم مرفوعة، -أي ذهب عنه الغمّ-.
فقال النحويّ: لم تعد بهذا حالاً. فأجاب التلميذ: بل هي حالٌ جاءت جملةً فعليّة فعلها مضارع.
فدهش النحوي وقال له: أنت اليوم أنحى منّي والله.
(من نوادر النحويّين)

* اعرضْه على عقلك وقوّمه!

يروي أحدهم حكاية شيخ يتعاطى النحو، كان له ابن فقال له: «إذا أردت أن تتكلّم بشيء فاعرضْه على عقلك، وفكّر فيه بجهدك حتى تقوّمه ثم أخرج الكلمة مقوّمة». فبينما هما جالسان في بعض أيّام الشتاء، والنار تتّقد، وقعت شرارة في جبّة خزّ كانت على الأب، وهو غافل، والابن يراه. فسكت ساعة يفكّر ثم قال: «يا أبت أريد أن أقول شيئاً فتأذن لي فيه؟»، قال أبوه: «إنْ حقاً فتكلّم»، قال: «أراه حقاً»، فقال: «قل». قال: «إنّي أرى شيئاً أحمر». قال: «وما هو؟» قال: «شرارة وقعت في جبّتك»، فنظر الأب إلى جبّته وقد احترق منها قطعة، فقال للابن: «لِمَ لَمْ تُعْلِمْني سريعاً؟»، قال: «فكّرت فيه كما أمرتني ثم قوّمت الكلام وتكلّمت فيه»، فحلف أبوه بالطّلاق أنْ لا يتكلّم بالنحو أبداً.

* من أسماء أجْنَاسِ الأقْدَاحِ وَمَا يُنَاسِبها مِنْ أَوَاني الشُّرْبِ

القَدَحُ: مِنْ زُجَاج.
العُسُّ: مِن خَشَبٍ.
العُلْبَةُ: مِن أدَم [الجلد].
الطِّرْ: جِهَارَةٌ مِنْ صُفْرٍ [النحاس الأصفر] أوْ شَبَهٍ.
المِرْكَنُ: مِن خَزَفٍ.
الصوَاعُ: مِنْ فِضَّةٍ أوْ ذَهَبٍ عَنْ بَعْضِ المُفَسِّرِينَ.
(فقه اللغة للثعالبي)

* نحن نقرأ لكم

من كتاب «وحي القلم» للأديب المصري الأستاذ مصطفى صادق الرافعي (ت ١٩٣٧):

ما ذَلّت لغةُ شعبٍ إلا ذلّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُهُ فى ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرِضُ الأجنبيُّ المستعمرُ لغتَه فرضاً على الأمةِ المستعمَرَة، ويركبهم بها ويُشعرهم عَظَمَته فيها، ويَستَلحِقُهُم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً فى عملٍ واحدٍ: أما **الأولُ:** فحبْسُ لغتهم فى لغتِهِ سِجناً مؤبداً. وأما **الثاني:** فالحكمُ على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً. وأما الثالثُ: فتقييدُ مستقبلهم في الأغلالِ التى يصنعُها، فأمرهم من بعدِها لأمرِهِ تَبَعٌ.

إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ. والتاريخ صفة الأمة، كيفما قلَّب أمر الله، من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها.

مشكلتي: الوسواس القهريّ

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم، اسمي هادي وعمري 17 سنة، بدأت مشكلتي الأساسيّة بعد تعرُّفي على الأحكام الفقهيّة والشرعيّة.. فقد اكتشفتُ بعد سنوات عدّة أنّ وضوئي لم يكن صحيحاً. لقد علّمتني أمّي في سنّ العاشرة، الأحكام الأساسيّة، وبدأت أصلّي وأصوم دون أن ألتفت إلى أهميّة النيّة أو مراعاة الدقّة في مسائل الوضوء وغير ذلك.. وبما أنّني في مدرسة غير إسلاميّة لم أتعلّم هذه الأحكام، حتى نبّهني ابن خالي إلى أنّ ما أقوم به ليس صحيحاً، فوقع الخبر عليّ كالصاعقة! أصبحت أكرّر وضوئي عشرات المرات، أكرّر تكبيرة الإحرام، وأركّز على مخارج الحروف في صلاتي التي صارت تستغرق وقتاً طويلاً.. وبعد ساعات، أشعر أنّها ليست مقبولة، فأهرع لأُعيد المشهد نفسه! يمكنكم أنْ تتخيّلوا كم أصبحت الصلاة تكليفاً مرهقاً؛ لأنّها كما أتخيّل باطلة وغير مقبولة، لذلك قررت أن أؤجّل صلاتي إلى آخر الوقت، فلا أضطر إلى تكرارها. ماذا أفعل؟ أرجوكم ساعدوني!

الحل

وعليكم السلام ورحمة الله

الصديق هادي، نشكر ثقتك بنا، وعليكَ أن تعرف أوّلاً وأخيراً أنّ حلّ مشكلتك نابعٌ منك ولا أحد سيتمكّن من مساعدتك في حال لم تكن مقتنعاً بأنّ سلوكك هو نتيجة مرض اسمه «الوسواس القهري»، وقد تركّز على واجباتك الدينيّة. وهو يمكن أن يظهر في سلوكيّات أخرى منها أنّك ربما يصيبك وسواس إغلاق الباب أو وسواس النظافة وغيرهما.. ولكنك قد لا تعير تلك التصرفات اهتماماً بالغاً؛ لأنّها لا تربكك كما هي الحال في الوضوء والصلاة.. فإليك بعض النصائح التي نتمنّى أن تساعدك:

1- اكتب لائحة بكلّ وساوسك، من أقلّها إرباكاً إلى أكثرها إزعاجاً، وابدأ العمل على التخلّص منها بشكل تدريجيّ تصاعديّ.

2- ستواجه في بداية الأمر صعوبة وستتألم، ولكن عليكَ أن تقاوم رغبتك الملحّة في تكرار الوضوء أو الصلاة.

3- استطاع الشيطان بهذه الوساوس أن يجعل من الصلاة، التي هي محرابٌ للمؤمن، همّاً وغمّاً بالنسبة إليك، وكلّما خضعت لها ستزداد خضوعاً له كما النار يوقدها الحطب.

4- في هذه الحرب (الوسوسة) ستحتاج إلى سلاح مهمّ، وهو التعوّذ من الشيطان الرجيم.

5- بعد كلّ فريضة، اسجد وتوسّل بالله وبالمعصومين عليهم السلام ليساعدوك على تخطّي هذا الوسواس. فإذا كنت تعبد الله، فاعبده كما يأمرك لا كما تأمرك نفسُك.

6- أمّا نصيحة السيد القائد علي الخامنئي دام ظله للمبتلين بالوسوسة فهي: «الوسواس لا يحتاج إلى وقوع معجزة، بل يجب أن يضع المكلّف ذوقه الشخصيّ جانباً، ويكون متعبّداً بتعليمات الشرع. ولا يجوز للوسواسي الاعتناء بوسواسه، فالدين الاسلامي لديه أحكام سهلة وسمحاء ومنسجمة مع الفطرة البشرية، فلا يُعسّر المكلّف على نفسه، ولا يُلحق الضرر والأذى بجسمه وروحه، جرّاء ذلك».

لنقلب الصورة

بدأت القصة حين فُتح العالم الافتراضي على وسعه أمامنا.. للوهلة الأولى، بُهتنا، فقد كنّا كمَن يعيش منذ أعوام في مغارة مظلمة وخرج فوراً إلى حيث الشمس الساطعة! كنّا نتحسّس بتردّد المواقع الإلكترونيّة ونتعلم أبجديّات الفايسبوك والتويتر.. نُرسل طلب الصداقة ونصفّق حين يزداد عدد الأصدقاء؛ لأنّه يُعتبر دليل تميّزنا، رغم أنّ أغلبها لأشخاص لا نعرفهم ولم نلتقِ بهم يوماً، وبعضهم بأسماء وهميّة أقرب إلى عناوين بعض المسلسلات. تعلّمنا أن نبادل «اللايك» بمثلها وننشر «البوستات»، وأَتْقنّا فنون الردود المناسبة على التعليقات السمجة، وأصبح البلوك أمراً سهلاً في عالمنا الافتراضيّ، ومَن لا يعجبنا وجوده نشطبه من لائحة الرفاق، ونطرده بكبسة زرّ...

استطعنا، مع مرور الوقت، أن نتقن اللعبة لنتحوّل إلى أبطالها!

نرسل يوميّاً صباحات برائحة الورد للائحة طويلة على الواتس آب، ونحيي رفاق الفايسبوك، ونتفقد آخر التغريدات على تويتر، قبل أن نلقي نظرة على الأنستغرام ونكتشف أين سهر بالأمس أعزّ أصدقائنا..

دخلتِ التكنولوجيا في حياتنا إلى درجة أنّنا نعزّي عند الموت، ونهنّئ بزواج، ونبارك بولادة، ونؤكّد دعمنا للقضايا الإنسانيّة عبر تعليقات على صفحات عالمنا الافتراضيّ..

افتقدنا الحوار، وربّما نسينا أصوله، أصبحنا نعبّر عن أفكارنا بجُمل مختصرة وعن مشاعرنا، سواء السعيدة أو المتألّمة، بوجوه مختلفة. لا أهميّة فعليّة لأي لحظة جميلة نعيشها إذا لم نوثّقها بـ«السيلفي» ليعرف آلاف المتابعين أنّنا ذهبنا إلى المطعم، أو زرنا المقام المقدّس أو شاركنا في ندوة.. لا قيمة فعليّة ليومياتنا إن لم نوثّقها في عالمنا الافتراضي!

ولكن.. هل الإنترنت بالفعل طوّر حياتنا نحو الأفضل؟ وهل هذا التحوّل الخارجي انعكس على طبيعتنا وإنسانيتنا التي كانت لعقود زمنيّة تتعايش اجتماعيا مع بعضها بعضاً أم أنّنا لا نزال مِن صنف البشر؟

هل تغيّر مفهوم الأُنس القديم ليتحوّل من الاهتمام الفعلي والكلمة المباشرة إلى مجرد وجه يشعّ قلوباً؟ هل تغيّر مفهوم الصداقة من صدر نرمي عنده همومنا، وقبضة تشدّ على كتفنا عند الحزن، لتتحوّل إلى صورة يرسلها لنا مَن هو على بعد أمتار عنّا ليعبّر لنا عن شوقه؟

بالأمس كان التعبير عن العلاقات الاجتماعيّة الحقيقيّة بالفعل لا بالكلمة.. كان الأقارب يقطعون المسافات من العاصمة إلى القرى ليجلسوا برفقة من يحبّون، يتحدّثون ويمضون سهراتهم بالدردشة.. كانت زيارة المريض أمراً بديهيّاً، والوقوف في صفّ العزاء منافسة لجميع المحبّين.. لم تكن سيّدة المنزل تنتظر أن تتسلّل رائحة الحلوى من نافذة مطبخها قبل أن تُرسل للجيران قطعة كبيرة! أما اليوم، فإنهنّ يتباريْن في عرض أفخر المأكولات دون أيّ رغبة فعليّة في المشاركة، وصارت كلمة «تفضّلوا» مجرّد عبارة مكتوبة عبر الفايسبوك، والجواب المتوقّع لها: «صحتين»! لم نعُد نملك وقتاً قبل النوم لتلاوة القرآن.. فنحن في سباق مستمرّ مع عقارب الساعة وبمجرّد أن نستلقي في الفراش ونتفقّد هواتفنا، يتخطّى الوقت منتصف الليل! افتقدنا امتياز الجلوس على سجّادة الصلاة للتسبيح بهدوء، وللتفكّر، فالهاتف لا يكفّ عن التنبيه بوجود رسالة وينادينا لتفقّده.

ما الذي تغيّر؟ لنعدْ إلى البداية.. ونقلب الصورة: بدأت القصة حين فُتح العالم الافتراضي على وسعه أمامنا.. للوهلة الأولى، بُهتنا فقد كنا نعيش حيث الشمس الساطعة، وانتقلنا مباشرة نحو المغارة المظلمة!

حوراء مرعي عجمي

الصّبر دليل الذكاء

تمكّن العلماء من إثبات وجود علاقة بين الصبر وضبط النفس، ومستوى الذكاء. فقد قام عالم النفس «مايكل بيران» وعالم فيزيولوجيا الأعصاب «ويليام هوبكنز» بتجربة على عدد من الشمبانزي لاختيار طبق واحد من اثنين وضعت في أحدهما 4 ثمرات من العنب، وفي الآخر وضعت ثمرة توت واحدة، ثم بعد 3 و10 و20 ثانية، أضيفت ثمرات أخرى حتى بلغ عددها 12 ثمرة. صرف الباحثان 120 أو 180 أو 300 ثانية على 40 تجربة. أخذ الباحثان بالاعتبار ليس فقط عدد المرات التي اختار القرود المكافأة الكبيرة ولكن بتأخر، بل وأيضاً درجة صبر القرود، حيث لم تتمكن جميعها من الصبر لحين الانتهاء من وضع 12 ثمرة توت في الطبق. يقول مايكل بيران: تسمح لنا نتائج التجربة أن نؤكّد على تأثير قوّة الإرادة على العقل.

نظّارات ذكيّة تتعرّف على المجرمين

شرعت الشرطة الصينيّة في استخدام نظارات شمسيّة فائقة التكنولوجيا لضَبط المجرمين في مدينة «تشنغتشو»، في إطار الجهود التي تبذلها من أجل بناء نظام مراقبة رقمي.

وتدعم النظّارات التقنيّات العالية، من قبيل ميزة التعرّف على الوجوه لتحديد المشتبه بهم في المناطق المزدحمة، كمحطّات القطارات.

وتتضمّن النظّارات كاميرا متّصلة بجهاز يشبه الهاتف الذكيّ، وهو ما يسمح لأفراد الشرطة بالتقاط صور المشتبَه بهم ومقارنتها بقاعدة البيانات الموجودة في المقرّات الرسميّة.

سمحت هذه التكنولوجيا، حتى الآن، بالقبض على سبعة من المشتبه بهم في ارتكاب جرائم، مضافاً إلى القبض على 26 شخصاً آخرين كانوا يستخدمون هويّات مزيّفة.

طريقة بسيطة للتخلّص من الأرق

توصّل الأطباء إلى حلّ بسيط وسريع يجعل الإنسان يستغرق في النوم خلال دقيقة واحدة. وأطلق الأطباء على الطريقة الجديدة تسمية «4-7-8». فما هي آلية هذا التمرين الذي ينصح به الأطباء؟

يجب استنشاق الهواء عبر الأنف لمدة 4 ثوانٍ، ثم حبس النفسَ لمدة 7 ثوان، وفي الثانية الـ8 يكون الزفير.

ويؤدي هذا التمرين البسيط إلى تباطؤ معدل ضربات القلب، الذي يفضي بدوره إلى تهدئة عمل الجهاز العصبي. وتكرار هذا التمرين (3 أو 4 مرات) كفيل في إيصال الإنسان إلى حالة السكون، وإلى نوم عميق.

فائدة غير متوقّعة للتحدّث بلغة ثانية

كشفت دراسة تعدّ الأولى من نوعها، أنّ تعلم لغة ثانية يمكن أن يبطّئ معدّل تدهور وظائف الدماغ لدى مرضى «ألزهايمر». وأظهرت عمليّات التصوير بالرنين المغناطيسي، التي أُجريت على مرضى «ألزهايمر»، أنّهم احتفظوا بمعدّل أكبر من المادة الرماديّة في الدماغ، حال إتقانهم لغتيْن مختلفتين.

وانتشرت الفكرة القائلة إنّ «القدرة على التحدث بلغتين على الأقل، يمكن أن تحدّ من الخرف»، على نطاق واسع في السنوات الأخيرة؛ لأنها تعمل على التبديل بين اللغات خلال حياة الإنسان، وتساعد هذه العملية على بناء روابط في مناطق من المخّ، مرتبطة بالرقابة التنفيذيّة على الجانب الأيسر من الدماغ.

من هم الأكثر عُرضة لهجوم الكلاب؟

أعدّ علماء من جامعة «ليفربول» البريطانية دراسة تكشف الأشخاص الأكثر عرضة لهجوم الكلاب.

وخلُصت الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين خطر مهاجمة الكلاب للشخص وبين شعوره بالخوف، وميله إلى العصبية والقلق، وحتّى الاكتئاب. ونشر العلماء نتائج دراستهم الاستقصائيّة في مجلة «علم الأوبئة والصحة الاجتماعية»، حيث شملت 694 شخصاً أوضحت إجاباتهم أنّ 25% منهم تعرّضوا لعضّة كلب، كما أظهرت نتائج الدراسة أن 44% من المشاركين نجَوا من هجوم الكلاب في طفولتهم، بينما تعرّض الذين يقتنون كلباً في البيت للعضّ 3.3 مرة أكثر من الآخرين، كما أنّ الذكور أكثر عرضة لهجوم الكلاب من الإناث بـ1.8 مرة.

خطر المنظّفات يعادل خطر التدخين

أكّد علماء من النرويج أنّ الاستخدام الـدوري لمواد التنظيف الكيميائيّة، يزيد من خطر الإصابة بأمراض الرئتيْن لدى النساء.

وأثبت العلماء من خلال هذه الدراسة، أنّ الخطر الناجم عن استخدام المواد الكيميائيّة يوازي الخطر الذي يتعرّض له المدخّنون خلال 20 سنة، بسبب تراجع أداء الرئتين وتهيّج الغشاء المخاطي لجهاز التنفس بعد استنشاق المواد السامّة التي تُطلقها المنظّفات؛ ما يؤدي إلى الإصابة بأمراض الرئة، كالربو وغيره.

أُولى علامات السرطان

ربط علماء من جامعة كوبنهاغن العلامات الأولى لمرض السرطان بظهور إنزيم «T6-GalNAc» في الأمعاء الغليظة. واتضح أنّ هذا الإنزيم لا يوجد عادة في الخلايا السليمة في جسم الإنسان، لكنّه يتوفر بكثرة في الخلايا السرطانية بحسب ما نشرت مجلة «Journal of Biological Chemistry».

ويأمل الباحثون أن تساعد نتائج هذه الدراسة على رصد عمليّة التحوّل السرطاني لإيجاد طرق جديدة في الكشف المبكر وعلاج هذه الأمراض.

أمّ تلزم ابنها بدفع مليون دولار لقاء تربيته وتعليمه

ألزمت دعوى قضائيّة طبيب أسنان تايوانياً بدفع مبلغ مليون دولار لوالدته مقابل ما أنفقته عليه خلال مراحل تنشئته وتعليمه.

وذكر موقع «news.ebc» التايواني أنّ سيّدة تايوانية تدعى «لوو» اضطرّت إلى تربية طفلَيها بمفردها بعد أن انفصلت عن زوجها. وفي مرحلة معيّنة تخوفت من أنْ يهملها ولداها في شيخوختها، فطلبت منهما، خلال دراستهما في كليّة طب الأسنان، أن يوقّعا على عقد ينص على موافقتهما على دفع 60% لها من صافي ربحهما بعد التخرّج ودخول سوق العمل، وذلك حتى تحصّل منهما مبلغاً يغطي تكاليف تربيتهما وتعليمهما، والتي بلغت 1.7 مليون دولار...

وافق الابنان على توقيع العقد، وبعد تخرّجهما استمرّا في دفع 60% من أرباحهما، لكن بعد فترة امتنع الابن الأكبر عن دفع المبلغ، ما دفع والدته إلى مقاضاته أمام المحكمة، واستغرقت القضية بينهما ثماني سنوات، حصلت بعدها الأم على حكم يُلزم الابن بدفع مبلغ مليون دولار.

أسئلة مسابقة العدد 319

1 **صح أم خطأ؟**

أ- إنّ فضيلة الصلاة في المسجد ليست مختصّة بالرجال.

ب- إنّ دين الله وشَرعه يُصاب بالعقول القاصرة، وكذلك يُرجع فيه إلى الشريعة المقدّسة.

ج- الصحيح هو أن تقول: «أجاب عن السؤال» وليس «أجاب على السؤال».

2 **املأ الفراغ:**

أ- إنّما ..... هو المظهر التام للإسلام الأصيل والقرآن الكريم.

ب- «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى ..... في الحلال والحرام».

ج- «الوسواس لا يحتاج إلى وقوع معجزة، بل يجب أن يضع ..... ذوقه الشخصيّ جانباً، ويكون متعبّداً بتعليمات الشرع».

3 **من القائل؟**

أ- «فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح».

ب- «إنّ رأي الناس وحده لا يشكّل أساس مشروعيّة الحكومة، وإنّما أساس ذلك يعود إلى التقوى والعدالة».

ج- «إنّ كلّ مخلوق موجود هو عاشق يطوف حول كعبة المعبود الأوحد حتّى الإنسان الذي قد يوهم نفسه أنّ له مقصداً آخر».

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- تحصل للعابد حالة المحبّة والعشق لذكر الحقّ ولمقام العبوديّة عندما تكون الصلاة عن نشاط وبهجة.

ب- ذكرت التقارير الأوروبيّة أنّ الإسلام المعتدل هو الذي يعتقد بالديمقراطيّة الغربيّة وبعدم ضرورة حاكميّة الإسلام.

ج- «أبعد الخلق إلى الله رجلان: رجل يُجالس القضاة (...) ومعلّم الصبيان لا يواسي بينهم».

5 **ما/ مَن المقصود؟**

أ- هو التجسيد العيني للأقوال والنظريّات، وهو الذي يحوّل الطروحات الذهنيّة للإسلام إلى حقائق خارجيّة، ويبيّن أنّ الإسلام ليس اسماً بلا مسمّى.

ب- هو لا ينكر ولاية الفقيه بالمطلق، ولكنّه يقول بثبوتها بمقدار معيّن، ليس بالقليل.

ج- أعاد قضيّة المهدويّة إلى الواجهة وإلى قلوب المسلمين.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وواحد وعشرين الصادر في الأول من شهر حزيران 2018م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«هذه الدنيا لا قيمة لها، إنّنا نريد الآخرة والآخرة خير لنا وأبقى».

7 **أكمل الجملة التالية:**

انتشرت مؤخّراً الفكرة القائلة: إنّ «القدرة على التحدّث بلغتين على الأقل، يمكن أن تحدّ من .....».

8 وردت في العدد آيتان من القرآن تبيّنان بوضوح دور الناس إلى جانب القائد ومسؤوليّتهم تجاه إجراء الدين.

اذكر اسم ورقم آية واحدة منهما.

9 **اختر الكلمة المناسبة:**

«الحاكم إذا لم يكن (أميناً - صادقاً - عادلاً) فإنّه لا يؤمَن أن يخونَ الأمانة، ويحمل نفسه وذريّته وآله على رقاب الناس.

10 **من هو؟**

يقول في دعائه: «يا سيّدنا ومولانا، اشهد لنا عند الله أنّنا وقفنا وقاومنا حتّى النهاية، وأنّ أمنيتي الكبرى أن أقدّم روحي في هذا الطريق الأغرّ».

أ- الإمام الخميني قدس سره.

ب- الشهيد الصدر قدس سره.

ج- الإمام الخامنئي دام ظله.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من أيار 2018م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 317

الجائزة الأولى: **علي الرضا حسن مغنية**.. 150000 الجائزة الثانية: **حوراء حسين علوية** . 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* حسين علي فقيه.
* راغدة سامي داود.
* علي زين جمول.
* عصام عزات الشرتوني.
* فاطمة إسماعيل سرور.
* صفاء محمد علي لزيق.
* محمد أحمد طفيلي.
* سليمان فهد صبرا.
* فرح حسين عباس.
* جمال محمد إرسلان.
* علي ربيع أبو الحسن.
* زهراء أحمد لطفي سرور.

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

سيّدي المهديّ

في ليلة حالكة الظلام ... والسماء ملبّدة بغيوم سوداء
رأيتُ القمر يمدّ خيوطه ... ويسطع بنور بهيج يلبس السماء ذاك الرداء
رداء الإيمان والأمان والأحلام ... وأملاً بالحب والاطمئنان
وكيف لعيوني أن تطيب بالسلام ... وهي تنعم بعالم كبير من الآهات والأحزان
ولكن رغم كلّ الظلام المسيطر على البلدان ... هناك نورٌ يعمّ الأوطان بالإيمان
نعم، نورٌ ينتظره آلاف العاشقين الوالهين ... إنّه نور سيّدي المهدي سلطان العصر والزمان

قاسم شلهوب

«القدس ميزان»

أنا العربيّ..
وكلّ قبائلنا أعراب..
أموت وهامَتي شامخة..
كجبل لا تُركعه هضاب..
أنا العربيّ..
وكلّ قبائلنا أعراب..
باعوا شرفهم بكلّ وقاحة..
أنا العربيّ...
وكلّ قبائلنا أعراب...
ليست هويّتي لغتي..
ولا الخيل ولا الأنساب..
أنا لا أسكن مترفهاً
وأترك إخوتي تنهشها الذئاب...
أنا لا أصافح يد سارق...
أنا لا أترك الكعبة لأبرهة
ولاأترك الحسين وحيداًبين وحش وقصاب..
أنا لا أترك شرفي مهتكاً..
والشرف الرفيع يؤذى إن لم يسيَّج بالدم
الخضاب...
أنا العربيّ..
لا أساوم على إبلي إذا سرقت..
فكيف أترك قدس الله بين مقصلة
وأنياب؟...
القدس
نخوتي ورجولتي..
وكل مستهترٍ بها، هو برجولته مُعاب..
القدس...
ميزان
لا تُقبل صلاة تاركها..
ولا يُحسب له في الغفران حساب..
القدس ليست لعبة
ليُعيدها ماكر ومفاوض كذّاب..
القدس
جيوش عليّ سوف تحرّرها..
بحميم الدم وعزمها اللهّاب...

علي أحمد سلامي

ما رأيناك إلّا شهيداً

مهداة إلى الشهيد مهدي نزيه عباس (الحاج وائل)(*)

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد
السلام عليك يا حفيد الزهراء وقلبها النابض
السلام عليك يا ناصر المهدي في عصر قلَّ فيه الناصر
السلام عليك يا ملبّي دعوة: هل من ذابٍ عن حرم رسول الله؟...
فكان نداؤك لبيك... لبيك... داعي الله
يا حبيبنا
يا دمعة قلب الوالدين... وروح زوجة صابرة...
مهدي... يا صاحب البسمة اللطيفة
يا سكونَ الليل في وسط النهار
مهدي يا طفولةَ البراءة الجميلة
يا طيفاً يمرّ في مخيلتنا كطائر تحت عين الشمس غرّد لنا أغنية الحياة وارتحل...

مهدي لمن عرفك اليوم شهيداً... نحن ما رأيناك إلا شهيدا
في محضرك لا مكان للرثاء، وهل يرثى من هم أحياء عند ربهم يرزقون؟!
يا حفيد زينب... ومَن لزينب في عصرنا غيركم عبّاسها؟
وأنت تحت نعالك انكسرت كل الحواجز
وعدونا تحت خطّ نيرانكم عاجز
وندائك كان: هل من مبارز؟
فكنت أنت أنت بالشهادة فائز
مهدي... نَمْ قريراً، سنحفظ الوصيّة... ولنا معك هناك... للحديث بقية...
مهدي... كن شفيعنا

جنى الطويل

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/4/2م.

لحن الشهادة

مهداة إلى الشهيد حسين حسن بلوط(*)

طال الغياب والهجر مرير.. هل إلى لقياك من سبيل..؟

ففي القلب نار تتلظى حرارة، والبلسم ليس سوى ماءٍ عذبٍ باردٍ، لذّةً للشاربين.. يجول في شرايين الفؤاد يرويها صبراً، فتخمد النيران ويبقى عسيس خفيّ، يكتنف بطيّاته ذكريات، مهما جار عليها الزمان، لن تنطفئ لتخبر الأجيال عن بطولات مقاوم، لمّا تراءت له الدنيا بأبهى الحلل، أحرق زينتها بنيران الشوق للرحمن، فتركها عريساً زُفّ إلى جنان من أحبّ، واستقبلته الملائكة عازفة له لحن الشهادة، فبوركت لك الجنّة يا أيها الأمير.

زوجة الشهيد (ولاية محمد العوطة)

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ: 2013/5/24م.

أحباب الله سَمَوْا...

مهداة إلى شهداء الجامعة اللبنانية - كلية العلوم

بعيداً إلى حيث يتوق الوجود رحلوا، وسافروا بأرواحهم إلى ملكوت الإله..

هناك ذهبوا.. أحكموا الأصابع على الزناد ومضَوا.. معصّبي الجبين باسم الحسين، مطلقي العنان بتلبية النداء ونصرة الحق.. أوَقد يكونون لم يسافروا، بل عادوا من بعيد إلينا، ليبثّوا فينا شوق اللقاء، ويعبقوا في أرواحنا رونق الشهادة.. فيسوقنا الشوق إلى حيث وطئت أقدامهم أعتاب الرحيل، وأودعوا الجسد الزكي قلادةً خُطّ عليها اسمهم بدم الشهادة، ومَضوا.. يسابقون رياح الوجْد تقذفهم إلى حيث تروقهم الحياة، يحفهم الشوق إلى اللقاء، فيصنع من اسمهم رمزاً للبقاء..

هم أحباب الله.. سَمَوا إلى حيث يرتقي الوجدان لحناً جذِلاً تدندن أنغامه صدى خطرات الولاية.

فاطمة محسن قنديل

كلتا كفيه كلّ الرواية

مهداة للشهيد القائد السيد

مصطفى بدر الدين (ذو الفقار) عن لسان حال ابنته

كانت قناديلُ ليلي نُجُومَ حياة..
ونهاري يَعبَقُ ببَسماتِ عينينِ جميلتين..
برِيقُها ينظُمُ الشِعرَ على أنغامِ القلب..
ويُخبِرُني أنـهُ يُحِبُّني بقدر كلِّ السماوات.. أمَّا كفَّيهِ فلهُما كلّ الحِكاية..
فبِهِما أَلُوذُ وأرتمي، كطَيرٍ حَنَّ الى البِداية..
آهٍ لِلَمسةٍ أحيتني.. خفَّفَت ألمي..
كلَّمتني دون كَلِمات..
لو أنَّ الوَجدَ يُسَلِّم المجدَ..
فكِلتا كفَّيهِ كلّ الرِواية..

كلامة حنين وانين ممزوجة بعز وافتخار بحق اب كان كل الحكاية و نبع العطاء لاولاده.

هيام غملوش

قدسنا...إنّنا قادمون

وهـــنـــاك حـــيـــث رائـــحـــة قـمـيـص عـمـاد مـغـنـيّـة تـفـوح مـن هـنـاك... نقْش عليه من جهةٍ «إسرائيل شرّ مطلق» ومن الجهة الثانية «الموقف سلاح»، فنرى ضحكة علاء البوسنة تُزيّن طريق المجاهدين..

ونسمع صوت مصطفى بدر الدين ينادي.. ليرد عليه حسان اللقيس: أبشر نحن لها، ويصدح صوت أبي محمد السلمان: «لبّيك يا قدس»

فيجيبه أبو علي حسام الحرّ: هي والله بضعة أمتار وتطأ أقدامنا ترابك الطاهر

فنرى الجموع عندها تلبي النداء شيوخاً ورجالاً ونساءً وفتية «يا قدسُ إنّنا قادمون»

فترد القدس: السلام عليكم، أهلاً بكم، يا مَن قد حللتم أهلاً، ووطئتم سهلاً، أهلاً بكم يا خيرة الخيرة

أهلاً بكم، يا مَن أعرتم لله جماجمكم، أهلاً بكم، يا مَن جعلتم بيت إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت.

أنا هي فخر العروبة، أنا قِبلتكم الأولى وثاني الحرميْن الشريفين.

أراد زعماء العرب الخونة تدنيس أرضي وبيعي لليهود، ولكن هيهات أن أذلّ وفيكم نبض قوي، هيهات أن أباع وفيكم مَن قال: سنأتي إليك حفاةً وزحفاً، فأنت لنا ومهما طال عهد الاغتصاب، ستبقين يا قدسنا عربيّة وستعودين قِبلتنا الأولى، رغماً عن أنوف الكفرة والجهلة وتجّار الدم، ستبقين أنت أنت يا قدس، وسيبقى الأذان يصْدح في مسجدك الأقصى، مهما تكالب عليكِ الزعماء العرب ستبقين شامخة الرأس طالما فينا من قال: «للقدس رايحين شهداء بالملايين».

فأبشري، يا قدس، نحن أبناء حزب الله قادمون... فاليوم أعلنها المؤتمن على الدماء. هذه هي بداية نهاية إسرائيل، فافرحي ولا تحزني...

ويا قدس إنّنا قادمون...

رشا قاسم هزيمي

خلسةً يا تُرى..
أم أنّ أعينَنا لم ترَ

وجهَ ذاك القَمَر
الذي رحل.. فاختفى..
واختفى في حَذَر
ولا زلت أنا ..
أغفو على كتفٍ من أغصان شَجَر
أحلُمُ بروحِه المهاجرة
وأُبعِدُ النَّظَر
أبحثُ في زوايا اللّيل عنه ..
وعند السَّحَر
أسألُ نسائمَ الصّباح عنهُ
عن حالِها بعدَهُ .. فأين استَتَر؟
تعالت أصوات الأرض
أين يخبو؟.. ألا مِن خَبَر؟
وجودُ طيفِهِ لم يَزل
أحسُّهُ .. قد لامسَ الوَتَر
غيابُهُ .. ليسَ بُعداً
لن يمحوَ الأَثَر
قلبُهُ طافَ حولَنا .. وسوَّرَ حبَّهُ فينا
وبعدها غابَ في سَفَر
ملاكٌ هوَ .. قد زارنا
ومن ثمّ عَبَر ..
حسن مغنية

إلى الحبيب الذي سكن القلوب فسقاها من نسيج حبّه، فقيد الجهاد الغالي
محمد حسن محسن (مُحسن)

من هي؟

الشهيدة بنت الهدى

عندما آن أوان اعتقالها استعدّت وتهيّأت، وأبدلت ملابسها بأخرى، وربطت كمَّي ثوبها على معصمَيها؛ ظنّاً منها بأنّها ستسترها حين التعذيب، متأسّية بزينب أخت الحسين عليها السلام في صمودها إلى جانب أخيها، في صبرها ورباطة جأشها، وشجاعتها، وذلك في السادس من نيسان 1980م.

كانت تعلم ما ستلاقيه وأخوها؛ إذ قالت: «لقد أدّى أخي ما عليه، وأنا ذاهبة لكي أؤدّي ما عليّ، إنّ عاقبتنا على خير...»، وختمت كلامها: «والله لأشارك أخي في كلّ شيء حتّى الشهادة».

هي الجبل الشامخ في الإيمان والفداء والشجاعة، وهي التي هزئت بالموت والتعذيب من أجل الله تعالى، هي الشهيدة بنت الهدى (1937م)، التي تمَّ إعدامها وشقيقها السيد الشهيد الصدر (1980م) على يد الطاغية صدّام (لعنه الله).

كانت حريصةً (رضوان الله عليها) على تثقيف نفسها ثقافة إسلاميّة رفيعة، ترجمتها ضمن حبكة قصصيّة تهواها النفوس باعتبارها حاجة أصيلة لدى الإنسان، تحكي حياة الإنسان مع الإسلام، فدخلت مجموعتها القصصيّة كلّ بيت مسلم باعتبارها حاجة أصيلة لدى الإنسان، بالإضافة إلى قصائد حاولت التركيز فيها على غرس روح التحدي والثبات لدى المرأة المسلمة. من كلماتها:

«الناس الآن نيام، لكنهم لن يبقوا نياماً، ولا بدّ للشعب أن يستيقظ من سباته ويهبّ من نومه».

سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

2	8		9					
						5	9	6
			3	4	1			
9			4		7			
4	3						2	7
			6		5			8
			2	7	4			
6	5	4						
					9		1	3

لماذا؟

لماذا جعل الله الحج؟

جاء عن السيّدة الزهراء عليها السلام في الخطبة الفدكيّة: «جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك،... والحجّ تشييداً للدين». إنّما خصّ التشييد بالحجّ لظهوره ووضوحه وتحمّل المشاق فيه وبذْل النفس والمال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين في النفس.

أحجية

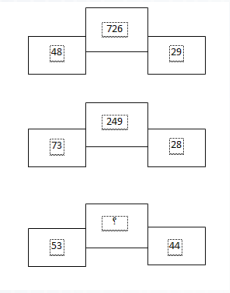

ما هو الرقم المفقود؟
(مع توضيح طريقة الحل)

كيف؟

كيف تتعاملين مع أنانيّة طفلك؟

تشكو بعض الأمّهات من أنانيّة أطفالهنّ ورفضهم مشاركة أقرانهم في ألعابهم وأغراضهم، فكيف تعوّدين طفلك على المشاركة والعطاء؟

- حدّثي طفلك عن ضرورة حبّ الآخرين وضرورة مشاركتهم في ألعابهم.
- أخبريه أنّك ستقومين بإخفاء ألعابه في خزانتك الخاصّة إذا لم يسمح للطفل الزائر بمشاركته في ألعابه.
- حاولي تشجيعه وتحفيزه حينما تشاهدينه يُقبل على مشاركة الأطفال الآخرين في ألعابه.

يتدبّرون

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153).

لو لم يكن للصابرين فضيلة أو مزيّة، إلّا أنّهم نالوا المعيّة مع الله، لكفى بها فضلاً ومنّة وشرفاً.

الكلمات المتقاطعة

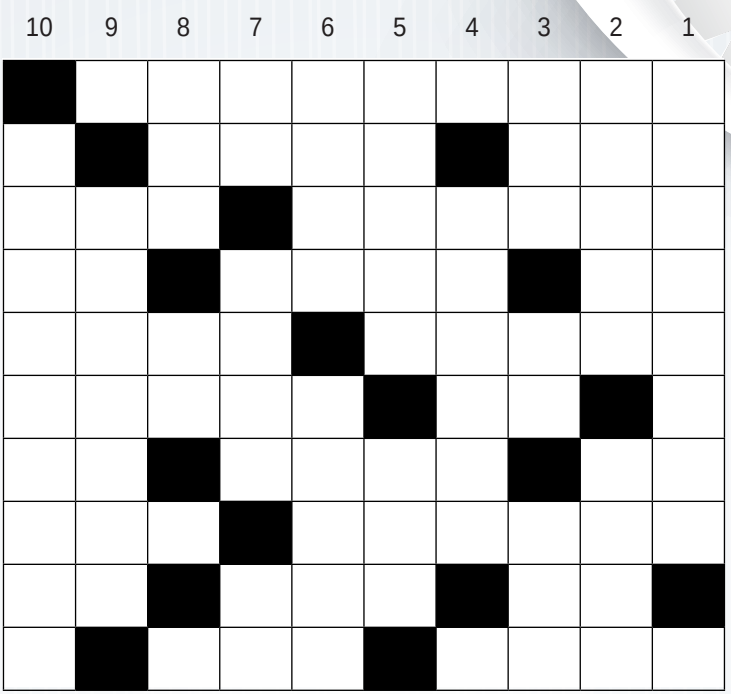

أفقياً:

1 - عالم موسوعي وطبيب مسلم، له إسهامات كثيرة في الطب، ويعتبر مكتشف الدورة الدموية الصغرى

2 - لهو ومرح - دولة أوروبية في البحر المتوسط

3 - دولة عربية - مدخل البيت

4 - والد - علَم - أداة نصب

5 - رفساه بالأقدام - وصلا إلى المكان

6 - شهر ميلادي - الزمن الذي لا نهاية له

7 - مادة تطحن وتشرَب - اسم مؤنث - أداة نصب

8 - يحميكم ويحافظ عليكم - وطن

9 - أساس - عرفتْ - حرفان متشابهان

10 - يصغي - حزني

عمودياً:

1 - فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكمية

2 - مدينة لبنانية - من المعادن

3 - تكلم ونطقَ - للنفي - صورة

4 - مدينة لبنانية

5 - عثرا عليه ووجداه - يتعب

6 - نعمّر - أطلب منه فعل الشيء

7 - هرب - ترطّب بالماء - اكتمل

8 - يسكب الماء - للنهي

9 - فيلسوف مسلم

10 - أديب وكاتب سيرة ومصنف وجامع فهارس صاحب الكتاب المعروف كتاب «الفهرست»

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 317

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	■	ي	ن	ا	ط	ي	ل	ل	ا	1
م	ه	و	ق	د	ا	ص	■	ن	س	2
ت	د	ا	ع	■	ا	و	ل	د	ب	3
ح	ا	ص	■	ت	ر	م	ه	ن	ا	4
ا	■	ل	ا	س	ة	■	ي	■	ن	5
ن	ط	و	ل	ا	■	ر	ب	ق	ي	6
■	ب	ن	■	ر	ب	و	■	ا	ا	7
د	ر	■	د	ع	ا	س	ت	ن	■	8
ر	ي	د	ه	■	ر	ي	ف	و	ت	9
ب	ا	■	ن	و	ز	ا	ح	ن	ت	10

أجوبة مسابقة العدد 317

1 - صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- خطأ

2 - املأ الفراغ:

أ- الصلاة

ب- تخضيب لحيته

ج- دار ميم

3 - مَن القائل؟

أ- الإمام الخامنئي دام ظله

ب- حديث شريف

ج- الإمام الخامنئي دام ظله

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- وسط القنينة

ب- «جوهرة هامون»

ج- لا يمتلكون المعرفة

5 - من/ ما المقصود؟

أ- العلّامة الأميني

ب- «مكتبة مهدي المتجوّلة»

ج- السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

6 - أوّل الكلام

7 - الفسق - الفاسق

8 - الشهيد عماد مغنيّة

9 - المرأة - الرجل - الرجل

10 - الكتاب

جواب الأحجية:

الجواب: 129 = (4x3)، (4+5)

نجمع العشرات ويكون ناتجها هو أول رقم في الرقم المفقود، ثمّ نضرب الآحاد ويكون ناتجها الرقمين الأخيرين في الرقم المفقود.

حـل شبـكـة Sudoku الصادرة في العدد 317

3	4	7	2	9	1	5	6	8
8	5	9	6	3	4	1	2	7
2	6	1	7	5	8	3	9	4
1	2	4	5	7	6	9	8	3
6	9	8	4	2	3	7	5	1
7	3	5	1	8	9	6	4	2
4	8	3	9	6	7	2	1	5
5	1	6	3	4	2	8	7	9
9	7	2	8	1	5	4	3	6

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

للراشدين

نهى عبد الله

«بُني، إن أردت أن ينضج ابنُك ويرشُد، عليك أن تغيب عنه قليلاً لتنمو قدرته بصلابة، بعد أن تبذُر له بذورها في الطريق». كانت هذه وصيّة الحاكم التي ورثها عن أبيه وجدّه؛ لكي يصل أفرادُ مدينتِه الخضراء إلى «الرُشد الاختياري»، فقرّر الحاكم البصير أن يخضع أهل مدينته لاختبار خاص؛ معلناً لهم أنّه سيغيب عنهم فترةً لإنجاز أعمال هامّة، وأمرهم باختيار أفضلهم وأكثرهم دراية بأهداف «النظام» ورؤيته؛ لتنظيم الأمور، وحذّرهم من الغفلة عن أعدائهم الذين يخطّطون لتهديد ما، وأوصاهم وصيّة سريعة: «حافظوا على الفضيلة»، ثمّ غاب.

اختلف الأتباع؛ فقرر قسمٌ منهم انتظار عودة الحاكم، وعدم التصرّف في أيّ شيء حال غيابه. وقسم ثانٍ قرّر الاهتمام بخطر الأعداء، ففضّل اختيار رجل عسكريّ قويّ. وقسمٌ ثالثٌ، اختار رجل سياسة محنّكاً؛ للحفاظ على موارد البلاد. أما الرابع، فبحث عن رجلٍ عالمٍ برؤية الحاكم، واختاره.

بعد فترة، عاد الحاكم ليرى ما تمكّن الأتباع من تحقيقه في غيابه، فوجد القسم الأول غارقاً في الظلام والجهل، وقد نسي اسم الحاكم وماذا ينتظر. أمّا القسمان الثاني والثالث فقد حقّق كلّ منهما مهمة واحدة فقط، جيشاً قويّاً، وبلاد سياسة ونفوذ، لكنّ الفضيلة غابت عنهما.

بقي القسم الرابع، حيث كان يسابق الوقت لتجهيز كلّ ما قد يحتاج إليه الحاكم حين عودته، سلّح الأفراد بالعلم والمعرفة، وضع سياسة لإنماء موارد الحياة، نظّم جيشاً قويّاً، وبقيت الفضيلة تحرسهم، ولكي لا ينسى الناس حاكمهم، أمر العالم بنقش اسم الحاكم على كل دار وشارع؛ «حتّى يسكن الأرض طوعاً».

قد تكون غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف اختباراً لهذا «الرشد». وعندما يختار الأتباع أن يمهّدوا له الأرض، فهم يحتاجون إلى «خطّة» ما، عندها ستكون «ولاية الفقيه» أوّل ملامح «الرشد» في زمن الغيبة.